يونيه
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

[stamp]

المختار

من
ريدرز دايجست

صفحة

مذكرات مدخن سابق	١١
حب لايموت	١٨
أنديرا غاندى : شاركت نهرو فى صنع تاريخ الهند .	٢٤
٨٠٠٠ معجزة لاسرع رجل فى العالم . . .	٣٤
معجزة فى قلب الجبل	٤٣
الملكة وأنا	٥١
سحر العجلات فى شرق أوربا	٥٦
عينك ترى ماتريد !	٦٠
٧ خطوات لحريتك الشخصية	٦٤
جنون الكاميليا انتقل من الشرق للغرب . . .	٦٩
المعجزة التى شهدتها موسكو	٨٣
اجعل من السعادة هواية	٩٣
مكتباتنا تضيق بسيل المعلومات الجديدة . . .	٩٧
أجهزة حديدة توفر وقتك	١٠٠
شخصية لاتنسى : حقق كل أحلامه	١٠٣
تمتع بالسياحة دون أن تسافر	١١٠
العشاء الاخير: تحفة دافنشى الخالدة	١١٥

كتاب الشهر : والد العروس . . . ١٢٢

البومة والاله ٢٢ ــ الحرص على المواعيد مرض ٣١ ــ افكار للتامل ٤١ ــ كلمات شابة ٩٢ ــ من هم الأشرار ؟ ١١٢ ــ تعبيرات راقصة ١١٤ ــ الضحك خير دواء ١٢١

حزيران ١٩٦٦ ــ صفر ١٣٨٦

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر فى ١٤ لغة عالمية

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

JUNE 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة – القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

الاعـلانات :

اعلانات الاخبار – شارع الصحافة
القاهرة – تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ أنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيز
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصرى – أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست انكوربوريتد

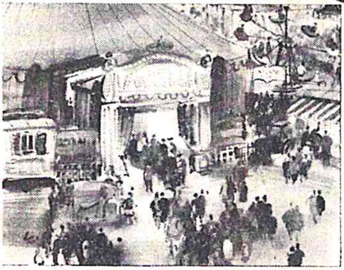

صورة الغلاف :

السيرك

***

معجزة سكوبلى

كانت عقارب الساعة فى محطة السكة الحديد ببلدة سكوبلى اليوغوسلافية لا تزال متوقفة عند الساعة ١٧ر٥ من صباح يوم ٢٦ يوليو ١٩٦٣ .. وفجأة وقع زلزال سكوبلى الشهير .

وفى خلال ١٥ ثانية تحولت المدينة الى كابوس من الفزع والموت والدمار . ..وقتل الزلزال ١٠٧٠ شخصا دفن منهم ٦٠٠ احياء . وبلغت جملة الخسائر ٥٠٠ مليون دولار .

ومن غمار الموت والدمار الذى احدثه الزلزال برز درس عظيم فى التعاون الدولى . اقرأ قصة الجهود العالمية التى قدمتها الدول والافراد لاعادة بناء مدينة سكوبلى والتى اصبحت رمزا للاخاء والتعاون العالمى فى العدد القادم من « المختار » .

C 1966 The Reader's Digest Association, Inc.

سيد إبراهيم DS
2023-3

باستخدام الجرار القوى الجديد فارمل ٦٥٦ تخدم أرض أكثر وبكفاءة أكثر

يطلب سكان العالم الآخذ عددهم فى الازدياد بما يفوق طاقة مساحة الارض المزروعة المحدودة فى العالم. فى استطاعتك الوفاء بهذه المطالب وزيادة دخلك اذا كان لديك الجرر والمعدات المناسبة . فمثلا ، اذا كانت أرضك المزروعة تحتاج الى جرار من طراز (PTO) قوة ٦٠ حصانا، فيوجد الآن وحدة أسرع وأكفأ للقيام بالعمل وهى جرار Mc Cormick Formall 656 الجديد ويستطيع جرار الحصاد الجديد هذا أن يقوم بالمهمة ، والسير بسرعة كبيرة وبالسير ببطء ملحوظ مع اقتصاد محقق فى كلتا الحالتين .

ويشترك طراز ٦٥٦ مع أكبر جرارات الحصاد التى تنتجها فى كثير من الوجوه ومن بينها قوة توجيه توازن السوائل ، وضبط عملية السحب ، واتجاه القضيب الملتوى . ولديه قوة كبيرة على سحب محرات ذى أربعة تجاويف أو قرص زحافه قوية ، فى أى نوع من أنواع التربة بدون اجهاد

فاتصل بموزع منتجات IH ليختار لك أكثر الجرارات فائدة لعمليتك وفى استطاعته ان يقدم لك جميع الحقائق والارقام عن كيفية الحصول على انتاج أكثر بثمن اقل ، بالاضافة الى قلة تكاليف العمل خلال مدة خدمة طويلة . وكذلك يقدم لمعدتك قطع الغيار والخدمة من أفضل شركات العالم .. وهى شركة انترناشيونال هارفستر اكسبورت كمبانى :

401 North Michigan Avenue,
Chicago, Illinois, 60611, U.S.A.

انترناشيونال
هارفستر
معدات انشادات عالمية

مستوى عالى فى التفوق بين
جميع الصانع المنتشرة فى العالم

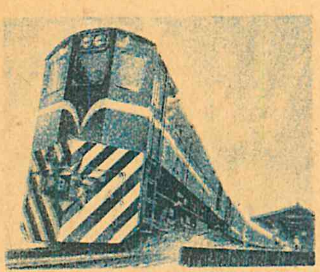

ينمو اقتصاد تايوان بإستخدام ٢١
قاطرة ديزل طراز GA8 و ٢٢
قاطرة من طراز G12 من انتاج شركة
جنرال موتورز . وبهذا العدد من
القاطرات الجديدة يقفز مجموع ما لدى
سكك حديد تايوان الى ٨٥ قاطرة
من إنتاج جنرال موتورز لنقل البضائع
ونقل الركاب وعلى خطوط الضواحى

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

DIVISION OF GENERAL MOTORS CORPORATION, NEW YORK, N. Y. 10019. U.S.A. CABLE ADDRESS: GENMOTSEAS

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

هل تريد زيادة كفاءة أى نوع من الزوارق .. وفى أى مكان ؟
إن جونسون سوف يجعل ذلك حقيقة واقعة !

على البواخر التجاريه فى الفلبين .. وعلى صنادل نقل البضائع فى الملايو .. وعلى زوارق الصيد فى مياه اليونان .. وعلى الزوارق الخشبية الصغيرة التى تعمل فى نهر الامازون.. وفى اى مكان يقوم فيه العمل على صفحات الماء فى العالم .. تجد أن جونسون يؤديه بطريقة أفضل وبثقة يمكن الاعتماد عليها .

وعندما تشترى هذا الموتور القوى ، تحصل على ضمانة كاملة لمدة سنتين على الاجزاء الاصلية والتشغيل .. ومعها خدمة اشراف شركة جونسون الواسعة الانتشار فى انحاء العالم ولذلك اذا كنت تكسب معاشك من العمل فى البحر ، فاجعل هذا المعاش افضل باستخدام محركات جونسون .

اتصل بتاجر محركات جونسون المعتمد فى مدينتك ، وسيسعده ان يقدم لك موتور طراز عام ١٩٦٦ يلائم احتياجاتك التجارية او الحكومية .. وهناك ٢١ نموذجا لتختار منها ما يناسبك من المحركات : قوة من ٣ الى ١٠٠ حصان ، والمحركات التى توضع فى مؤخرة السفينة قوة من ٩٠ الى ٢٠٠ حصان .. وكلها من انتاج شركة جونسون المشهورة فى العالم قسم الزوارق البحرية .

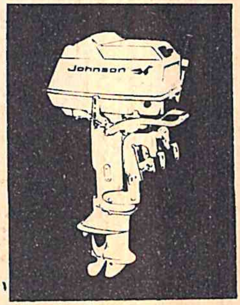

Johnson ادق المحركات فى العالم التى يمكنك الاعتماد عليها

نصر

رمز الثقة والتفوق

جهاز ١٦ بوصة طراز ١٤١ ط ت س

يسر الشركة أن تعلن السادة رعايا الجمهورية العربية المتحدة بالخارج بأنهم يمكنهم الحصول على الجهاز وتسليمه لأسرهم فور تحويل القيمة بالعملة الحرة ... والتسليم بأى محافظة فى ج . ع . م .

شركة النصر للتليفزيون

وكلاء فى : الكويت . العراق . الأردن

للاستعلام اتصل : بإدارة العلاقات العامة

٣٥ أ شارع فصحد [?] - باب اللوق - القاهرة ت ٢٨١٩٦

EL NASR Co. For T.V. Cairo U.A.R.

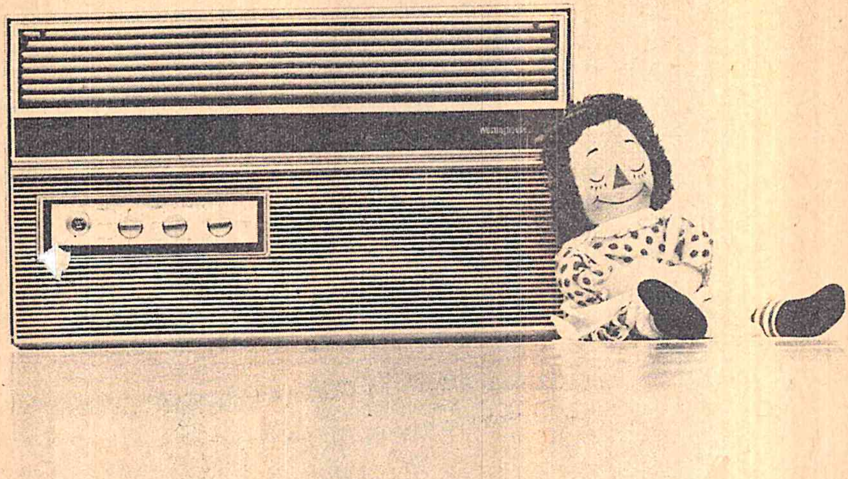

إن نوع جهاز تكييف الهواء الذى لديك .. هو النوع القوى الصامت ..

لولا ان جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس يمنحك هذا القدر الكبير من الشعور بالراحة ما كنت تصدق ابدا أنه يعمل .. ومهما كان المكان الذى تجلس فيه ، فانك لا تكاد تسمع صوتا أثناء قيام طارة المروحة الضخمة بدفع الهواء البارد الى جميع الزوايا والاركان ..وفى الواقع لا صوت لها بسبب الغطاء الكثيف العازل الذى يكتم صوت آلة التبريد القوية .

ولذلك ، فاذا اردت هواء رطبا شهيا طول النهار ، او نوما مريحا طول الليل فاحصل على جهاز تكييف الهواء وستنجهاوس .. لانه صامت يبعث الانتعاش .

تكون واثقا اذا كانت وستنجهاوس

بالإضافة الى تمتعك ..
بفنجان شاى هندى فاخر

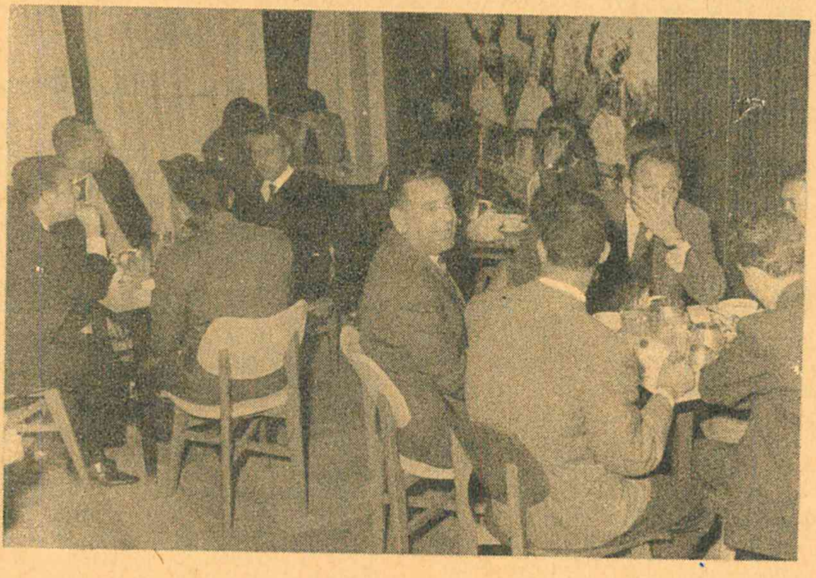

تقدم

دار الشاى الهندى

شرقاوى

- ★ أفلاماً جميلة يومياً بدون مقابل
- ★ ألحاناً موسيقية حالمة ستريو فونيك
- ★ كما ستتمتع بتكييف هواء
- ★ إستعداد تام لإقامة الحفلات
- ★ كما يباع شاى « دارچيلنج » فى علب « تاج محل »

دار الشاى الهندى

٢٣ شارع طلعت حرب تليفون ٧٢٩٨٥

هل من الأمور العملية أن تصحب معك طفلاً فى أجازتك بالولايات المتحدة الأمريكية

ان السفر مع الاولاد أقل تكاليفا وأكثر مسرة ـ مما يعتقد الكثيرون واليكم بعض الاسئلة المناسبة وبعض الاجابات المدهشة عن السفر الى الولايات المتحدة الامريكية مع الاولاد :

ما هو ثمن تذاكر السفر ؟ انك تدفع للسفر على طائرة بان أمريكان نصف الاجر عن الاولاد الاقل من ١٢ سنة (و ١٠٪ عن الاطفال الاقل من سنتين)

ولدى معظم الطائرات والقطارات وسيارات الاتوبيس **داخل** أمريكا تعريفة خاصة بالعائلات والمشروع الذى تتفق فيه جميع شركات الطيران الامريكية داخل الولايات المتحدة هو : الاب يدفع الاجر كاملا وتدفع الام ٢/٣ الاجر . ويدفع الاولاد سن سنتين الى ٢٢ سنة ١/٣ الاجر ويركب الاولاد الاقل من سنتين مجانا .

وماذا عن اسعار الفنادق ؟ تضيف فنادق كثير سريرا ثالثا فى الحجرة بدون أجر اضافى وكذلك احواض السباحة وجميع ملاعبها بالمجان .

هل اسعار الطعام مرتفعة ؟ فى كثير من الفنادق الكبرى تقدم وجبات للاطفال بنصف الثمن . ومن المرجح أن يقودك الاطفال الى تناول وجبة كاملة بثمن معتدل فى محلات السجق (الكلاب الساخنة) ومشارب اللبن ومحلات الطعام الخفيف المماثلة لها .

وما هى تكاليف مشاهدة المعالم ؟ الزيارة للاماكن السياحية أغلبها بالمجان . ومن المرجح أن تشاهد أماكن اكثر اذا كان معك طفل كزيارة حدائق الحيوانات والمتنزهات العامة والاماكن التاريخية والمتاحف والمراصد .. أما اذا استأجرت سيارة ، فلا تنس أن التكاليف واحدة سواء استعملها شخص واحد أو ركبتها الاسرة كلها .

وماذا يتعلم الاولاد من السفر ؟ يقول مدرس أب محب للسفر : « ان السفر معلم عظيم » . فهو يبين لاولادك كيف تعيش الشعوب الاخرى . وأين صنع التاريخ ، وكيف تؤثر الطبيعة فى الحياة .. ان السفر يخلق اهتمامات جديدة قد تشكل مستقبل الطفل .

من يعتنى بالطفل أثناء تجولك بالمدينة ؟ تقدم كثير من الفنادق الكبيرة والفنادق الصغيرة جليسات للاطفال بأجر معتدل .

وعلى العموم فهذه الموضوعات عن السفر مع الاولاد فى الولايات المتحدة الامريكية تكاد تنطبق على كل مكان فى العالم .

دع الوكيل السياحى لشركة بان امريكان يساعدك على تخطيط الرحلة لك ولاولادك ودع شركة بان أمريكان تعلم أنك ستصحب أولادك وسيكون موظفونا المدربون المتخصصون مستعدين فى الطائرة لتقديم الحلوى والكتب المصورة لهم . وكذلك ستكون هناك مفاجأة لابنك اذا كان يوم السفر يوافق يوم عيد ميلاده .

فسافر اذن الى الولايات المتحدة الامريكية بطائرات بان امريكان واصطحب أولادك . وسيزيد استمتاعك بالرحلة اذا كان أولادك بجانبك . وستتمتع بتجربة تدوم مدى الحياة . وأهم من هذا كله أنك ستعرف أن أسرتك ستسافر على أفضل الطائرات فى العالم وليس هناك شعور أفضل من هذا الشعور .

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ ـ القاهرة

اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

يونية ١٩٦٦ — السنة الحادية عشرة

« عالم شـــهير يحكي كيف افلت من
الموت بسرطان الرئة ... بمعجزة ! »

مذكرات مدخّن سابق

بقلم لويس فايزر

في عام ١٩٦٤ اشار تقرير لكبير الجـــــراحين الامريكيين عن التدخين والصحة بأصبع الاتهام الي السجائر باعتبارها ســـببا لسرطان الرئة وبعض الامراض المميتة الاخري ، وكان الدكتور لويس فايزر اســـتاذ الكيمياء بجامعة هارفارد الذي تتضمن انجازاته الواسعة تركيب فيتامين ـ ك عضـــوا في اللجنة الاستشارية التي اعدت هذا التقرير والمكونة من عشرة اعضاء .. ويقول الدكتور فايزر : « علي الرغم من انني مقتنع بالدليل

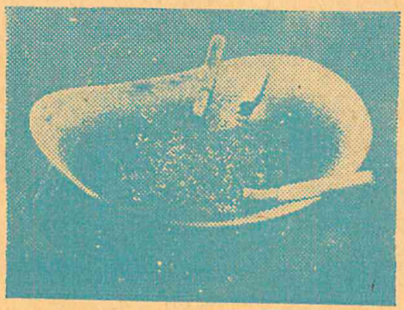

اقتناعا تاما ، فقد ظللت اواصـــل تدخين السجائر بافراط شـــديد طوال مداولات لجنتنا ، واستعنت بكـــل الاعذار المعتادة »

وبعد مرور سبعة اشهر علي التقرير الذي نشرته صحف العـــالم علي صفحاتها الاولي ، اكتشف الدكتـــور فايزر انه مصاب بسرطان الرئة ... وقد كتب في تقديم هذه القصة الصادقة لحالته يقول : « لعل تجربتي تقنع الآخرين بأن الوقت للاقلاع عن التدخين .. هو الآن ! »

***

لقد بدأت تدخين السجائر قبل ان أبلغ العشرين ، ولعل السبب هـو انني كنت اظن انه شيء شيطاني ... وكنت ادخن في بداية الامر بصـــورة طفيفة ولكنها مطردة ، ولم اقلع عن التدخين الا مرة واحدة ، بينما كنت العب في فريق كرة القدم بجامعتي في عام ١٩١٩ ، ولكنني عدت اليه مرة اخري ، وفي النهاية اصبح التدخين عادة عصـــبية مخاتلة ، وعانيت من سعال السجائر الدائم ، ولم اعد انم الا قليلا ، فاذا استيقظت خلال الليل او في الصباح الباكر ، مددت يدي الي السيجارة بوحى الغريزة !

وبعد حصولي علي درجة الدكتوراه في الكيمياء من جامعـــة هارفارد ، وقضاء عام في فرنكفورت اون اودر ، واوكسفورد ، بدأت التدريس في كلية « بريان مور » للبنات في بنسلفانيا ، وكان بين طالباتي الاول ماري بيترز ، التي اصبحت فيما بعـــد زوجتي وشريكتي في العمـــل طيلة حياتي ، وكانت سني قد بلغت الثلاثين عندما دعيت للعمل في هارفارد كاستاذ مساعد للكيمياء .

وبعد ثلاث سنوات ، دعتني جماعة من رجال وزارة الصحة العـــامة الامريكية كانت تقيم بجامعة هارفارد الي الاشتراك معها في برنامج لابحاث السرطان ، وكان علماء الكيمياء الالمان قد اكتشـفوا نوعا جـديدا من الفحم المائى واطلقوا عليـه اسم « ميثيل كولانثرين » ، بينما وجد الباحثـــون الانجليز انه بدهن محلول من هـذه المادة علي ظهور الفئران ينتج سرطان الجلد ، وعند حقنها تحت الجلد تنتج ورما سرطانيا في مكان الحقن ، وقـد ارادت جماعة وزارة الصحة استطلاع بعض المشكلات المثيرة التي تكشفت نتيجة هذا الكشف ، وكانوا يأملون ان امدهم بمادة ميثيل كولانثرين اللازمة .

ولكن الالمان كانوا قد حصلوا علي الفحم المائى بعملية متعددة الخطوات ، بادئين بحـــامض « ديوكسيكوليك » وهو جزء عادي في مرارة الانســـان والاغنام ، وكانت جملة الناتج اربعـة في المائة فقط ، ولم يكن في استطاعتي

ان اتحمل استخـــدام مرافق البحث المحدودة عندي في مجرد تكرار العمل الالماني علي نطاق اوسع ، ومن ثم فانني عالجت المشكلة الاكثر تحديا ، وهي انتاج الميثيل كولانثرين بطريقــة صناعية ٠

وتجاوز النجاح الذي حققه العمل كل ماكنا نأمل فيه ، فقد اســـتطعنا أن نزود فريق الابحاث التابع لوزارة الصحة العامة بكميات وفيرة ، وان نشبع حاجات بعض الباحثين الآخرين الي ان تولي الموضـــــوع الموردون التجاريون ، وبعد ان وجدنا طريقــة تركيب ناجحة ، أخذنا نطبقها علي تركيب الهيدروكربونات المتعلقة بها ٠ وقام فريق وزارة الصحة العامة بتجربة عشرات من الهيدروكربونات الجـديدة المركبة صناعيا من اجل تنشيط انتـاج السرطان في الفئران ٠

وظلت عملية تركيب المواد المسـببة للسرطان هي الموضوع الاساسى للعمل الذي تقوم به جماعة الابحاث التيأعمل معها ، طوال عشر سنوات ، بيد انه مع اقتراب الحـــرب العالمية الثانية ، اضطررت الي التخلي عن هذا البحث والعمل في انتاج قنابل النابالم وغيرها من الذخائر الحارقة ، وفيما بعد عملت في انتاج العقاقير المضادة للملاريا ، ولكنني بعد الحرب اجتذبت مرة اخري الي مشكلة السرطان بوساطة اتجاه جديد للاحداث ، وكانت هناك ادلة متزايدة علي ان تدخين السجائر يلعب دورا في حدوث سرطان الرئة ٠ ومع ان الادلة كانت احصائية جزئيـــــا (دراسات جماعة السكان) ، فانه كانت هناك تقارير ايضا عن حدوث سرطان الجلد في الفئران باستخـــدام قطران دخان السجائر ٠

وبدأت في عام ١٩٥٤ بحضـــور سلسلة مؤتمراتعنالتدخين وسرطان الرئة ، وكذلك مؤتمرات عن آخـــر الادلة التي توحى بقـــوة بأن تدخين السجائر يشـــترك في احداث مرض الشريان التــــاجى ، والامفيزيما (اضمحلال نسـيج الرئة) والنزلة الشـعبية ٠

وأخيرا قرر لوثر تيري وزير الصحة الامريكي الســـابق في عام ١٩٦٢ تعييني في لجنة من عشرة اعضـــــاء لدراسة الادلة بعناية ، وابلاغه عما اذا كان التدخين خطرا جديا على الصحة ام لا ، وبعد دراسة شاملة وترو ، قدمت لجنتنا في عام ١٩٦٤ تقريرا لوزير الصحة من ٣٨٧ صفحة ،يعرب عن الرأى الاجمـاعى بأن « تدخين السجائر خطر علي الصحة ، وانه ذو

اهمية تكفى لتبرير اتخاذ عمل علاجى مناسب »

وفيما يلي بعض النتائج التي بني عليها هذا الحكم :

« ان تدخين السجائر ينسب بصفة عارضة الي سرطان الرئة في الرجال ، وأهمية اثر تدخين السجائر يرجح كل العوامل الاخري كثيرا .

« ان خطر الاصابة بسرطان الرئة يزداد مع ازدياد فترة التدخين وعدد السجائر التي يتم تدخينها كل يوم ، ويقل بعدم الاستمرار في التدخين .

« ان تدخين السجائر هو اهم اسباب النزلة الشعبية المزمنة ، ويزيد خطر الموت بسبب النزلات الشعبية المزمنة والامفيزيما .

« ان نسبة وفاة المدخنين من الذكور بسبب مرض الشريان التاجى اعلي منها بين غير المدخنين من الذكور »

وفي الوقت الذي كانت تجري فيه مداولات لجنتنا ، كان استهلاكي من السجائر قد ارتفع الي حوالي اربع علب في اليوم ، وازداد تعرضى بوضوح للموت من سرطان الرئة والامفيزيما .. او من مرض القلب .

فلماذا لم اتوقف عن التدخين ؟ .. أخشى ان يكون افضل ما يمكنني عمله الآن ، هو ان اذكر الاعذار المعهودة : « ليس من المحتمل ان يحدث ذلك لي ... لقد فات أوان الاقلاع عن التدخين الان ... انني اكثر صحة من كثيرين من الناس .. انني استطيع ان اسبح حوض السباحة بجامعة هارفارد ذهابا وايابا تحت الماء ، فلابد اذن من ان تكون لي رئتان جيدتان » .. ولكنني اعتقد ان السبب الرئيسى لعدم محاولتي الاقلاع انما كان يرجع الي الشعور بأنه بعد تدخين مستمر لاكثر من ٤٠ عاما تقريبا ، لن اتمكن من تحطيم هذه العادة .

وفي ابريل ١٩٦٥ ، بلغت السادسة والستين ، وكان في استطاعتي التقاعد في نهاية العام الدراسى ، ولكنني بدلا من ذلك قبلت دعوة الجامعة للاستمرار في التدريس والبحث عامين آخرين ، وكان فصل الصيف مليئا بالاثارة ففى خلال عشرة اسابيع تقريبا ، سافرت اكثر من ٤٥ الف كيلومتر لكي القى محاضرات عن استخدام ادوات التعليم الجديدة . وفي ١٢ اغسطس توجهت الي المركز الصحى لجامعة هارفارد لاجراء الفحص الطبي السنوي علي ، وفي اليوم التالي ابلغني الطبيب تليفونيا ان صور الاشعة التي التقطت للصدر كشفت عن ورم صغير علي الرئة اليسري ، وقد

يكون خبيثا ، وقال لي انه اعـــد الترتيبات لكي آخذ صور الأشعة الي أحد جراحى الصدر لاجراء مزيد من الدراسة عليها ... وايد الاخصائى فكرةانني مصاب حقا بسرطان في الرئة ووضع الترتيبات لدخولي المستشفى يوم الاثنين ٢٣ اغسطس ، علي ان تجري العملية بصـــفة مبدئية في ٣٠ اغسطس .

ولكن الاختبارات اظهرت ان قلبي كان في حالة سيئة ، وقد لايتحمل اعباء عملية جراحية كبري ، بينما اظهـرت الاختبارات الكثيرة التي اجريت لرئتي ان الرئتين في حالة بائسة ، لا من الورم الصغير ، بل من امفيزيما ونزلة شعبية شديدين .

وأخبرني الجراح ان حالتي قـد تتحسن اذا اقللت من تدخين السجائر وقرر ارجاء العملية لمدة اسبوعين ، لعلني استرد اكثر ما يمكن من قواي التي ضعفت نتيجة الآثار الحـادة للتدخين .

هاهو تحد جديد لي .. ان امامي فرصة للنجاة من الموت بسبب السرطان لان ورم رئتي قد اكتشف وهو مازال صـغيرا في الاســتطاعة استئصاله بالجـراحة ، ومع ذلك فانني كنت معرضا لخطر جدي بأن اموت خـلال العملية بسبب الاضطرابات الاخـري الناتجة عن التدخين ، ولكن كان هناك شىء لايزال في امكاني ان أفعله لنفسى .. وهكذا فانني توقفت عن التدخين كلية ابتداء من يوم ٢٧ اغسطس ، ومن وقت كانت المرضات تعطيني خـلاله بعض الاقراص المهدئة لمساعدتي على تحطيم العادة ، ولكنيوجدت ذلك أمرا غير مستساغ فطلبت الامتنـاع عن اعطائى اياها .. والواقع انني وجدت التوقف عن التدخين بعـد ذلك امرا يسيرا الي حد يثير الدهشة ، علي شريطة ان يكون التوقف كليا ... ولم اعد الي التدخين مرة اخري منذ ذلك الحين .

وبعد اسبوعين من العلاج والراحة ، والتحرر من أسر دخان السيجارة ، أظهر الفحص تحسنا ملموسا في قلبي ورئتي، وتحدد لاجراء العملية يوم١٣ سبتمبر ، وقد تطلب استئصال الورم ازالة جزء صغير من احد الفصوص ، ولكن من اجل الوصول الي الورم ، اضطر الجراح الي احداث شق يبدأ من الجزء العلوي الايسر للصـدر ، حتي مستوي الوسط وينتهي عنـد الجانب الايمن العلوي من ظهـري مغطيا حوالي ٤٨ سنتيمترا .

هذه الجراحة الكبري القتعبئـا

ثقيلا علي القلب والرئتين ، وقد ادركت انني كنت معرضا للموت احيانا خلال الايام الاولي التالية للعملية ، وقد علمت فيما بعد ان الاطباء ابلغوا زوجتي ماري انني كنت في مغامرة غير طيبة ، وان فرصة شفائى كانت ضئيلة ومع ذلك فقد كنت موضع عناية ممتازة من الفريق الذي أجري الجراحة وكان يضم أحد اطباء التخدير وثلاث او اربع ممرضات مدربات بطريقة خاصة ، ومهندسا فنيا ، وطبيبين اخصائيين في أمراض الصدر ، برعا في تعليم المرضى كيف يتنفسون بطريقة صائبة ، وكيف يخرجون الافرازات بالسعال ، وبعد تلك الايام القليلة الحرجة ، غادرت المستشفى بعد العملية بخمسة عشر يوما ، واستأنفت العمل علي الفور مع ماري في تأليف كتاب بأقصى سرعة .

وان لدي ادراكا متزايدا بأنني بعد ان تركت السجائر ، أصبحت في صورة افضل كثيرا عما كنت قبل العملية .. لقد ذهب السعال ، وأصبحت انام نوما افضل ، كما تحسنت شهيتي كثيرا ، ولاحظ طبيب الاسنان ان ثلاثة اشهر من الامتناع عن التدخين ، ازالت الكثير من التلويث السابق للاسنان .. وبعد الفحص الطبي التالي ابلغني الطبيب ان علامات اضطراب القلب وضيق النفس قد اختفت فعلا .

انني واثق ان التدخين كان يسبب اصابتي بالنزلة الشعبية ، اذ ان هذه الحالة سرعان ما اختفت بعد ان توقفت عن التدخين ، ولكن السرطان لا يمكن ارجاعه ، الا اذا كنا نعني ان الورم يمكن ازالته بالجراحة او الاشعة او العلاج الكيميائى ، ولكن ليس هناك شك كبير في ان سرطان الرئة في حالتي كان كذلك ، وانه حدث نتيجة للتدخين .

ان حالتي تعلمنا درسين هامين : الاول حماقة القول بأن الوقت قد فات على الارجح للتوقف الآن عن التدخين فقد أقلعت أنا عن التدخين في وقت متأخر جدا ، ومع ذلك فقد كان الوقت لايزال مناسبا .. ولقد كنت علي الارجح في طريقي الي الموت نظرا لاصابتي بالامفيزيما ، والنزلة الشعبية والقلب الذي يزداد سوءا ، ولكن ازالة اسباب هذه الظروف – وهي تدخين السجائر في حالتي – اوقفت عمليات التدهور ، واتاحت للطبيعة – وهي حليف قوي فذ اذا منح الفرصة – لكي تبدأ اصلاح الخسائر .

أما الدرس الثاني ، فهو أنه علي عكس ما كنت أتوقع ، وجدت من

السهل تحطيم عادة الافراط في التدخين الراسخة منذ زمن طويـــل . ومن المؤكد أنني كنت مدفوعا بحافز قوي، وهو أنني اذا لم أتوقف ، فســـوف أودع الحياة .. وحتي ذلك ، فقد كان علي أن أخضع لجراحة كبري ، وهي محنة كان من الممـكن أن أتفاداها لو أنني أقلعت عن التدخـــين قبل ذلك ببضع سنوات .

وبعد .. ألا ينبغى أن يكون الدافع لدي المدخن هو المعرفة الواضحة بأنه بالاقلاع عن التدخــــين في الوقت المناسب، قد يتفادي جراحة شديدة ، أو يتجنب موتا مفاجئا ، أو ألم الهجوم الطويل للخلايا الخبيثة التي تنمو دون رادع والتي ستهاجم في النهاية عضوا حيويا وتسبب الموت ؟.. انني أعتقد أن الامر كذلك .

أما أولئك الذين مازالوا في ريعان الشباب والذين كان من حسن حظهم أنهم لم يقعوا بعد في أسر العـــادة الشيطانية ، فانهم يجب أن يحمدوا الله ، وألا يبـــدأوا التدخين علي الاطلاق .

شيء لازم !

بعد أن نقلنا الجيش ثلاث مرات فى ستة أشهر ، استقر بنا الامر أخيرا فى بيتسبرج، حيث ألحقنا ابنتنا بالسنة الاولى الابتدائية باحدى المدارس .

وطلبت المدرسة من كل تلميذة أن ترسم صورة لبيتها .. وعندما نظرت الى الصورة التى رسمتها ابنتنا ، رأت منزلا يقف أمامه شيء أسود ضخم ، فسألت الطفلة فى حيرة :

ـ ما هذا الصندوق الاسود ؟

فقالت ابنتى :

ـ هذه هى عربة العزال !

قاسم مشترك !

سأل أحد الصحفيين رئيس دولة حديثة الظهـــور عما اذا كانت حكومتها موالية للشيوعيين ، أم لحلفاء الغـــرب .. فقال الرئيس :

ـ هنـــاك فريق من الوزراء وأنا موالون للشيوعيين ، أما الفـــريق الاخر .. وأنا فموالون للغرب !

حبّ لا يموت

« قصة حب غير عادى ربطت بين قلبين رغم الاحداث القاسية التى مرت بهما ... »

ملخصة عن « مجلة جايدبوست »

بقلم بوب كولسيدان

تبدأ القصة في أوائل عام ١٩٥٠ في المسكن الصغير الذي يقيم به آل تايلور ببلدة والتـــام بولاية ماساشوستس .. كانت اديث تايلور علي ثقة من انها اسعد امرأة في البلدة فقد تزوجت هي وكارل منذ ٢٣ عاما ، ومازال قلبها يخفق كلما دخل زوجها الغرفة ، أما كارل ، فكانت تبدو عليه كل مظاهر الرجل الذي يحب زوجته ، ولما كان عمله كعامل في مخـــازن الحكومة يضطره أحيانا الي الابتعاد عن البلدة ، كان يوالي كتابة الرسائل لزوجته كل ليلة ، ويبعث اليها هدايا صغيرة من كل مكان يزوره .

وفي فبراير ١٩٥٠ ارسل كارل في مهمة الي اوكيناوا تستغرق بضـــعة أشهر ، للعمل في مخزن جديد للحكومة وكانت تلك فترة طويلة سيقضيها في مثل هذا المكان البعيد ، وفي هذه المرة لم تصل الي اديث هدايا صغيرة ، ولكنها ادركت السبب .. انه يدخر نقوده لكي يشتري البيت الذي يحلمان به منذ زمن بعيد ..

ومرت الشهور الموحشة في بطء ، وكلما توقعت اديث عودة كارل ، كتب اليها يقـــول انه مضطر للابقاء ثلاثة أسابيع أخري ·· ثم شهرا آخر ·· او « مجرد شهرين آخرين » ·· وهكذا مر علي سفره حوالي عام ، وقلت رسائله اليها شيئا فشيئا ·· واذا كانت قد فهمت السبب في عدم ارسال الهدايا الا انها لم تفهم سبب عدم ارسال الخطابات ولاسيما ان الرسالة لن تكلفه اكثر من مليمات ثمن طابع البريد ·

وبعد اسابيع من الصمت ، تلقت رسالة تقول : « عزيزتي اديث ·· وددت لو كانت هناك طريقة اكثر رقة لابلاغك هذا النبأ ·· اننا لم نعـــد زوجين ! »

والقت اديث بنفسها فوق الاريكة ·· كان كارل قد كتب الي المكسيك للحصول علي الطلاق بالبريد ، وتزوج ـ آيكو ـ وهي خادم يابانية كانت تقوم بكل الاعمال في البيت الذي يقيم فيه وهي في التاسعة عشرة من عمرها ·· أما اديث فعمرها ٤٨ عاما ·

ولو انني اردت ان اؤلف هـــذه القصـــة ، لقلت ان الزوجة المنبوذة ستكافح لالغاء هـذا الطـلاق الذي تم علي الورق ، وانها ستكره زوجها وتكره هذه المرأة ، وستسعى للانتقام لحياتها المحطمة ·· ولكنني سأصف هنا ما حدث فقط ··· فاديث تايلور لم تكره كارل قط ، بل لعلها احبتـه الي حد انها لم تعد قادرة علي التوقف عن هذا الحب ·

وقد استطاعت اديث ان تتصـور الموقف ·· رجل وحيد ، وتقـــارب متصل مع الفتاة اليابانية ·· ولكن حتي ذلك لم يكن كفيـــلا بأن يجعل كارل يرتكب مثل هذا العمل الشنيع ·· لقد اختار الطلاق بدلا من ان يستغل خادما صغيرة ، ومع ذلك فان الشىء الذي لم تستطيع اديث ان تصدقه ، هو انه توقف عن حبه لها ، وكانت موقنة بأنه سيعود اليها في يوم ما ·

وراحت اديث تبني حياتها حول تلك الفكرة ·· وكتبت لكارل تلتمس منه ان يجعلها علي صلة بما يدور فيحياته ·· وبعد فترة من الزمن ، كتب اليها يقول انه هو وآيكو ينتظران طفـلا وولدت ماريا في ١٩٥١ ، وتبعتهـا هيلين في ١٩٥٣ ، وبعثت اديث هدايا للطفلتين ، وظلت تكتب لكارل وهو يرد علي رسائلها ، ليقول ان هيلين ظهرت سنتها الاولي ، وان لغـــة آيكو الانجليزية تتحسن ، اما هو فانه يخس باستمرار ·

ثم جاءت الرسالة الرهيبة ! ··

ان كارل يحتضر بعـــد ان اصيب بسرطان الرئة ! ·· وامتلأت رســائله الاخيرة بالخوف ، لا علي نفسه ، بل علي آيكو والطفلتين · لقد كان يدخر لارسالهما الي المدرسة في أمريكا ، ولكن فواتير المستشفى اتت علي كل شيء ·· تري ماذا سيحدث لهما ؟

هنا ادركت اديث ان هديتها الاخيرة لكارل يمكن ان تكون راحة البال ··

وكتبت تقول له انها مستعدة لاخذ ماريا وهيلين لتربيتهما في والتام اذا وافقت آيكو علي ذلك · ولكن آيكو ظلت بعد وفاة كارل بعدة شهور ترفض السماح للطفلتين بالذهاب · فهما كل مالها في الحياة ·· ولكن ماذا تستطيع ان تقدم لهما غير حياة الفقر واليأس والمذلة ؟

وفي نوفمبـــر ١٩٥٦ بعثت آيكـو بالطفلتين الي « العمة العزيزة اديث »

كانت اديث تدرك انه من العسير عليها وقد بلغت الرابعة والخمسين ان تصبح اما لطفلتين في الثالثة والخامسة من عمرهما ، ولكنها لم تكن تعرف ان الطفلتين ســـوف تنسيان بعد وفاة ابيهما القليل الذي كانتا تعرفانه من اللغة الانجليزية · ومع ذلك فقد تعلمت ماريا وهيلين بسرعة وتلاشى الخوف من عيونهما ، وامتـلأ وجهاهما ، وأصبحت اديث – لاول مرة منذ ٦ سنوات – تسرع للعودة من العمـل الي بيتها ، وحتي اعداد الطعام اصبح متعة من جديد ·

ولكن رسائل آيكو كانت تزداد حزنا علي مرور الزمن ·· كانت تسأل : « ايتها العمة : اخبريني بربك ماذا تفعلان الآن ؟ ·· هل تبكى ماريا وهيلين ام لا ؟ ·· » وكانت اديث تطالع هذه الرســـائل التي كتبت بانجليزية ركيكة ، فتلمس فيها روح الوحشة والعزلة ، وهي تعرف ما هي الوحشة ·

وادركت انها يجب ان تعمل لاحضار ام الطفلتين للعيش معها ايضا ·

واتخذت القرار ·· ولكن ايكو كانت لاتزال من رعايا اليابان ، وحصـــة الهجرة لرعايا اليـــابان الي امريكا مستنفدة لسنوات قادمة ···

وفي ذلك الحين ، كتبت لي اديث تايلور تلتمس المعونة ·· ووصفت انا الموقف في الباب الذي اكتبه بصحيفتي وفعل آخرون اكثر من ذلك ، فبـدأت الالتماسات تنهـال علي الجهـــات المسئولة ·· وفي أغسطس ١٩٥٧ سمح لآيكو تايلور بدخول البلاد ·

وعندما وصلت الطائرة الي مطـار نيويورك الدولى ، انتابت اديث هزة

فزع .. ماذا يحدث لو انها كرهت هذه المرأة التي سلبتها كارل ؟ ..

وكانت آخر من بارح الطائرة فتاة نحيلة صغيرة ، حتي لقد ظنتها اديث في أول الامر طفلة ، ورأتها وهي تقف هناكممسكة بالحاجز ، فأدركتاديث انها اذا كانت هي تشعر ببعض الخوف فان آيكو في حالة تقرب من الرعب !

ونادت آيكو ، فأسرعت الفتـــاة تهبط الدرجات ، ثم القت بنفسها بين ذراعى اديث .. وبينما كانتكلمنهما تحتضن الاخري ، طافت برأس اديث فكرة عجيبة .. لقد ابتهلت الي الله ان يعيد لها كارل .. وهاهو قد عاد ، في صورة بنتيه الصغيرتين ، وهـــذه الفتاة الرقيقة التي أحبها .. وقالت لنفسها : « ساعدني يارب حتي أحبها انا ايضا ! »

***

حاشية : اليوم ... وبعد سنوات من ظهـــور هـــذه القصـــة في مجلة « جايدبوستس » تعيش اديث وآيكو تايلور والفتاتان في مسكن صغير بمدينة والتام .. وقد اصبحت « العمـــة اديث – هي « الام الاخري » الفخور بماريا الطالبة الممتازة في الســـنة التاسعة الابتدائية ، وهيلين التي تتلقى دروسا بمدرسة الباليه ، وتتحـدث آيكو الان الانجليزية بطلاقة ، وهيتنوي زيارة اسرتها في اليابان هذا العام ، وكتبت اديث تقول : « لقد أخذ الله حياة واحدة كنت أحبها حبا جما ولكنه وهبني ثلاث حيوات اخري لاحبها ، فشكرا لله كثيرا »

◇◇◇◇◇

السر !

سئل أحد الاشخاص المعمرين عن السببالذى يعزو اليه طول عمره .. فقال :
ـ السيارات .. فانني لا أقف فى طريقهامطلقا !

******

معقول !

سئل مصمم الازياء المعـروف هيرب ايدنعن أفضل الاشياء التى يحبها ، بعيدا عن الثياب .. فقال على الفور :
ـ النساء !

البومة .. والإله !

ملخصة عن (ذى ثيربر كارنيفال)

بقلم جيمس ثيربر

ذات ليلة خلت من النجـــوم ، كانت هناك بومة جلست علي شجرة بلوط ، وحاول اثنان من حيوان الخلد ان يتسـلـلا في هدوء دون ان تلحظهما ، ولكن البومة قالت : « انت ! .. من هنـــاك ؟ » فارتعشا خوفا ودهشة .. فقالت البومة : « انتما الاثنان » واسرع الخلدان بالفرار ، وأبلغا بقية مخلوقات الغابة ان البومة هي اعظم واحكم الحيوانات جميعا ، لانها تستطيع ان تري في الظلام ، وتستطيع الرد علي كل الاسئلة .

وقال طائر ابو حبيب : « ســوف اري هذا الامر .. » وتوجه الي البومة وسألها : « كم مخلبا ارفعها ؟ » .. فقالت البومة : « اثنان » .. وسألها ابو حبيب : « لماذا ينــادي المحب محبوبته ؟ » فقالت البومة : « لكي يخطب ودها »

واسرع ابو حبيب بالعــودة الي المخلوقات الاخري وابلغها ان البومة هي اعظم واحكم الحيوانات حقا ، لانها تستطيع ان تري في الظلام وترد علي اي سؤال ..

وسأل ثعلب أحمر : « هل يمكنها ان تري في ضوء النهار ايضا ؟ » .. وضحكت كل المخلوقات الاخري بصوت عال علي هذا السؤال الذي يدل علي الغباء ، ثم بعثوا رسولا الي البـومة وطلبوا منها ان تكون زعيمة لهم .

وعندما ظهرت البومة بين الحيوانات كان ذلك في ســاعة الظهر بالضبط والشمس تسطع بقوة .. وســارت البومة ببطء مما اضفى عليها مظهـر وقار عظيم واخذت تنظر حولها بعينين كبيرتين محدقتين ، مما احاطها بجو من الاهمية العظمي وصاحت دجاجة من فصيلة روك بلايموث : « انهـا الله ! » وردد الباقون الصيحة : « انها الله ! » ..

وهكذا راحوا يتبعونها اينما ذهبت وعندما كانت تصطدم بالاشياء ، كانوا

يصطدمون بها هم ايضا ٠٠ وأخيرا بلغوا طريقــا عاما من الاسمنت ، وحلقت فوق منتصـــفه فتبعتها كل المخلوقات الاخري ، وعنــدئذ لاحظ الصقر سيارة مقبلة نحوها بسرعة ٨٠ كيلومترا ، فأبلغ ابوحبيب ، الذي اخطر البومة وقال لها : « هناك خطر مقبـــل امامنا» ٠٠ فقالت البومة : « وما اهمية ذلك ؟ » فسألها ابوحبيب « الست خائفة ؟ » ٠٠ فقالت البومة في هدوء لانها لم تستطع رؤية السيارة : « من ؟ » ٠٠ وصاحت كل المخلوقات مرة اخري : « انها الله ! » ٠٠ وكانت لاتزال تصيح : « انها الله » عنـدما أصابتها سيارة النقل ودهستها ٠٠٠

وأصيب بعض الحيوانات بجروح فقط ، اما اغلبها ٠٠ وبينها البومة ٠٠ فقد قتلت !

المغزي : تستطيع ان تخدع كثيرين جدا من الناس فترة طويلة جدا من الوقت ٠

✪ ✪ ✪

عملية !

عندما أراد بعض العمال الاستراليين ان يمدوا سلكا من خلال ماسورة صغيرة تحت احد الطرق القـريبة من ملبورن ، اتبعوا الطريقة المعهودة هنــاك .. فربطوا طرف السلك فى احدى القطط ودفعوها داخـــل الانبوبة لكى تخرج من الجانب الآخر ، ولكن القطة توقفت هذه المرة فى منتصف الطريق، فأدخلوا كلبا لكى يجبرها على الخـروج ، ولكن الكلب بقى هو الآخر داخل الماسورة، وعنـدئذ اسـتدعوا رجال الاطفـاء الذين استخدموا خراطيم الماء ضد الكلب ، الذى دفع القطة أمامه حتى خرجت مع السلك من الناحية الاخرى !

******

تكافؤ الفرص !

لو اننا فكرنا فيما نريد الحصول عليـه من حياتنا مرة واحدة فقط بنفس القدر من التفكير الذى نمنحـــه عندما نبحث مسألة قضاء عطلة لمدة اسبوعين .... لادهشـنا زيف معايرنا ، وموكب أيامنا الذى يسـير على غير هدى !

أنديرا غاندي
شاركت نهرو في صنع تاريخ الهند

«لعله لم يسبق قط أن ألقيت علي عاتق امرأة مثل تلك المسئوليات التي تستقر الآن علي الكتفين النحيلتين لابنة نهرو الساحرة رئيسة وزراء الهند الجديدة»

ملخصه عن مجلة (تايم)

كتب جواهر لال نهرو من أحد السجون البريطانية الي ابنته في يوم عيد ميلادها الثالث عشر في عام ١٩٣٠ يقول : « أتتذكرين مدي افتتانك عندما قرأت لاول مرة قصة جان دارك ، وكيف انك كنت تطمحين الي ان تكوني شيئا مثلها ؟ » .. اننا الان نصنع التاريخ في الهند هذه الايام ، وانا وانت محظوظان اذ نري ذلك يحدث امام عيوننا ، ولايمكنني ان اقول ماهو

الدور الذي سـيكون من نصيبنا ، ولكن كيفما كان الامر ، فلنذكر اننا لا نستطيع ان نفعـل شـيئا قد يجلب الخزي علي قضيتنا أو العار علي شعبنا ·· وداعا يا صغيرتي ، واني لارجو ان تصبحى جنديا شجاعا في خدمة الهند » ·

« **انها بنت !** » :

في ١٩ يناير الماضي بدا أن أمنية الاب قد تحققت بصورة مناسبة تماما ففي القاعة الرئيسية لمبني البرلمـان بنيودلهي ـ حيث كان نهرو نفسـه يوجه مصير الهند طوال ١٧ عاما ـ دلفت سيدة رقيقة كالشـبح جذابة المحيا ، وقد تسللت بعض الشعرات البيضاء في شـعرها الاسود ، وقد بللت الدموع عينيهـا الوديعتين ·· وكانت تضـع «زرورد» علي شالها البني اللون ، كما كان نهرو يفعـل تماما ، كتعويذة للمعروف والامل في أرض كانت في وقت ما بلا معـروف أو أمل ·· وجلست أنديرا الابنـة الوحيدة لجـواهر لال نهرو ـ علي مقعدها في انتظار أن يقوم نواب حزب المؤتمر الحاكم باختيار رئيس للوزراء خلفا للزعيم الراحـل لال بهادور شاستري ·

وكانت النتيجـة : ٣٥٥ صوتا لانديرا غاندي و ١٦٩ لمنافسها الوحيد ·· وتقدمت أنديرا بخطوات سريعـة نحو المنبر ، وألقت كلمة موجزة ·· قالت باللغة الهندية : « انني اذ أقف أمامكم ، تتجه أفكاري الي كبـار زعمائنا : المهاتما غاندي الذي نشـأت عند قدميه ، والبانديت ، أبي ، ولال بهادور شاستري ، لقد شق لنا هؤلاء الزعمـاء الطريق ، وانني أريد أن أمضي قدما في نفس الطريق » ·

وبينما كانت أنديرا تتـكلم ، كان هناك جمع غفير من الناس يحتشـد خارج مبني البرلمان ، وعندما خرج أول الاعضاء ، صاح البعض قائلا : « ولد أم بنت ؟ » ·· وجاءه الرد : « بنت ! » وهنا ارتفعت الهتـافات مدوية ، وعندما ظهرت رئيسة الوزراء الجديدة راح الجمع الحاشـد يردد : « تحيا أنديرا غاندي ·· تحيا أنديرا غاندي » ·

لحظة الازمة :

وهكذا ألقيت مسئولية توجيه ثاني دول العالم ـ من حيث السـكان ـ بين يدي ابنة نهرو ، وقد ابتهج الذين يتمنون الخير للهند للهدوء الذي تم به نقل السلطة ·· ومع ان الهند دولة تضم ٤٨٠ مليون شخص ، يتحدثون ١٤ لغة أساسية ، وقد نكبت بخلافات

دينية عميقة ، فقد أثبتت للمرة الثانية في أقل من عامين أنهـــا تستطيع أن تفقد زعيما دون أن تفقـــد رأسها ، وهذه الحقيقة وحدها كانت مشـجعة للعالم ، اذ على الرغم من كل المشكلات بطريقة ما أن تحتفظ بديموقراطيـــة عاملة حقيقية ، مما يجعلها تقف مثالا عظيما في أعين العالم ، وبديلا واضحا في آسيا لشيوعية الصين الشعبية ٠

ومع ذلك فان أنديرا غاندي تتولي مقاليد الامور في الدولة في وقت تمر فيه بأعنف أزماتها منذ استقلالها الذي مر عليه ثمانية عشـر عاما ونصف عام ٠٠ ففي شمال الهند ، يوجـــد خطر تجدد الغزو الذي تهدد بهالصين الشعبية التي تحتـــل فعلا ٣٧٥٠٠ كيلومتر مربع من الاراضى الهندية ، والي الشرق والغرب توجـد المعضلة الباكستانية ، وفي الداخل نكبت الهند بالمجاعة وازدياد البطالة ، وكل بلية أخريترثها بلاد أصابها الفقر واكتظت بالسكان ٠

ولعله لم يسبق في التاريخ ان حملت امرأة مثل تلك المسئولية التي تحملها انديرا غاندي ذات الثمانية والاربعين عاما ، بيد ان فكرة تولي امرأة لرئاسة الوزارة تبـــدو في نظر الاغراب اكثر غرابة مما تبدو لاكثر الهنود ، الذين مجدوا علي مر التاريخ القلة المستثناة من النساء النبيلات ، اللواتي برزن كحاكمات او محاربات ، واليوم يوجد في البرلمان الهندي ٥٩ سيدة مقابل ١٢ فقط في الكونجرس الامريكي ٠

دروس في رسائل :

تقول انديرا : « لقد بدأت حياتي العامة وانا في الثالثة من عمري » فقد كانت امها زعيمـــة لحزب المؤتمر في مدينة « الله أباد » مسقط رأس انديرا ، وكان أبوها خليفة المهاتما غاندي زعيم حركة الاستقلال ، اما جدها فكـــان محاميا موسرا ومن الاعضاء الاوائل لحركة المؤتمر ، فقد كانت دار آل نهرو مركزا لتجمعات حزب المؤتمر غـــير المشروعة ، وكان انتقام حكام الهنـــد الانجليز قاسيا ، وكثيرا ما شاهدت انديرا أحد والديها او كليهما معا ، او جدها يساق الي السجن ٠

وكان ذلك سببا في طفولتها الموحشة المنعزلة ٠٠٠ وهي تتذكر ذلك بقولها : « ليس لي ذكريات عن اللعب مع اطفال آخرين ، وكانت هوايتي المفضلة ، ان اقف علي مائدة مرتفعـــة وقد تجمع الخدم من حولي ، واقوم بالقـــاء الخطب السياسية العاصفة » وكانت تلعب بتعليم عرائسها ان تســـير في مظاهرات احتجاج ، ثم تقبل عرائس

أخري مسرعة وتقود المتظاهرين الي السجون !

في تلك السنين ، تلقت انديرا تعليمها الاساسى في رسائل من ابيها السجين الذي حاول ، وهو يطوف بها في مجال تاريخ العالم ، ان يقنع ابنته بالحاجة الي انعدام الانانية في خدمة الحرية٠٠ وهذه الرسائل المجموعة التي تطالع الآن في كل مدرسة هندية تقريبا ، جعلت من انديرا بطلة من أبطـــال الثورة في اعين الشباب الهندي ٠

وفي عام ١٩٣٦ ذهبت انديرا الي انجلترا حيث درست التـــاريخ في اكسفورد ، ووقعت تحت تأثير كريشنا مينون ، الذي كان يومئذ من دعاة حركة الرابطة الهندية من اجل الاســتقلال

وعند عودتها الي وطنهـــا في عام ١٩٤١ ، انغمست في معركة بلادها الدموية المتزايدة من اجل الاستقلال ، وقد اظهرت انديرا استقلالا برأيها ، وتحدت أباها بزواجها من محام من طائفة المجـــوس يدعى فيروز غاندي (وهو ليس من اقرباء المهاتما غاندي) وفي خلال اشهر قلائل ، كان فيروز وعروسه في السجون البريطانية بتهمة الاعمال الهدامة ٠

وقضت انديرا ١٣ شهرا من سجنها تعلم النساء الهنديات الاميات القراءة ، وبعد ان اطلق سراحها ، استقرت هي وزوجها في الله أباد ، وانجبا غلامين هما راجيف ، وسانجاي (وعمرهما الآن ٢١ و ١٩ عاما وكلاهما يدرس الهندسة في بريطانيا) وعند انتهـاء الحرب العالمية ، ازداد الضجيج من أجل الاستقلال ، وعين نهرو رئيســا للوزراء بالنيابة ، وكانت زوجة نهرو قد توفيت في عام ١٩٣٦ ، فاستدعى ابنته المحبوبة اندو (ومعناها القمر) للحضور الي العاصمة لتكون المضـيفة الرســـمية لداره ، ورغم اعتراضات زوجها القوية ، فقـــد صحبت انديرا ولديها وانطلقت في رحلة قدر لها ان تؤدي بها الي اعلي مجالس الحكم ، (وقد انفصلت عن زوجهـــا في عام ١٩٤٧ ، ومات بنوبة قلبية في عـام ١٩٦٠) ٠

انديرا العاملة :

كانت انديرا ـ بصفتها سيدة الهند الاولى ـ تدير بيت رئيس الوزراء الصاخب بكفاءة لا يشوبها خطأ ، وسرعان مابدأ نهرو يسند الي ابنته بعض الاعمـال السياسية الصغيرة ، وصحبها معه في رحلاته العديدة الي الخارج حيث التقت بأغلب حكام العالم المهمين ٠٠ وفي عام ١٩٥٥ اصبحت شخصية بارزة علي مسرح الســـياسة الهندية حتي ان

اصدقاءها اقنعوها بقبول التعيين فى اللجنة العاملة لحزب المؤتمر ، وهي أقوي لجانه وتضم ٢١ عضوا ، وتصدر القرارات الخاصة بكل الترشيحات للمناصب الهامة والمراكز الحزبية .

واخذت انديرا تسافر بسيارة منطراز «جيب» وتطير الي كل ركن من اركان البلاد ، وذهبت الي قري لم يزرها قط من قبل اي غريب ، او أحد في أهمية ابنة نهرو ، وقامت بتنظيم اعمال البر وتولت الدعوة لقضايا الخدمة الاجتماعية ، حتي اصبحت ثاني شخصية مشهورة علي نطاق واسع في الهند ، وكان من الطبيعى ان يطلب منها المسئولون في الحزب ان تتولي في عام ١٩٥٩ منصبا يعادل ثاني المراكز السياسية اهمية في البلاد ، وهو منصب رئيس حزب المؤتمر .

وعلي الفور قامت انديرا باجتثاث موظفى الحزب غير المنتجين ، ورقت الشباب العامل الكفء ، وقد توطدت سمعتها خلال السنة الواحدة التي أمضتها في رئاسة الحزب ، كادارية تتمتع بكفاءة بالغة .. ومع انها ظلت تواصل جهودها في حملات الحزب ، فانها عادت الي تكريس اغلب وقتها لما كانت تعتبره اهم وظائفها .. وهو مساعدة ابيها والعناية به .

وقد شهد العالم اول دلالة علي مدي الاهمية التي اصبحت لهذه الوظيفة في احدي ليالي يناير ١٩٦٤ ، ففى تلك الامسية ، اصيب نهرو بانهيار بعد الانتهاء من القاء احدي خطبه ، وبينما كان يرقد في فراش مرضه ، ساعدته انديرا في كل القرارات التي كان عليه ان يتخذها ، ولعلها اتخذت الكثير منها بنفسها .

وعندما وافت نهرو منيته في عام ١٩٦٤ ، قررت انديرا ـ في سعيها لابعاد ذهنها عن مجري الاحداث ـ ان تدرس علم الانسان ، ولكن لال بهادور شاستري الذي خلف نهر في رئاسة الوزارة اراد منها ان تشترك في الوزارة وعندما احتجت برغبتها في البقاء بعيدة عن الاضواء ، أصر شاستري علي طلبه وهكذا اصبحت وزيرة للاعلام والاذاعة في حكومته .

وقد احتفظت انديرا بصورتها كشخصية فعالة في ميادين اخري ، فعندما نشبت الاضطرابات في جنوب الهند خلال العام الماضى احتجاجا علي اعتبار اللغة الهندية اللغة الرسمية للبلاد ، طارت انديرا الي مركز العنف في مدراس ، واستطاعت ان تهدىء الجماهير الناطقة بلغة التاميل بعد ان وعدتهم ببحث المسألة ، وقرر

شاستري فيما بعد وضع القانون علي الرف !

الف مليون هندي :

ان علي مسز غاندي الآن باعتبارها رئيسة للوزراء ، انتعالج مجموعة من المشكلات تكاد تبلغ في ضخامتهـــا وتعقيدها ضخامة وتعقيد الهند ذاتها ، واكثر هذهالمشكلات الحاحا هيمشكلة الطعام ، فقد ادي اسوأ قحط اصاب الهند في هذا القرن الي تلف حاصلات البلاد من الحبوب ، والمكان الوحيـــد الذي تستطيع الهند ان تحصل علي الحبوب التي تحتاج اليها منه ، هو الولايات المتحــدة ، ولكن واشنطون تحجم عن منح الهند اتفاقية طعـــام طويلة المدي ، الي ان تتخذ حكــومة الهند أخيرا التدابير لاعادة الحياة الي نظامها الزراعى المعرض للمجاعة ، كما تريد واشنطون ايضا ان تري الهند وقد تبنت برنامجا فعلا لتحديد النسل ، اذ لو استمر المعدل الحالي للمواليـــــد بنسبته الحالية ، فسيكون هناك الف مليون هندي في عام ٢٠٠٠ ، ولن تستطيع الولايات المتحدة ان تطعمهم ٠

وفي منتصف العقد الماضى ٠ كثيرا ما عادت انديرا من رحلات الي الدول الشيوعية ولسانها يلهج بالاشـــادة بجمال الشيوعية ، ولكنها ما لبثت ان أصبحت عدوة صلبة للشيوعية ، عندما اضطدمت بأعمال الشيوعيين في الهند ففى ولاية كيرالا مثلا ــ وهي ولاية فقيرة تقع في الجنوب الغربي المجدب للهند ــ كان الشيوعيون قد فازوا فى انتخابات الولاية ، وامضوا في حكمهـا ٢٧ شهرا عندما ذهبت لزيارتها فيعام ١٩٥٩ ٠٠ وأصابها الهلع ، وكان اكثر ما اثار غضبها ، تلك الكتب الدراسية الجـــديدة التي تصف لنين وماوتسى تونج ــ بدلا من المهاتمـــا غاندي ــ باعتبارهما الابطال الحقيقيين للشعوب المغلوبة علي أمرها ٠٠ وصـــــاحت انديرا : « ان كل ما يفعله الشيوعيون خاطيء » وعندما عادت الي نيودلهي ، أجبرت الحكومة المركزية المترددة علي طرد حكام كيرالا الشيوعيين ووضع الولاية تحت اشــــراف الحكــومة الفيدرالية ٠

في الوسط :

من المحتمـــل ان تضـــع انديرا سياستها اليوم لتتفق مع أفكار الرجال الثلاثة الذين يبدو انها تثق فيهم اكثر من غيرهم ، وهم وزير الطعــــام شـــيدامبارام ســوبرامانيام ، ووزير الدفاع ي٠ ب٠ شــــافان ، ووزير التخطيط ازوكا ميهتا ٠٠ وهم جميعا مثلها ، اشتراكيون ٠

وتميل انديرا الي تفضيل ملكيـــة القطاع العام للمصانع ، ولكن ازوكا ميهتا يدرك تماما ان المصانع المملوكة للحكومة اثبتت انها اقل كفاءة مـن المشروعات الخاصة في الهند ، وتنظر انديرا في حـــذر الي الاسـتثمارات الاجنبية في الهند ، ولكن سوبرامانيام يدرك حاجة الهند الملحة الي رؤوس الاموال للتنمية ، كما ان المعروف ان شافان يحبذ اتباع سياسة خارجيـــة تتيح للهند الحصول علي المساعدة من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحـــدة معــا .

ويراود انديرا غاندي نفس الامل ، فهي تقول : « انني لا انظر الي العالم باعتباره منقسما الي يمين ويسار ، بل اعتقد ان اغلبنا موجود في الوسط .. وفي بلاد كالهند مشكلتها الاساسية مشكلة فقر ومحاولة اقناع الانسان العادي بأنك تقف الي جانبه ، عليك ان تكون في الوسط ، وان تحاول الابقـاء علي اكثر عدد من الناس معك علي قدر المستطاع »

انها ليست فلسفة مذهلة .. ولكنها فلسفة لا بأس بها لزعيمة سياسية معاصرة ، تريد ان تحرز بعض التقدم !

راحة !

كان رقم تليفونه مشـابها لرقم تليفون سيدة تدعى لوتشيا ، وكان هذا سـببا لازعاجه بمكالمات موجهة لها طوال الليـل والنهار .... وبعد ان بلغ ضيقه مداه ، توصل الى طريقة أشاعت فى نفسه كثيرا من الارتياح ... انه الآن بدلا من ان يرد على المتكلم بقوله ان الرقم خطأ ، يقول له فى هدوء :

ـ اننى آسف لانها لا تستطيع الحضور .. فهى تأخذ حماما الان !

أهم تغيير !

سئل أحد العلمـاء عن التغيرات التى نستطيع ان نتوقعها فى عام ٢٠٠٠ ففكر قليلا ... ثم قال :

ـ حسنا ... سوف تكون بريجيت باردو فى الخامسة والستين من عمرها !

الحرص على المواعيد .. مرض

هناك أداة صغيرة تحكم كل حركة ، وكـل فكرة وكـل غرض من أغراضى ، فالساعة التي تلتف حـول معصمي لا ترخى قبضـــتها الجلدية قط ، وهي تحثني علي الاسراع من مكان الي مكان ، لاجد فقط ان الشخص الآخر ليس هناك ٠

ان الملايين في جميع انحاء العــــالم يرتدون الساعات ، ولكن يبدو انه لا يوجد من يعـــرف الوقت سواي ، فعندما ادعى للعشاء في الساعة السابعة والنصف فانني ادخل مسكن مضيفى في السابعة والنصف تماما مما يثير حيرة الخادم الذي اضطر الي فتح الباب وهو يصلح وضع ياقته ورباط عنقه ٠ ويتركني وحدي في غـــرفة استقبال باردة معتمة ، حيث اقضي ساعة كمجرم محكوم عليه بالحبس الانفرادي ٠ وفي الوقت الذي يدخــل فيه مضيفى ومضيفتي يكون صـــدر قميصى قد تجعد من كثرة الاسترخاء في كل مقعد في الحجرة ، ويدور حولي كلب الاسرة ليلعق اللمعان من حذائى ويتركني مضيفى ومضيفتي لمصيري ، بينما يحومان للترحيب بالضـــيوف الآخرين القـــادمين لتوهم متـــألقين مشرقين بفضـــل تأخيرهم الجـديد بالازدراء !

ويكشف مرض الدقة في المواعيد عن نفسه بكل قوة في ليالي الافتتاح فى المسارح ٠ فأنا احضر حفلات الافتتاح منذ عشرات السنين ، وقد قرأت مئات المرات اسطورة : « تبدأ في الســاعة الثامنة والنصف تماما » ٠ ومع ذلك فلم اتعلم درسى بعد ٠

لقد حصلت علي تذكرتين لحفلة افتتاح مسرحية كانت توحى بأن تكون انجح مسرحيات العام ٠ وحاولت أخذ الامور في هدوء ، ولكنني ما ان بدأت في ارتداء ثيابي حتي التفت عقـــارب الساعة الصغيرة حول عنقى وخنقتني الي ان أخذت أصيح في زوجتي :

ملخصه عن مجلة « ليبرتى »

بقلم : روب جولدبرج

« هيا ! هيا ! هيا ! » وكان نبضي ودرجة حرارتي وضغط دمي جميعا تسجل الساعة الثامنة واربعين دقيقة .

وعندما وصلنا ، كان المسرح خاليا كقبعة شيخ البلد ! وقادتنا سيدة شابة في الممر ، ثم تركتنا وحدنا في قفار لا حد لها من المقاعد الخالية . واستظهرت اسماء المؤلف ، والممثلين ، والعمال ... وقرأت مرة بعد اخري تلك التراجم الصغيرة المدونة في ظهر البرنامج ، وعددت الشقوق في ستار الاسبستوس .. وفي الساعة التاسعة واربع دقائق عندما نطق الممثلون بالسطور الاولي ، تدفقت جموع الناس في الممر . وفاتتني كل كلمة قيلت في الخمس عشرة دقيقة الاولي من العرض .

واحتاج الي قص شعري ، فأتصل تليفونيا بالحلاق بول وأسأله : « هل يناسبك ان أحضر اليك في الساعة الرابعة والنصف ؟ »

فيجيبني : « بكل تأكيد يا مستر جامباج .. انه موعد مناسب ، وسأكون في انتظارك »

وأصل في الرابعة والنصف لاجد بول قد بدأ لتوه في وضع رغوة الصابون علي وجه محوط تماما بالشعر الاشعث . وينحني بول في لطف ويقول « كيف حالك يامستر جامباج ؟ اجلس .. وسوف انتهي منمستر ماكلوفين بعد بضع دقائق » .

ويقول بول بعد ذلك : « لابأس يامستر جامباج » . ويذوب نصف الساعة الذي خصصه لقص شعري في ثنايا الابدية ، وأفر من الحانوت وشعري يتهدل في الهواء كمعرفة جواد عربي !

انني لأتحسر علي الساعات التي لا تحصى والتي قضيتها جالسا علي المقاعد المحشوة ، احملق في ساعات الحائط الذهبية في انتظار سيدات ليرتدين ثيابا من الضآلة بحيث لاتكاد تغطي حبة الفول السوداني .

واذا لم يكن من معارفي الاقربينمن يقيم اي اعتبار للوقت فانني اشعر بأنه لابد ان يكون هناك اخرون فى مكان ما مصابون بمرضى الغامض . انني اناديكم يا زملائى العبيد في سفينة الوقت ، وأقول ان هناك علاجا لنا نحن المحكوم علينا بالمحافظة علي المواعيد :

ــ لماذا لا تنشأ مستعمرة نتخذها منفى اختياريا لنا ، حيث نستمتع طوال حياتنا الي اقصى حد بدقتنا ؟ اعطونا مجرد جزيرة صغيرة انيقة في مكان ما ، وسوف نقيم فيها في أقل من

لمح البصر مستعمرة تثير خزي بقية العالم ...

لن يحوم خدم المطاعم هنا وهناك في انتظار شخصين يجتمعان معا فيموعد لتناول طعام الغداء . وسيعود الازواج الي بيوتهم في الموعد المحدد لتنـــاول طعام العشاء .. وسيكون اطباء الاسنان علي استعداد عند حضورك ، وسيأتي السباك في الساعة التاسعة عنـــدما يحــدد لك الســاعة التاسعة .. ولن تنتظر الاعمال التجارية الكبري ، بينما يستسلم المديرون للكسل في أنديتهم . وهكذا سيبقى وقت كثير لاكتشـــاف كيف تدار الحكومات بدون دكتاتوريين وتوجيه القليل من العطف الي رفاقك من البشر .

ولكن في غضون ذلك سيكون علينا نحن الذين يصلون في المواعيد بالضبط ان نجلس وننتظـر .. وننتظـر .. وننتظـر ..

سؤال

فى حركة مفاجئة خلال جولة تفتيشىشخصى طلب الينا الضابط القــائم بالتفتيش وهو برتبة أميرال ، أن نرفع سيقان بنطلوناتنا الى أعلى للتأكد من أننا نرتدى الجوارب الرسمية التى تنص عليها اللوائح ..

وفى الصف الامامى مباشرة ، وقف بحــارجديد شــاب فى حالة رعب بالغ ، اذ كان يرتدى جوارب ذات لون برتقالى أحمر زاه

وحدق الاميرال فى الجورب طويلا فى صمت.. ثم قال بهدوء :

ـ قل لى يابنى .. هل يتألق فى الظلام ؟

اكتشاف !

اجتمعت توأمتان فى منتصف العمر فى لقاء للاسرة ، وكانت احداهما تقوم برحلات عديدة لصالون التجميل للاحتفاظ بلون شــعرها الاصلى ، فى حين أن الاخــــرى كانت تترك الطبيعة تأخذ مجراها ..

ونظرت الاولى الى رأس الثانية وقالت

ـ يا الهى .. لم أكن أعرف الى أى حد كان الشيب يغزو رأسى !

ملخصة عن مجلة « ذى روتاريان »
بقلم فيرنون بيرز

٨٠٠٠ معجزة لأسرع رجل في العالم

كان الجليد يهمر بشدة خلال الشتاء الماضى عندما تسلق « بيت » الذي يبلغ السادسة عشرة من عمره مخزن الدريس في احدي مزارع كانساس ليبدأ اطعام الماشية ، ولكن قدمه انزلقت فسقط علي الارض وكسرت احدي عظام ذراعه اليسري واجتاحه الالم عندما اخذ يشق طريقه خلال الجليد نحو اقرب طبيب

وبعد ثلاث ساعات وضعت العظام المكسورة بالذراع في جبيرة وعلقت الي صدره وعاد «بيت» الى المزرعة ، ورغم ألمه ، فانه لم يشق طريقه المؤلم الىبيت المزرعة الا بعد ان اطعم بيد واحدة كل الماشيه التي تبلغ ٢٦٠ رأسا ، فهل كان هذا عملا من أعمال الشجاعة ؟ نعم ، ولكنه كان اكثر من ذلك اذ ان «بيت» وتلك المزرعة يكونان معا جزءا من مأساة انسانية كبري .

لقد فقد «بيت» أبويه واصبح يتيما وهو في العاشرة من عمره فأخذ يتنقل من قريب لا يكترث به الي قريب آخر ، وفي سن الثانية عشرة قبض عليه بتهمة السرقة من أحد المتاجر .

القصة الرائعة لجلين كاننجهام الذي كان في وقت ما اسرع عداء في العالم والذي يساهم الآن في انقاذ حياة الاطفال البائسين

وفي الرابعة عشرة اشترك في سرقه سيارة ، وطرد من المدرسة بسبب التمرد والهروب المزمن ·· وفي الخامسة عشرة قدم لمحكمة الاحداث بعد معركة بين عصابات المراهقين ، وبعد ان درس القاضى سجل «بيت» قام باتصال تليفوني مع صاحب مزرعة لتربية الماشية علي مسافة بعيدة

وقال القاضى في التليفون : « جلين ·· ان لدي هذا صبيا يحتاج لمعونتك ، فهل تأخذه عندك ؟ »

واخذ جلين كاننجهام الصبى حقا وكسب ثقته بصبر ، وارشده ، وشجعه ، ومنحه الثقة والحب اللذين لم يعرفهما ، وعهد اليه بمسئوليات ·· لم يكن الامر سهلا ، ولكن «بيت» تغير في النهاية ·· ان الصبي الذي كان احساسه بالمسئولية اكبر من ألم الكسر الذي اصابه ، لم يعد ذلك الحدث القادم من المدينة والذي كان علي وشك ان يرسل الي السجن ··

وكانت هناك « بيجى » ·· لقد اضاع والدا « بيجى » مالهما علي الخمر ، وكانا دائمي النزاع ، وعندما اصبح عمرها ١٤ سنة ، كانت امنية «بيجى» الاولي هي الهرب من هذا الجو المليء بالخمر والمشاجرات ·· وبدا لها ان هناك طريقا واحدا ممكنا للهرب وهو : الزواج · وكان هناك عامل بسيط في الثلاثين يتودد اليها بموافقة ابويها ضمنا ، وبعد معارك عنيفة في المنزل تركت المدرسة وقالت انها سوف تتزوجه ، ولكنها قبل ان تقع في الغلطة التي لا يمكن اصلاحها اتصل مدرس حزين بكاننجهام ·

ورحب جلين كاننجهام وزوجه بالفتاة بيجى بحرارة وأعاداها ثانية الي المدرسة وأحاطاها بالجو الصحى الذي كانت تتوق اليه ··· وانسحبت الخمر والمعارك والعامل البسيط نحو الماضي ببطء وبعد ان تخرجت في المدرسة الثانوية ، التحقت « بيجى » بالجامعة ثم واصلت دراستها بكلية الطب ·

فمن هو هذا المنقذ لحياة الصغار ؟ وكيف كرس نفسه للصغار الذين يواجهون المتاعب ؟ ان الاجابة علي هذه الاسئلة تمتد جذورها الي مأساة حدثت منذ نصف قرن ·

امتحان الحريق العصيب :

كان ذلك في منتصف شتاء عام ١٩١٦ · وكان «جلين» ذو السنوات السبع وشقيقه « فلويد » هما – كالمعتاد – اول من وصل الي

المدرسة ، وبدآ في اشعال نار في الموقد المستدير الشكل . ولم يكن كلاهما يعرف ان الجمعية الادبية النسائية قد اجتمعت بالمدرسة في الامسية السابقة ، وان البنزين الذي يستعمل لمصابيح السيارات قد دخل - بطريقة ما - في الصفيحة التي كانت تحتوي في العادة علي الكيروسين المستخدم في اشعال النار في الموقد وغطي الانفجار الناتج الصبيين في كرة من اللهب . واستطاعا الوصول الي البيت بطريقة ما ولكن فلويد مات وقال الطبيب لوالديهما ان « جلين قد لا يمشى أبدا مرة أخري » .

وبعد جنازة فلويد ، عاد الطبيب لكي يغير ضمادات جلين ، كانت الحروق شديدة للغاية حتي انه خشى ان يكون البتر ضروريا ، وربت على كتف جلين وقال له : « عندما يصبح الطقس دافئا سوف نضعك علي كرسى في الشرفة » .

فقال الصبي : « لا أريد ان أجلس .. انني اريد ان أسير واجري وسوف أفعل ذلك » .. لم يكن هناك اي شك في صوت جلين ، وانصرف الطبيب ..

وبعد أربعة اشهر مليئة بالالم غطت الانسجة الجروح ، ولكن الساقين ظلتا بلا فائدة ، لا تستجيب اربطة عضلاتهما ، والعضلات منقبضة ملتوية لا قوة فيها ، ولكن جلين كان مقتنعا بأن هاتين الساقين سوف تعودان الي القفز والوثب والحجل مرة اخري وفقا لمشيئة الصبي ، وبدأت والدته - التي كانت أحكم من ان تشك في قوة ايمان الطفل - تمارس طقوسا من التدليك اليومي .. كانت تظل ساعات وهي تضغط العضلات التالفة وتثني الساقين . وكان جلين يتولي هذا العمل عندما يضطرها التعب الي التوقف .

وبعد ستة اشهر من الحادث ، ذهل الطبيب عندما شاهد جلين يمشى . كانت طريقة سيره غريبة فيها عرج ، ولكن جلين كان يسير دون مساعدة . وضحك الصبي وقال : « لقد قلت لك اني سوف اسير ، وفي المرة التالية سوف أجري »

وبعد عامين من الحريق شاهد الطبيب حقا جلين كاننجهام وهو يجري - ليس بسرعة ، ولكنه كان يجري ، وأصبح الآن يجري في كل مكان لمجرد المتعة من الجري ، ورويدا رويدا اخذت السرعة والقوة - بل والرشاقة - تعود الي هاتين الساقين القلقتين .

وعندما بلغ جلين الثانية عشرة ، اجتذب بصره عرض رائع في واجهة أحد المتاجر : كان هناك صف من المداليات ، هي الجوائز التي ستوزع في السباق المدرسي الذي سيجري بعد ظهر ذلك اليوم .. واتجه نحو الملعب الرياضى ودخل سباق الميل ــ وفاز .

الدرس الذي تعلمه :

وواصل الفوز في المدرسة الثانوية ، ولكن المتعة التي كان يستمدها من شجاعته اتخذت الآن أبعادا جديدة . فمن خلال مأساته القاسية وانتصاره عليها نشأ ايمانه بأنكل الاطفال اذا اتيحت لهمالدوافع والفرصة ، يستطيعون التغلب علي أخطر العقبات ليحققوا النجاح .

وقرر ان ينقل للآخرين الدرس الذي تعلمه .

وبدأ كاننجهام يكسب المال بنفسه بالعمل في المزارع في منطقته ، لانه كان يعرف انه أسرته لاتستطيع ان تتحمل نفقات ارساله الي الجامعة وبدأ دفتره في البنك يظهر رصيدا مطمئنا . ولكن عندما بدأ الكساد الاقتصادي الكبير في عام ١٩٢٩ ، أقرض مدخراته للفلاحين الذين كان يعمل عندهم ، وعندما التحق بجامعة كانساس لم يكن له اي رصيد فى البنك .

واستطاع جلين ان يشق طريقه في الكلية وفي العدو بتقسيم وقته بعناية ، وبدأت الارقامالقياسيةالجامعية تتهاوي تحت سيقانه السريعة . وجاء ترتيبه الرابع في سباق الالف وخمسمائة متر في الدورة الاوليمبية لعام ١٩٣٢ في لوس انجليس بكاليفورنيا ، وفي العام التالي تلقي جائزة بصفته اللاعب الهاوي الذي بذل غاية جهده للنهوض بالروح الرياضية وحصل علي درجة الماجستير في الآداب من جامعة ايوا في عام ١٩٣٦ وبدأ العمل للحصول علي الدكتوراه في التربية .

وفي الدورة الاوليمبية التي أقيمت في برلين في ذلك الصيف ، حطم كاننجهام الرقم القياسى المسجل في اوليمبياد ١٩٣٢ لسباق الالف وخمسمائة متر مع انه جاء الثاني بعد (جون لافلوك) النيوزيلندي ، وذلك علي الرغم من العودة المفاجئة لالم ساقه القديم . ثم بلغ الذروة في عام ١٩٣٨ عندما عاد الي الولايات المتحدة الامريكية ، حيث جري سباق الميل الداخلي في ٤ دقائق و٤ر٤ ثانية ، مسجلا بذلك رقما قياسيا جديدا . لقد اصبح الصبي الذيكان

مفروضا الا يسير ، اسرع عداء في سباق الميل في أى مكان ، داخـــل الملاعب او خارجها ·

وحصل كاننجهام في نفس العـــام علي درجة الدكتوراه من جامعــــة نيويورك وأصبح مديرا للتربيــــة البدنية بكلية كورنيل بجامعة ايوا ·

« سوف تجده ··· »

يؤمن كاننجهام بوصـــية التوراة التي تقول : « الق بخبزك فوق الماء » اذ بعـــد ان نهضت البلاد من ازمة الكســـاد الكبير ، رد كل فـــلاح لكاننجهام ما كان قد أقرضه له من مدخراته · ويقول كاننجهام : « كان التوقيت مناسبا تماما ، اذ لما كنت أحصل علي مرتب منتظم فانني لم اكن محتاجا للمال ، ومن ثم فقد قمت باستثمارات تبين انها مريحة تماما ،

في عام ١٩٤٧ ، جلس كاننجهام مع زوجته روث ، التي قابلها فيكلية كورنيل ، يفكران في مستقبلهما وذلك بعد ان ادي الخدمة خلال الحـــرب في الاسطول كان يعرف ان حاجتـــــه وتحديه هما ان يســـاعد الصـــغار البائسين ، وشاركت روث زوجها في خياله لقد وضح الآن المغزي الحقيقي لاستثماراته المربحـــة فقـــد كفلت الاستقلال الذي يتيح له تنفيـــــذ مشروعه ·

واستقر آل كاننجهام بعد عودتهما الي كانساس في مزرعة جميلة لتربية الماشية تبلغ مساحتها ٨٤٠ فدانا كانا قد اشترياها قبل ذلك ببضع سنوات وشرع جلين فيالعمل لمساعدة الشباب وفي طوافه بالبـــلاد ، زار المدارس والكنائس وجمـــاعات الشـــباب والنوادي المدنيـــة داعيا الي القيم الروحية والاخلاقية ، والمثـــابرة فى مواجهة النكسات ، وقد هزت رسالته مستمعيه من البالغين والهمت الصغار منهم ·

وبعد خطـــاب القاه في جماعة كنسية في أواخر عام ١٩٤٧ ، انتحى به القسيس جانبـــا ، وقال له : « يوجد هنا صبي في حاجة ماسة · ان (بيللي) جامد الاحساس انطـوي في قوقعة لا يستطيع احد ان يخترقها ولا يكن والداه أى احساس نحوه ، انهما ساخطان علي اطعام هذا الفم غير المرغوبفيه ، وهما يجعلان بيللي يعرف ذلك · فهل تستطيع ان تساعد هذا الصبي »

وصفة العلاج : حصان واحد :

عاد كاننجهام الي بلدته وبيللي في اعقابه ، امده آل كاننجهام بالثياب وغذياه بالطعام والحب ، وجعـــلاه

يعرف بكل طريقة انه مرغوب فيه • يقول كاننجهـــام : « لقد حطمت في النهاية درعه الواقية عندما صحبته الي الحظيرة في أحد الايام علي الرغم من عدم اكتراثه المتعمد ، استطعت ان اعرف ان كل هذه الخيول الجميلة قد أثارته •

فقلت له : « اختر الحصان الذي تريده ، وسوف يكون لك مادمت باقيا هنا ، ولن يلمسه أحد دون اذنك ، ولكنه سوف يعتمد عليك ، فاذا لم تطعمه وتسقه وتعن به ، فلا يفعـل ذلك أى شخص آخر •

كانت هذه هي المرة الاولي التي يمتلك فيها بيللي اي شىء ذي اهمية وقد تبين أن الحصـــان هو الدواء الصحيح الذي كان بيللي في حاجة اليه وقد اصبح اليوم صاحب مزرعة ناجحا له حظيرة مملوءة بالخيول الملســاء الجميلة •

وكان بيللي هو النبتة الاولي في محصول المزرعة غير المرسوم – وان كان أكثرها ازدهارا • وبينما كان كاننجهام يواصل جهاده ، وجد لدي الجماعات الاخري التي التقى بهـــا «بيللي» آخر او «بيجى» اخري وبدأت الخطابات والمكالمات التليفونية العاجلة تنهال عليه عبر الولايات المتحدة •• هناك صبى والده مدمن خمر او فتاة هجرها والداها •

ومنذ عام ١٩٤٧ ارسلت المدارس والكنائس والجمـــاعات الاهليـــة والاخصائيون الاجتماعيون ومحـاكم الاحداث ٨٠٠٠ طفل الي آل كاننجهام مكث بعضـــهم اســـابيع والبعض سنوات • ولم يفرض آل كاننجهام قط أجرا نظير ايواء الاطفـــال • فهما يفتحان اذرعهما وقلبيهما لهم ، ينصحانهم ، ويمنحانهم الاهـــداف والامل في الوصول اليهما ويعلمانهم ان يعيشوا مع الآخرين في انسجـــام واحترام متبادل ويغذيان أجســادهم وعقولهم ، واعظم من كل ذلك يحبانهم

ولكنهما لا يدللان أبدا ، فهم يعينان لكل صبي نصيبا عادلا من الواجبات والمسئوليات ، اولها هو المجهـــود المتواصل ليصبح طالبا متقـــدما فى المدرسة ، وتشمل الواجبات الاخري المعاونة في الحقول ، أو في مبـــاني المزرعة ، والتنظيف وجمع الدريس ، والطهي والرفو واعمال الطلاء • وكل قادم جديد ينتقى فرسه الخـــاص مثلما حدث مع «بيللي» الاصلي ، ويشير كاننجهام بدقة الي ان جميـع «المعالجين» من ذوات الاربع تربيعلي الغذاء والحب •

وفي الوقت الذي كرس فيه آل كاننجهام نفسيهما لابناء الاخرين ، لم يهملا في تنشئة اسرتهما الخاصة التي تضم ١٢ طفلا لايزال عشرة منهم يعيشون في البيت · وقد سأل أحد الاصدقاء كاننجهام ذات مرة ضاحكا « كيف تعرف اولادك من الاخرين ؟ » فكانت اجابة جلين هي : « لا فرق بينهم ، فكل واحد منهم محبوب بطريقته الخاصة ، وجميعهم يتساوون في القيمة · لقد منحنا الله – انا وروث – ٨٠٠٠ معجزة ، ونحن نشكره بكل تواضع علي هذا الجميل

حتي المعجزات لابد ان تأكل :

ولكن العبء المالي لثمانية آلاف طفل رهيب ·· وقد اخذت اموال آل كاننجهام التي كانت كثيرة في وقت ما في التناقص ومنذ اربع سنوات انتقل آل كاننجهام في احجام الي مزرعة أصغر وأقل أرضا تبعد ٣٠ كيلومترا عن (ويشيتا) في كانساس وواصلا هناك قبول الاطفال البائسين لان مبدأ كاننجهام الرئيسى هو ان حياة الصغير ليست سلعة تناقش بأسلوب النفقات ، وهو يقول : « لابد ان تتاح لكل طفل فرصته ، فليس هناك طفل سيئ اساسا ، فالسوء انما يكمن في البيئة والامثلة التي يقدمها البالغون ، فاذا غيرت هؤلاء الاطفال لمع الخير فيهم » ·

وفي عام ١٩٦٥ اجتمع فريق من أبرز اهالي (ويشيتا) ليخففوا العبء المالي عن كاهل آل كاننجهام فجعلوا من المزرعة مؤسسة لاتستهدف الربح وهكذا تحرر كاننجهام لكي يكرس جهوده كلها للاطفال · وفي هذه الايام تتفاوض المؤسسة علي شراء قطعة ارض جديدة مساحتها ١٦٠ فدانا تقع علي بحيرة نظرا لان المرافق الحالية لا تكفى بالمرة ·

وهكذا فان الدكتور جلين كاننجهام بطل العالم في العدو ، الذي كان منتظرا الا يتمكن من السير ، يفوز الان في أطول مبارياته واكثرها مشقة ·· في حملته التي لا تفتر ليجلو الصدأ عن الخير الكامن في الشباب ·

منتهي الحضارة !

ان البلد المتحضر ... هو البلد الذى يجب على ابنائه ان يذهبوا الى منطقة متخلفة ، لكى يستنشقوا هواء نقيا نظيفا !

أفكار للتأمل

اننا ـ كأغلب الاسر الامريكية ـ نرقب رواد فضائنا وهم يدورون في الفضاء حــول الارض ، ونتعجب ، ونصفق ، ثم نتنفس الصعداء عنـدما يهبطون سالمين ٠

وقد سألني ابني الذي يبلغ العاشرة من عمره : « انني أتســاءل ما هو شعور المرء عنــدما يكون في سفينة فضاء ٠٠»

فقلت له : « انك في واحدة منهـا فعلا ٠٠ وأنت فيها طوال حياتك » ٠

ان الارض سفينة فضـــاء صغيرة جدا بالمقاييس الفلكية ، فان قطرها لا يتجاوز ٨٠٠٠ ميل مما يجعلهـــا مجرد ذرة صغيرة جدا في مجرتنا ، ومجرتنا هذه ليست الا واحـــدة بين ملايين ٠٠ ومع ذلك فان هــذه الذرة الضئيلة ، قد تحتمل ألوف الملايين من الركاب البشر أكثر من مليوني عــام وهي تدور في المجموعــة الشمسية ، ولم تظهر عليها أية علامة علي أنهـا لن تستمر في الدوران ملايين أخري من السنين ، وكل ما هي في حاجة اليه ، هو اشعاع من الشمس لتظل مستمرة في سيرها ، ولتجـــدد الحيــاة علي ظهرها ٠٠

فاذا استطعنا أن نغرس في أذهان أطفالنا هذه الفكرة عن الكرة الارضية كسفينة فضـــــاء ، في سن مبكرة ، فسيكونون أكثراستعدادا علي الارجح، في المسلك وفي العمل ، لمعاملة بعضهم البعض ، كملاحين في نفس السفينـة عندما يكبرون ٠٠

سيدنى هاريس

***

اذا أردت أن تكتشف رأيك الحقيقي في أى شخص ، فارقب ما يصيبك من تأثير لدي أول نظرة تلقيها علي رسالة واردة منه ٠

شوبنهاور

***

كلما زاد حبنا لاصـــدقائنا ، قل تملقنا لهم ٠٠

موليير

***

اذا فقدت الحب ـ بأية طريقـــة كانت ـ فان الالم يكون دائما وعميقا٠ ولكنني شخصيا أرضي بالنظـــرية

القديمة التي تحبذ العودة الي ظهر الحصان بعد سقوطك منه .. فلابد أن يكون هناك شيء تال في الحياة .. قط آخر .. أو كلب آخر ، أو زوج أو أي شيء آخر .. ان هناك متعا كثيرة جدا تتركها اذا كنت شحيحا في الحب الي هذا الحد ، خائفا جدا من أن تتألم ..

فيفيان كريستول

***

ما أعجب هذا الحنين الي العزلة الذي يبدو أننا نشعر به جميعا .. ومع أننا ميالون الي المعاشرة بالفطرة، فاننا حتي في باكورة طفولتنا نتلهف شوقا الي أن نترك وحدنا .. فمنذا الذي لم يعرف حب الطفل لان يصبح مكانا لا يمكن الوصول اليه .. المغارة السرية التي يصنعها ببطانية ينشرها فوق مقاعد مقلوبة ، والبيت الذي يصنعه فوق شجرة يتسلقها ثم يجذب اليه سلم الحبال الذي صعد عليه ؟

ريموند فوسديك

***

ان الرجال الذين يخلقون السلطة ، يسهمون اسهاما لاغني عنه لعظمة الامة .. ولكن الرجال الذين ينازعون السلطة ، يسهمون هم أيضا اسهاما لا يمكن الاستغناء عنه ، لانهم يقررون ما اذا كنا نستخدم السلطة ، أم أن السلطة هي التي تستخدمنا .

جون كنيدى

أجر ضخم !

سمع احد المحامين ابنه المراهق يتحدث الى صديق له تليفونيا .... وقد سأله صديقه قائلا :

– لقد سمعت انك تعمل لحساب أبيك هذا الصيف ، فكم يعطيك مقابل ذلك ؟

فأجاب ابن المحامى :

– لقد حصلت على ٣٠٠٠ دولار خلال الصيف ، منها ١٥ دولارا نقدا ، والباقى نصائح قانونية !

سر الجودة !

ان جودة الدائرة انما تكمن فى استدراتها ... لا فى ضخامتها !

مختصرة عن مجلة ((دى فلتفوش))

« ان أطول نفق للسيارات في العالم الذي يعد معجزة من المعجزات الهندسية الحديثة .. تطلب بناؤه ستة أعوام وحياة ثمانية عشر رجلا . انها قصة المأثرة البطولية التى أعادت رسم خريطة الطرق فى أوربا »

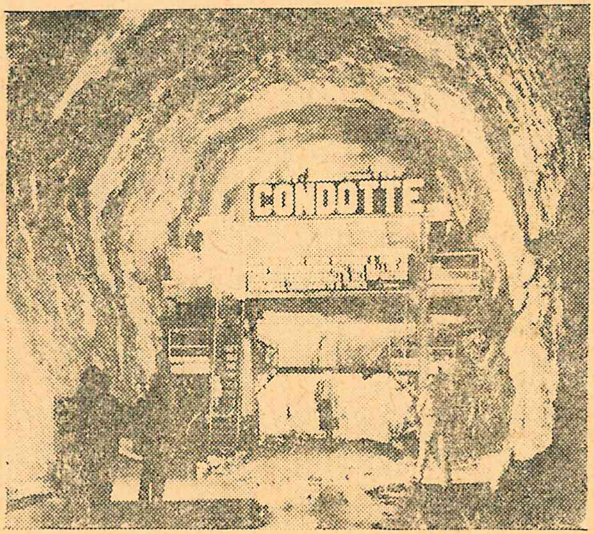

الفيل الآلى .. أو هانيبال الحديث الذى اقتحم جبال الالب

معجزة فى قلب الجبل

بقلم ألان رانكين

كان التفجير الاخير عميقا في الصخر، تحت أعلي قمم جبال الالب بحوالي ألفي متر . ووقف عمال الحفر الفرنسيون من ناحية ، بينما وقف الايطاليون في الناحية الاخري ، ولم يكن ليفصل بينهم بعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام في شق النفق غير ستار رقيق من الاحجار . وتنفس أدمون جيسار ديستانج الرئيس الفرنسى لشركة نفق «مون بلان»

نفسا عميقـا ، ومال الي الامام ، ثم قام بتفجير الديناميت .. وتهـاوي الجدار كتلا ضخمة من الصخر .

وتلت ذلك لحظـــة من الصمت ، حتى يدع العمال أرواح الذين ماتوا في سبيل تحقيق تلك اللحظـــة تمر أمامهم ، وفقا لتقليد قديم . وبعدئذ اندفع الرجال من كلا الجانبين وسط صيحـات النصر ، الى أعلى الربوة التىكونتها الصخور المتساقطة وتقابلوا على قمتها ..

ولم تكن تلك لحظة يكبت فيهـــا الرجال انفعالاتهم .. فقـــد راح الفرنسيون يلوحون بالاعلام الايطالية هاتفين « لتحى ايطاليا » ، بينما لوح الايطاليون بالاعلام الفرنسية وهتفـوا «عاشت فرنسا» .. واحتضن الرجال وقبـل كل منهم الآخر . وتبـــادلوا القمصان والخوذات، وبادلوا الشمبانيا الفرنسية ، بشراب الآستى الايطالى. وكان حفلا رائعا حتى أن واحدا من حفـــاري النفق الفرنسيين قضى فى ايطاليا أربعـة أيام قبل أن يكتشف أين هو !

وكان هناك مايدعو للاحتفـال فى ذلك اليوم ، الرابع عشر من أغسطس عام ١٩٦٢ . فلقد شق هؤلاء الرجال أطول أنفاق السيارات في العالم عبر أعظم حاجـــــز جبلى في أوربا . وباختراقهم جبل مون بلان ، حفروا نفقا تحت أكبر كتلة من الجبـال قام بشقها حفارو الانفاق من قبل سواء من ناحية الارتفاع أو ثقل الصخور. وفي أكثر أجزاء النفق عمقا ، شـــق الرجال طريقهم تحت ٢٤٨٠ مترا من الاحجار . أما الجدار الذي اخترقوه، فقد ظل يعوق الوحدة والتقدم في قلب القارة طوال التاريخ .

وتعبر جبال الألب ستة عشر من الممرات الدولية ، غير أن معظمهـــا تسده الثلوج والجليد عدة شهور كل شـتاء . ولم يكن يعبر جبال الألب الوسطى في الفترة مابين الخـــريف والربيع سوي عدد قليل منالسيارات، قبل بناء نفق مون بلان ونفق سـان برنارد الكبير الاقصر طولا الذي افتتح في عام ١٩٦٤ ليربط بين سويسـرا وايطاليا وقد غير النفقان ذلك الوضع، الا أن نفق مون بلان الجديد أعاد فى الحقيقة رسم خرائط الطرق في أوربا، فهو يربط منـــذ افتتاحه للمرور فى يوليو الماضى بين لندن ، وباريس ، وجنيف ، وميلانو بطريق عام سريع يصلح في كل الاجـواء ويكاد يكون مستقيما .. واليوم أصبحت المسافة من المدخل الفرنسى عند «لى بيليران»

الى المدخل الايطالى عند «انتريف» ، وتبلغ طولها ١١،٦ كيلو مترا ، طريقا ممهدا ، سهلا حتى أن الكثير من السائقين يعتبرون ذلك أمرا مسلما به!

غير أن الامر ليس كذلك بالنسبة للرجال الذين شيدوا هذا الممر ، فان مأثرتهم العظيمة لم تتكلف حوالي ٢٥ مليون جنيه (٦٠ مليون دولار) فحسب ، بل تطلبت أيضا أكثر من عشرة ملايين ساعة عمل ، وثلاثة ملايين رطل من المتفجرات ، وأرواح ثمانية عشر رجلا ٠

أفيال آلية :

منذ حوالي قرنين ، وأصحاب الخيال في فرنسا وسويسرا وايطاليا يرفعون أصواتهم مطالبين بنفق فى هذا المكان ٠ غير أن المشروع لم يخرج الى حيز التنفيذ الا نتيجة للرخاء الذي حدث فيما بعد الحرب العالمية الثانية وما صاحبه من ازدياد هائل لحركة مرور السيارات بالاضافة الى تدفق سيارات نقل البضائع من الشمال الى الجنوب بعد ازدهار السوق الاوربية المشتركة ٠ وأخيرا صدقت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٥٧ على اتفاقية مع ايطاليا للقيام بعمل مشترك ٠ وبدأ العمل في الجانب الايطالي في يناير عام ١٩٥٩ ، وفي الجانب الفرنسى في يونيو من نفس العام ٠

واذا كان هانيبال قد اجتاز جبال الألب مستعينا بالافيال ، فان مشيدي نفق «مون بلان» اخترقوها بمساعدة «فيلين آليين» أطلق عليهما اسم جامبو شق كل منهما طريقه نحو الآخر من الجانبين المتقابلين للجبل وهما عبارة عن سقالات هائلة من الصلب ، تتحرك ذاتيا ، وتحمل طبقات من الرجال والحفارات ٠

وقد سعى الفريق الفرنسى لقهر الجبل دون ابطاء بهجوم على درجة عالية من العمل الآلى وكان فيلهم «جامبو» وحش يعمل بالكهرباء، يزن مائة طن ، به أربع منصات ، ويبلغ ارتفاعه ثلاثة طوابق ويسير على قضبان٠وشن «الفيل» هجومه مباشرة على وجه النفق الكامل (حتى ٨٥ مترا مربعا منهـا) ٠ وبعملية واحدة تستغرق ساعتين ، تستطيع الحفارات الاوتوماتيكية الستعشرة وهيتنطلق كالمدافع الرشاشة من السفينة الحربية أن تحدث ١٣٩ ثقبا يصل عمق كل منها اربعة امتار فيالواجهة الصخرية ٠٠وكانت هذه الثقوب تملأ بالديناميت ثم يسحب «جامبو» الى الوراء ١٢٠ مترا ٠ ويتراجع الرجال الى مسافة

تتراوح بين ٣٥٠ و٣٧٥ مترا . ثم تفجر الشحنات الـ ١٣٩ كلهـــا فى انفجار مدو . وكانت تسعون عربة تجرها القاطرات تستخدم في رفـــع الاحجار المتساقطة من مثل هذا التفجير الواحد .

وكان «الجامبو» الذي استخـــدمه المهندسون الايطاليون خفيفا ، صغيرا الى حد ما . ولم يكن يتحرك على قضـــبان بل على العجلات وقد تم تزويده بحفارات من النوع الذي يعمل بالضغط الهوائى ، وتزن الواحدة منها ٣٤ كيلوجراما .. وهكذا وقع اختيار الايطاليين على آلات تمنحهم انتاجا أقل مقابل قدرة أكبر على الحركة .

دمدمة الجبل :

كان أساتذة علم الجيولوجيا البارزون قد تنبأوا بظروف طيبة بصفة عامة في الصخر دون عقبات رئيسية ، ولكنهم غالوا في تفاؤلهم . وقد أوضح «أندريه جيرفين» الرئيس المحنك لفريق العمل الفرنسى الامر قائلا لى : «عنــدما تشن هجوما على الجبل ، فانه قد يرد عليك بطرق غالبا ماتكون غادرة ، غير متوقعة » . ولقد كان هذا صحيحــا بصورة خاصة بالنسبة لمون بلان ، فما كاد الفرنسيون يشرعون في الحفر ، حتى بدأ الصخر يدمدم أمامهم منذرا بالشر .. وبينما كان عمـال النفق يشقون طريقهم تحت ارتفاعات متزايدة من الجبل ، تعالت أصوات الطقطقة والضجيج مهددة بالخطر وعندما بلغ ارتفاع الصخور فوق رؤوسهم ٢٠٠٠ متر حدثت الواقعة : دوي صوت هادر كقصف مدافع الميدان ، وامتلأ الجو بأزيز قطع متطايرة من الجرانيت .. وكانت بعض هذه القذائف المنطلقـة بصورة غامضة شظايا صغيرة قاطعة في حد الموسى ، وكان بعضها الآخر كبيرا مثل التوابيت .. واندفع العمال هاربين .

وأدرك أندريه جيرفيه أنهم يواجهون الظاهرة المعروفة باسم «التخلخل» . فقـد كان النفق يخل بتوازن كتلة الجرانيت الضخمة التى تعلوه . هذه الصخور التى تقع تحت ضغط هائل منذ بدء تكوين جبال الالب من ملايين السنين نتيجة تقلص القشرة الارضية واضطرابها . والآن فان الصخور التى تضغط على ســقف النفق وجانبيه بضغوط تتراوح بين ٥٠٠ و٧٠٠ كيلو جرام للسنتيمتر المربع ، أخذت تتخلخل في محاولتها الاستقرار في الفراغ الذي أوجــده الممر . وأدت الانتقـــالات والضغوط الناتجة عن ذلك الى انطلاق شظايا من الصـــخر من السقف أو

الجدران ، مندفعة بقوة قاتلة . واستمر انطلاق هذه القذائف طوال الجزء الاكبر من شق النفق بعد ذلك على الجانب الفرنسى ، وخـلال جزء منه على الجانب الايطالى .

ولم يكن هناك مايمكن عمله غير محاولة لتثبيت الصخور السائبة قبل أن تهوي . وتم انجاز ذلك عن طريق وضع ألواح من الصلب ثبتت في أماكنها بدفع مسامير من القلاووظ في الصخر ، بلغ طولها أحيانا ٥ر٤ مترا ، وقد استخدم ١٧١٢٤٠ مسمارا في سبيل السيطرة على الصخر المتفجر .

وأدي نشـع الميـاه المستمر الى الابطاء من سرعة تقدم الفرنسيين ، ورغم أن حرارة الجـو خارج النفق غالبا ماكانت أقل من الصفر ، فان المياه في أعماق الجبل كانت كالصخور التى تخرج منها ، دافئة بل ساخنة . واشتغل العمال في أعمال الحفر وهم يرتدون خوذاتهم مع ملابس من المشمع ، تحت سيل منهمر من الامطار الرطبة ملأت الممر بالضـباب . وبينما كان الفيـل الآلى «جامبو» الذي يشـبه السفينة يتقدم للامام ، بدا المشهـد وكأنه مرفأ استوائى فى ليلة عاصفة

رعب عمال حفر النفق :

في غضون ذلك كان عمال المناجم من الايطاليين الذين يقتطعون الصخور في الجانب الآخر من الحاجز الجبلى ، يواجهون كابوسا من أفظع ماعرف في تاريخ شق الانفـاق . وكان جبل مون بلان قد تحيز ضدهم عندما جعل جزءا كبيرا من نصيبهم في الحفـر صخورا مسامية «رديئة» غالبيتهـا أحجار جيرية . وكذلك كانت الشقوق والفجوات التى تتجمع فيها المياه التى تمثل خطرا شديدا تميل في اتجاههم . وهو موقف جعل أكوام الصخور ، بل وأنهارا كبيرة تجري في باطن الارض تنهـال فوق رؤوس الرجال القائمين بالحفر ولم يتمكن الايطاليون التعساء طوال الشـهور العشرين الاولى من عملهم الا من التقدم خلال سبعة شهور فحسب ، وخصصوا الثـلاثة عشرة شهرا الاخري لمواجهة الكوارث .

وفي ٦ أبريل عام ١٩٥٩ ، وعلى مسافة ٥٠١ متر ، انهار السقف على أثر تفجير احدي الشحنـات فحطم «جامبو» ودفنه ، ولحسن الحظ كان العمال قد انسحبوا لاجراء التفجير . فلم تحدث أية خسائر في الارواح . غير أن معدات الايطاليين الحديثة لم تكن لتجدي نفعا في مواجهة هـذه الكتلة الغادرة من الصخور . وأصبح لزاما عليهم أن يشقوا طريقهم خلالها

باستخدام المعول والمجرفة تماما مثلما كان يفعل حفارو القنوات المائية فى زمن الرومان منذ ألفي عام وحققوا نفس معدل التقدم تقريبا وهو ياردة واحدة في اليوم الواحد خــلال المائة يوم التى تلت ذلك ٠

وظل عمال المناجم يمنون بعضهم الآخر بالامل في الوصول عن قريب الى الجرانيت الجيــد المعروف باسم (جرانيت بروتوجين) ٠ غير أنهــم عندما وصلوا الى طبقة منه في نهاية العام الاول ، تخلخلت ، وانهال عليهم نفس السيل من القذائف المتطايرة التى كانت قد نكبت الفرنسيين٠ وبالاضافة الى تثبيت أعمدة الاسقف والجوانب، وضـــع الايطاليون درعا من الصلب لتكون بمثابة شبكة بينهم وبين السقف المقوس ٠

ولمحاولة الكشف عن المخاطر التى تنتظـرهم كان كل من الفرنســيين والايطاليين يدفعون في فترات دورية بمثقاب طويل أجوف مسافة حوالي ٣٠ مترا داخل الجبل أمامهم ٠ وفي احدي الليــالى كان عامل المنــاجم جويسيبى دي فاتزيو يقــوم بنخس الجبل عندما أطلق فجأة صرخة حادة٠ فقد ارتدت آلة الحفــر الى الخلف بوساطة ميــاه مطمورة تحت ضغط عال فاخترقت جســده ، وبينما كان دي فاتزيو يلفظ أنفاســه الاخيرة ، تدفقت نافورة هائلة من المياه من الثقب النــاتج عن القضيب الاجــوف الذي قتله ٠

وفي مايو عام ١٩٦١ انبثق ينبوع من المياه حاملا للايطاليين نوعا آخر من المفاجآت ٠ فحتى ذلك الحين لم يكن الايطاليون يواجهون سوي المياه الدافئـــة مثلما يحدث على الجـانب الفرنسى ، غير أن هذا الينبوع كان باردا دلالة على أنه قد تسرب طوال الطريق الى أســـفل من نهر «تولا» الثلجى ٠٠ وكان تمكن ميــاه النهر الثلجى من الهبوط مثل هذه المسافة البعيدة داخل الجبل بطريقة ما ، معناه احتمال وجود شقوق وجيوب مائيـــة مختفية أمامهم ٠

وفي ١٠ ديسمبر ، تفجر شلال من المياه من خلال واجهـة النفق المفتتة بصوت مثل هزيم الرعد ٠ وأخذت المياه تتدفق بمعدل ٦٠٫٠٠٠ لتر فى الدقيقة الواحدة مكتسحة كل شيء في طريقها ٠ وقد قال رئيس العمــــل «جيوفانى كاتالانو» : « شيئان فقط منعا تحول الموقف الى فزع تام فقد ساعد جميع الرجال بعضهم البعض كالاخوة ، واحتفظ سائقو سـيارات

نقل الانقاض برباطة جأشهم وحملوا الجميع الى الخارج » ٠

ولا يزال النهـر الثلجى وقليل من الينابيع المائية الصغيرة التى انبثقت أثناء عملية الحفر تفيض مياهها حتى الآن خلال قناة تحت طريق النفق القائم حيث تصب ٣٨مليونا و٨٨٠ر٠٠٠لتر في اليوم الواحد ، وهي كمية تكفى لامداد مدينة يبلغ تعدادسكانها حوالي ١١٠ر٠٠٠ شخص ٠

وفي فبراير عام ١٩٦٢ وصــــل الايطاليون أخيرا ، وبعــد أن قطعوا نحــو ٤٠٠٠ متر الى جــرانيت «البروتوجين» الجيـــد الذي كانوا يرتقبونه منذ زمن بعيـد واستطاعوا بذلك أن يحققوا تقدما سريعا في معظم الجزء المتبقى من الطريق ، حتى بلغ معدل زحفهم خلال تقدمهم الاجمالى في ١٣٠٤ أيام حوالي ٤ر٤٤ مترا في اليوم الواحد ويقل عن معدل تقـــدم الفرنسيين بمقدار ٥٢ر٠ من المتر ٠

وعندما تقابل عمال المناجم الفرنسيون والايطاليون أخيرا في قلب الجبل ، تبينوا أن الفتحتين من كلا الجـانبين جاءتا متقاربتين بفرق لايتجاوز ٥ر١٣ سنتيمترا ٠

تحت أرض الطريق :

وعندما قمت بزيارة النفق منـــذ فترة قريبة ، وجدت أن جانبا من أبرز معالمه يتواري عن الانظار ، ذلك أن الطريق العام ذا الاتجاهين ليس هو طابقه الارضى ، بل هو سقف «بدروم» يبلغ عمقه ٣٣٥ سنتيمترا ، يخفى بين أشياء أخري ، أروع نظم التهوية في أوربا : محطات كهربائية ضخمة تنفخ عواصف قوية من الهواء النقي (تصل الى ٨٠ كيلو مترا في الساعة) من خلال ثمانية دهاليز بالخرسانة الى النفق ٠ أما الهواء الراكد فيتم امتصاصه عن طريق قناتين أخريين بمعدل نصف الهواء الداخل ٠

ورغم أن بناء نفق مون بلان قد تطلب عمل أكثر من ألف رجل ، فان مراقبين رئيسيين كانا يتوليان مراقبة كل عملياته ، يجلس كل منهما فى مركز قيادة عند طرفي النفق ٠ وهناك تكشف لهم لوحات آلات دقيقــة كل مايجري في أي مكان بالنفق ٠ وتتولى أجهزة خاصـــة تعمل بالاشعة تحت الحمراء تحليل كميات غاز ثانى أكسيد الكربون الموجودة في الهواء كل سبع ثوان في تســـع نقط اختبار مختلفة توجد على مسافات منتظمـــة ، ثم تبلغ نتائج تحليلها الى غرفتى المراقبة ٠ وفي نفس نقط الاختبار تتولى أجهزة خاصـــة قياس مدي الرؤية في الجو

بينما تكشف أجهزة خاصـة للرادار لكل من عاملى المراقبـــة عن عدد السـيارات الموجودة داخـل النفق ومكانها والسرعة التى تسير بها ٠

واليوم تستطيع ٤٥٠ سيارة فى الساعة أن تسير عبر النفق بالسرعة العادية في ظل كل وسائل الراحة من تكييف الهـواء والاضـاءة الجيـدة (ولحماية السائقين من أشعة الشمس التى تعمى أبصارهم خارج النفق ، فان الاضاءة تزداد شدتهـا بالتدريج قرب المدخلين) ٠ ومن المتوقع أن يعبر النفق حوالي ٤٥٠ ألف مركبة تحمل ١٫٢٠٠٫٠٠٠ شخص و٢٠٠٫٠٠٠طن من البضائع فيالعام الواحد ، وتتراوح قيمة رسوم المرور في الاتجاه الواحد فيما بين ١٥٠ قرشا لاصغر السيارات و١٣٥٠ قرشا لأضخم سيارات النقل

وقد توجد فيالقريب أنفاقللسيارات تزيد في طولها على نفق مون بلان ، غير أنه لايحتمل أن يوجد نفق دولى آخر يشق طريقه تحت مثل هـذا الجبل العالى وكالروائع القديمة مثل الاهرام ، والقنوات المائية الرومانية ، سوف يظل هذا النفق أثرا خالدا فى حد ذاته ٠

أفيال سكاري !

تبين للسلطات المسئولة ان الافيال الموجودة فى ((حدائق كروجر القومية)) بجنوب افريقيا سكارى تترنح فى سيرها... وقد تبين ان السبب فى ذلك هو ان الافيال تشرب من ماء تتساقط فيه ثمار اشجار (المارولا) وتبقى فيه حتى تتخمر ، فيصبح لها مفعول الخمر ..

وبعد ان يعب الفيل من هذا الماء المسكر، تحمر عيناه ، ويسير فى سعادة وهو يلوح بخرطومه من ناحية الى اخرى .. ويدوم مفعول هذه الخمر خمسة أسابيع ، الى أن تسقط آخر ثمرة من هذه الاشجار !

عذر قوي !

قال احد ساكنى الضواحى لجاره :

– اننى افكر فى ان ارتكب جريمة تعدد الزوجات ... فان الحشائش التى فى هذه الحديقة اكثر من ان تستطيع زوجة واحدة أن تقتلعها ..

« أسدل الستار الاخير في مسرح برودهيرست بمدينة نيويورك ليلة ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ وانفجرت حماسة الجمهور . كانت هيلين هايز قد أدت لتوها دورا صنع تاريخ المسرح ..فقد مثلت دور الملكة فيكتوريا في مسرحية لورنس هاوسمان الشهيرة « الملكة فيكتوريا » . وكان الدور الذي يتطلب من الممثلة أن تتقدم ستين عاما في ساعتين ونصف ساعة دورا مرهقا ومع ذلك فقد بلغ من مهارتها في بعث الحياة في الملكة الضئيلة المشاغبة أن المسرحية استمر عرضها أكثر من عامين ونصف عام ، وأضفي علي مس هايز ثناء شمل العالم كله ..

الملكة وأنا

عن حديث
لهيلين هايز مع لويس فونك

ملخصة عن كتاب
منحة من « السعادة »

عندما بعث الي المنتج «جيلبرت ميللر» بالنص المكتوب لمسرحية «لورنس هاوسمان» عن (الملكة فيكتوريا) تركته جانبا عدة أسابيع ، فقد أخافتني الكلمتان المكتوبتان علي الصفحة الاولي منها وهما : « الملكة فيكتوريا » كان رنينهما زاخرا بالكبرياء كشيء لم أكن أرغب قط في أن أزج بنفسي فيه • وقد سألني صديق أثناء هذه الفترة عن المسرحيات التي أقرؤها كاحتمالات للتمثيل في الموسم التالي ، فذكرت له «فيكتوريا ريجينا» وعندما سألني : « ما معني ذلك ؟» أجبته : «الملكة فيكتوريا» • فقال : « اوه ، يا للكآبة » • وكانت هذه هي نفس نظرتي واحساسي بالمسرحية • ثم دعاني جيلبرت ذات يوم وسألني: « هل قرأت المسرحية ؟ اذا لم تكوني قد قرأتها بعد ، فيجب أن تفعلي ذلك في الحال لاني سوف أفقد حقوقي فيها » •

والحقيقة أنني كنت فظة بالنسبة لصديق عزيز موضع ثقة ، ومن ثم فقد تشبثت بها ، ولما كان الوقت ربيعا واليوم جميلا فقد ذهبت الي الحديقة لكي أقرأها

كان كل شيء في المسرحية رائعا •• كانت فيكتوريا قد أساءت اليها الحياة• وكانت الطبيعة قد قصدت أن تجعل منها ربة بيت ألمانية صغيرة وأن تربي عائلة كبيرة وتتفاني في حب زوجها • ومع ذلك فقد كانت ربة البيت الصغيرة هذه الملكة ـ بل وأعظم ملكة لاكبر امبراطورية في العالم !

ومما يثيرني للغاية ويعد شيئا غير عادي بالنسبة لي دائما ، أن أري شخصا يرتفع الي دور لا يتناسب معه بصورة ملائمة • وهذا ما فعلته فيكتوريا • فقد اعتزلت مرة واحدة فقط ، بعد موت زوجها ألبرت ، «زوج الملكة» ، وذلك لانها كانت أساسا زوجة محبة تماما ، واهتزت فيكتوريا قليلا ، ثم اختفت عن أعين الجماهير ، ولكن دزرائيلي ، رئيس وزرائها ، استطاع بالتملق أن يغريها بالخروج من عزلتها •

ولقد أحببت المسرحية ووافقت علي تمثيلها ، ولكنني كنت خائفة من تمثيل دور الملكة العجوز فلم أكن قد مثلت قط دور سيدة عجوز ، ولم أكن أعرف كيف امثله • ومما زاد الامور سوءا أن هذه العجوز كانت تميل الي السمنة ، والتباهي ، وحدة الطبع في المناظر الثلاثة الاخيرة •

وذهبت الي انجلترا لمقابلة هاوسمان، وناقشته في أن المسرحية يجب أن

تنتهي بموت ألبرت لان ذلك نهـــاية قصة الحب العظيم ، أما البـــاقي فمجرد حواش اضافية • ولم يشـأ هاوسمان حتي أن يناقش الامر معي، بل قال ان هذه المشاهد الاخيرة هي السبب الذيدفعه الي كتابة المسرحية، ويجب أن تشملها المسرحية والا فلا داعى لتمثيلها علي الاطلاق •• وهكذا عدت الي الوطن أشعر بالهزيمـــة واليأس •

وكافحت مع الملكة العجوز أثنـــاء فترة البروفات ، ولكنني كنت شنيعة كالهاوية في مسرحية تقدمها مدرســة ثانوية فقـــد كنت حيري أتخبط في ذزع •

ثم حدث ما كنت أرجوه •• كنت مستلقيـــة علي فراشى في احـــدي الليالي ، عندما عبرت مخيلتي صورة جدتي هايز •• كانت هنـاك صورة حية لفيكتوريا•• واستقرت فيأعماقي وسيطرت علي نفسى •

كانت جدتي من المتفانيات في حب فيكتوريا ، وعنـــدما كنت طفلة ، اعتـادت أن تصف لي موكب زواج فيكتوريا ، فقد كانت تقف بينالجمهور علي أحد أرصفة لندن لتحيــة الملكة أثناء مرورها • وماتت فيكتـــوريا عندما كان عمري سنة واحدة ، ولكن جدتي ظلت طوال عشر سنوات بعد ذلك ترتدي القبعـــة ذات الريشـــة السوداء التي كانت أرقي أزياء العصر الفيكتوري ، وتحذو في سـيرها حذو معبودتهـــا • ولم أستطع أن أفصل جدتي هايز عن الملكة فيكتـــوريا في المناظـر التي كانت تظهر فيها كسيدة عجوز • ولم أكن أري شيئا في «ذهني» سوي جـدتي كلما مثلت الدور وقد حدث ذلك أكثر من ألف مرة •

وخلال الفترة الطويلة التي عرضت فيها المسرحية ، شاهدتها ملكة اسبانيا السابقة ــ التي كانت حفيـدة للملكة فيكتوريا • وذهبت بعد ذلك لتناول الشاي معها فسألتني : « كيف تسنى لك أن تعرفي تصرفات جدتي كلهـــا وحركاتهـــا وسلوكها ونزواتهـــا الشخصية ؟ » • ولم أخبرها بطبيعة الحـــال أنني انما كنت أقوم بدور جدتي ، ولعلها كانت صورة أبعـــد كثيرا من الملكة الامبراطورة فيكتوريا، الا أنهما كانتا مجرد عجوزين تتمتعان بنفس الروح في أعماقهما •

وأصبح المشهد الاخير المؤلم ــ ذلك المشهد الذي ظل حيــا في ذاكرة كل من شاهد المسرحية ــ أصبح بالنسبة لي ، من أعظم المراحل في مستقبلي الفني • كان ذلك في يوم ٢٠ يونيو

سنة ١٨٩٧ ، وقد تذوقت الملكة العجوز العظيمة ذروة الانتصار في أيام حكمها – في الاحتفال باليوبيل الماسى بمناسبة العام الستين لاعتلائها العرش .. وقد استقلت الملكة عربة مكشوفة في شوارع لندن وهي تومىء برأسها لحشود الشعب من رعاياها المحبوبين الذين جاءوا للاعراب عن ولائهم لها .

وهاهي قد عادت الي مقرها في قصر باكنجهام ، حيث تجمع أكثر من خمسين من النبلاء من سلالتها المباشرة بالاضافة الي ممثلين لجميع الرؤوس المتوجة في أوربا ، انها منهكة ، ولكن هتاف الشعب كان لايزال ممكنا سماعه منخارج القصر. وهي تعرف أنه يجب عليها ألا تخيب أمل رعاياها لان هناءها العظيم في ذلك اليوم كان مرده تأكدها من أنهم لا يزالون يحبونها .

وتقول الاميرة : ألن تذهبي للراحة الان يا والدتي ؟

فتجيب الملكة : ليس بعد ، فان هذا الهتاف يعني أن شعبي العزيز يتوقع ان يراني مرة أخري ، ويجب ألا اخيب رجاءه . افتحوا النوافذ .

(يفتح الخدم النوافذ ويتزايد الهتاف) .

الملكة تتحدث الي أمير ويلز :

والان ، هل تخرج يابرتي وبعض الاخرين لتجعلهم يعرفون أني قادمة ؟

(يخرج ستة من أعضاء الاسرة المالكة الي الشرفة ، ويزداد الهتاف علوا ، فتصدر الملكة حركة آمرة ، ويوضع الكرسى ببطء فوق المنصة المعدة له في الشرفة . وفي الحال يرتفع صوت الهتاف مدويا الذي يستطيع أن يستمر دون أن ينخفض أطول فترة يمكن أن تسمح بها الطبيعة البشرية المنهكة . وتعطي الملكة الاشارة ويتراجع أعضاء العائلة المالكة ، وتنحني الملكة أثناء انسحابها من أمام الشعب المتطلع . ثم تغلق النافذة) .

الملكة : انه شىء مبهج جدا ، وممتع للغاية ، ان اكتشف – بعد كل هذه السنين – أنهم يقدرون كل ما حاولت أن أفعله من أجلهم .. لقد كنا قريبين جدا من بعضنا البعض اليوم ، هم وأنا : كل شعبي العزيز في انجلترا واسكتلاندا – وايرلندا والمستعمرات العزيزة والهند – لقد تلقيت رسائل من جميع أنحاء العالم . يا له من اخلاص !! يا له من ولاء !! ان ذلك شىء فذ للغاية أبلغوا مستر تشمبرلين رضائى التام

الكامل عن كل الترتيبات التي صنعها من أجل التمثيل المناسب الذي أعده لجميع أجزاء امبراطوريتي في الموكب، وبلغوه عظيم امتناني ٠

حسن ! يجـــب أن أذهب الان لاستريح ، والا فلن استطيع أبدا ان أشترك في حفل العشاء الليلة ٠٠ وهذا لن يحـــدث أبدا ٠٠ انني في أوج السعادة ، عنـــدما كنا في طريق عودتنا ـ وكنت أنت يابرتي فيالمقدمة ولعلك لم تلاحظ ما حدث لذلك ـ لقد حدث ذلك بجوار احـــدي نواحى هايد بارك تماما ، وكان هناك حشد كبير من الناس ، وعـــدد ضخم من الغوغاء ـ وكان يجب الا يحدث هذا بطبيعة الحال ولكن ذلك لا يهم ـ لقد اخترقوا صــــفوف رجال الشـرطة والجيش الذين يحرســون الطريق ، وانطلقوا يعـــدون بجوار المركبة ، صائحين هاتفين ٠ وسمعتهم يقولون: « أيتها الفتاة العجوز ٠٠ لقد كنت موفقة » ٠ كانت الكلمات غير لائقــة ولاشك ولكنها مرضــية ! وآمل أن تكون صـــادقة ٠ اسمع !!٠٠ انهم مازالوا يهتفون يا آلبرت ٠ أواه ٠٠ ليتك كنت الان معنا يا آلبرت » ٠

وبعد أن قالت كلماتهـــا ، دفعت السيدة الرائعة العظيمة ، العجـــوز الضئيلة الجســم عجلات كرســيها المتحرك في بطء وانصرفت بعيدا ٠

******

المستفيد !

كنت أزور زوجين شابين عندما لاحظتأنطفلتيهما التوأمتين تضعان دعامات (كبارى) على أسنانهما .. وقال الزوج : ((لقد كلفتنىهذه الدعامات ١٧٠٠ دولار لكل طفلة))
وأبديت دهشتى قائلا : ((انك تســتطيعبهذا المبلغ أن تشترى سيارة جديدة !))
فأجاب : ((أعرف .. فقد فعــل طبيبالاسنان ذلك !))

◆◆◆◆◆

اطمئنان ٠٠

ان الآلات لن تستولى على العالم كلية ،ما دمنا نحس بهذه الهزة الصغيرة التى تجتاح نفوسنا عندما نجمع عمودا من الارقاموتحصل على نفس المجموع الذى حصلناعليه فى أول مرة !

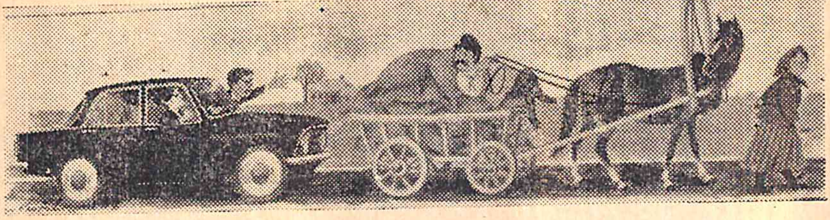

«لاتزال الرغبة الملحة في امتلاك السيارات تغري الكثيرين في اوربا الشرقية بدفع مرتب ثلاث سنوات والانتظار عدة سنين للحصول علي سيارة خاصة»

سحر العجلات في شرق أوروبا

ملخصة عن مجلة . « نيوزويك »

كانت لحظة غير عادية في حياة نيكولاي ستيفانوفتش سيدوروف سائق السيارة المحترف من مدينة «جوركي» ، فقد قام هو وزوجته ، في ذهول ونشوة برحلة طولها ٤٤٠ كيلومترا الي موسكو ، وشقا طريقهما الي المكان الوحيد للسيارات الجديدة في العاصمة السوفيتية. وعندما وقف أخيرا أمام سيارتهما - وهي من طراز موسكوفيتش ٤٠٨ ذات لون رمادي فاتح ، وأربعة أبواب ، وأربع سرعات - غمرهما التأثر ، وقال سيدوروف : « هذا أسعد أيامنا ، سوف ننطلق بالسيارة في كل مكان من الان فصاعدا » .

لقد كانت حماسة سيدوروف أمرا مفهوما ، فأصحاب السيارات الخاصة نادرون في الاتحاد السوفيتي اذ ليس هناك في الواقع ، في أرجاء الاتحاد السوفيتي الا حوالي ٢٥٠ ألف رجل وسيدة ، كرسوا الوقت الكافي (حوالي عام منذ تقديم الطلب) والمال (٣٨٠٠ روبل ، او مرتب ثلاث سنوات تقريبا

بالنسبة لعامل المصنع العـــــادي) للحصول علي سيارة خاصة ٠

والحقيقة أن الحصول علي سيارة خاصة ، في جميع أنحـــــاء أوربا الشرقيـــــة يتضمن مواجهة طريق عسير مليء بالعقبـــات ٠ ونظرا لان الطلب كثير جدا والعرض قليل جدا، فقد جربت سلطات أوربا الشرقية كل وســيلة تقريبا لتثبيط همم العمــــلاء المرتقبين، فرفعت الاسعار ، ووضعت نظام « ادفع الان وقد سيارتك فيما بعد » ، واشترطت تقديم طلبــــات مطولة (ويستغرق ملء الاستمارات المجرية ثلاثة أيام) ومع ذلك فقد ظل العمـــــلاء يتوافدون ٠ فقـــد تلقت تشيكوسلوفاكيا ، مثلا ، حتي شهر سبتمبر ١٩٦٥ طلبــــات ممهـــورة بالامضاء ، وتأمينات معتمـدة ، بلغ عددها ١٢٤ ألفا و ٢٩٤ طلبا وذلك لشراء الستةوالاربعين الفا وخمسمائة سيارة التي ستعرضـها في السوق في عام ١٩٦٦ ٠

وما أن تقع أنظار المواطنين فيالدول الاشتراكية علي ســـــيارة جديدة ، حتي يضيقوا عليأنفسهم ، ويقتصدوا لعدة سنوات ، ويمتنعوا عن انجـاب الاطفالوعن قضاء الاجازات ، ويحرموا أنفسهم من اللحــــوم ومن مشاهدة السينما ٠ وعنـــدما يحين دورهم ، يأخذون أول نمـــــوذج يعرض بغض النظر عن اللون والتركيب ٠٠ وقال مدير احـــدي قاعات العــــرض في بودابست في عبارة جافة : « لايخطر لأحد قط عادة أن للنـــاس حرية الاختيار » ٠

والحصول علي السيارة ليس الا بداية مشكلات صـاحبها ٠ فبعض النماذج جيدة بطبيعة الحـــال ، فســـيارات «شكودا» و «تاترا» التشـــيكية يمكن مقارنتها حقا بسيارات أوربا الغربية، كما أن من المتوقع أن تباع السيارة الروسية « موسكوفتش » بعد تعديل طرازها أخيرا ، بكثرة خارج الاتحاد السوفيتي ٠٠ ولكن الدول الشيوعية قد أنتجت أكثر من نصيبها من حالات الفشل ٠

وقد أثبتت الســيارة «زابوروزيت» التي تبرد بالهواء ، عنـدما عرضها الروس لاول مـــرة أنه لا يمكن أن يعتمد عليهــا ، حتي دعا الامر الي سحبها من الســوق واعادة تصميمها كلية من جـــديد ٠ ويطلق المجريون علي سيارة ألمانيا الشرقية «ترابانت» اسم «سيارة جاجوار البلاستيك» ٠٠ وربماكانت السيارة البولندية«سيرنيا» هي أسوأ سيارة ظهرت في السنوات

الاخيرة .. ولم يبق صالحا للعمل اليوم من بين الخمسين ألف سيارة من طراز «سيرنيا» منذ بدأ انتاجها في عام ١٩٥٧ الا ما يقرب من ربع هذا العدد .

وهناك بعد ذلك مشكلة قطع الغيار ، فالكتيب الذي يبين طريقة تسيير سيارة «فولجا» الروسية الصنع - وهي سيارة قوية تتسع لخمسة من الركاب تستخدم كسيارة نقل صغيرة - لا يشجع أصحابها علي ازعاج المصانع بطلب قطع الغيار .. والاصلاحات المؤقتة هي القاعدة في كل مكان بأوربا الشرقية ، وقد علق راديو وارسو أخيرا علي المشكلة واعترف صراحة بصعوبات الحصول علي قطع الغيار .

ومجرد الحصول علي قطع الغيار الضرورية لا يعني كسب المعركة اذ لابد من العثور علي من يقوم بالاصلاح - وليس في موسكو التي يبلغ عدد سكانها ستة ملايين نسمة ، وبها ١٠٠ ألف سيارة خاصة ، الا ثماني محطات للاصلاح يستطيع أصحاب السيارات الخاصة الحصول علي الخدمة فيها - وحتي في هذه المحطات للسيارات الرسمية حق الاولوية .

وهناك عوائق أخري تعرقل سعادة قيادة السيارات . فمن الصعب الحصول علي الاجهزة التي تمنع التجمد في الاتحاد السوفيتي ، ويضع كثير من أصحاب السيارات ، سياراتهم عاطلة بلا عمل طوال فصل الشتاء . ومحطات البنزين في أوربا الشرقية قليلة ومتباعدة عن بعضها البعض . ولايوجد في اصقاع الاتحاد السوفيتي الواسعة الا حوالي ١٥٠٠ محطة . ويوجد في بولندا كلها ٦٣ محطة فقط تظل مفتوحة طوال الاربع والعشرين ساعة في اليوم . وقد حذرت السلطات البولندية ، ذات مرة ، أصحاب السيارات بأن « يقدروا الحساب بدقة ، قبل البدء في الرحلة «لانكم حتي اذا وجدتم محطة البنزين مفتوحة ، فالاحتمال أنها ستكون خالية من البنزين » .

أما الشىء الوحيد الذي يجعل اقتناء سيارة في أوربا الشرقية أمرا جديرا بالاهتمام ، فهو حركة المرور .. فليست هناك حركة مرور علي الاطلاق اذ ينطلق سائقو السيارات في موسكو في حرية حتي في ساعات الزحام .

ومع ذلك فان حركة السفر بين المدن بطيئة عادة . ومعظم الطرق

فيما عدا بعض الامتــدادات ، طرق ريفية عامة ذات دربين ·· ومما يزيد الامورسوءأن بناء الطرق يتم بخطوات بطيئة ، فالمجريون مثــلا ، لا يزالون يعملون في بناء الطريق بين بودابست وبحيرة بالاتون، وطوله ١٤٢ كيلومترا منذ ثلاث سنوات ولم يتموا منه غير ٢٢ كيلومترا حتي الان ·

وما أن يصل ســائق السيارة الي الطريق المفتــوح ، حتي ينطلق علي هواه ومسئوليته ·· فدوريات المرور في الطرق العامة قليـــــلة في أوربا الشرقية ـ والحاجة اليهم قليلة ، بل ان في الطرق الممهدة عقبات ثابتــــة لا تشجع علي الاسراع في الســير · وكثيرا مايقوم الروس باصلاح كل من جانبي الطريق في وقت واحد ، بينما يتركون كيلومترا فوق آخـــــر مهدما لعدة أسابيع متواصلة · ولكن عامل الازعاج الاكبر هو الفــــلاحون عابرو الطريق الذين يســـيرون علي أقدامهم أو يقودون عرباتهم علي هذه الطرق طوال عدة قرون ولا يكادون يذعنون لاية ســــيارة من طراز موسكوفيتش العصرية ، نافخة النفير ذات الاطراف المعدنية والابواب الاربعــة والسرعات الاربع ·

متعة واستجمام !

على لوحة النشرات فى احــدى الثكنات العسكرية فى ((بلايكو)) فى مرتفعات فيتنـام الوسطى وضعت لافتة جاء فيها :

((خدمات خاصة تكفل لك التمتع بالانزلاق على الماء والسباحة فى بحيرة بينهوا أيام السبت والاحد .. تمتعوا بقضاء أمسية من المتعة والاستجمام))

ملحوظة (لاتنس احضار سلاحك معك)

سؤال في غير موضعه !

سأل المثـــلان الهزليان ألان وروس نائب الرئيس الامريكى هيوبرت همفرى عن شعور الانسان عندما يكون فى المرتبة التالية للقائد .. فقال همفرى :

ـ لست أدرى .. اسألا ليدى جونسون !

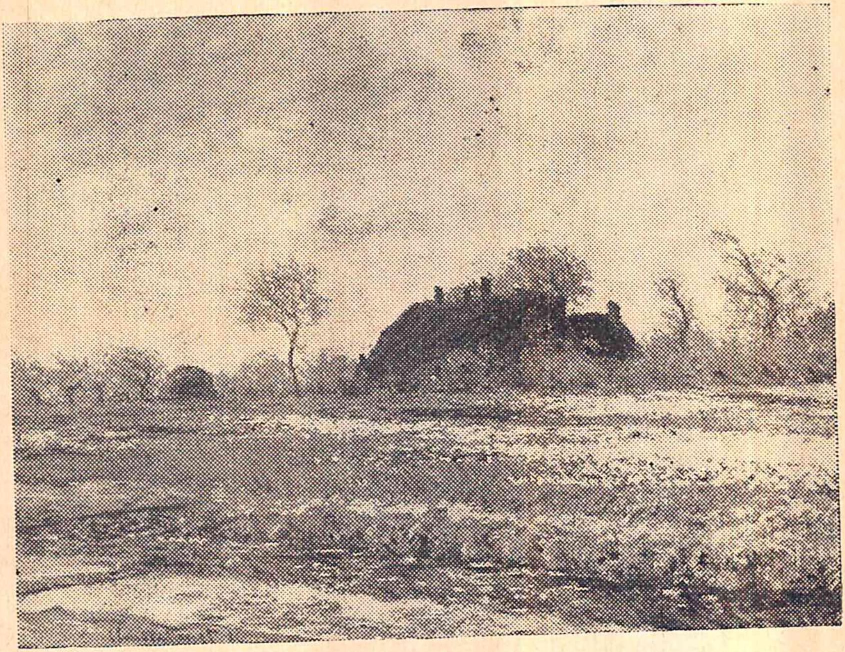

« حقول انتيوليب » ... بريشة كلود مونيه

عينك ترى ماتريد!

« قصصى وناقد شهير يحلل لنا ظاهرة الابصار البشري ، ويذكر لنا لماذا نري الاشياء كما نكون نحن لا كما تكون هي ... »

أن العملية التي نسميها «الابصار» والتي نأخذها أمرا مسلما به هي عملية معقدة الي حد يجل عن التصديق .. اننا لا نري « ما هناك » بل تعلمنا ان نراه هناك ... لا ما هو «حقيقى» بل ما أعددنا لكي نعتقد انه حقيقى ، فالعين البشرية عبارة عن عدسة تتلقي الصور فحسب ، وهذه الصور تحال الي المخ حيث يجب ان تنسخ وتمنح معني ، والمعني هو

بقلم : ليو روستن

عرف مستمد من تعليمنا وتوقعاتنا ، وما نسميه « واقعية » ليس اكثر من تلك الاحاسيس التي تمـر خــلال مرشحات تهيئتنا ، فنحن نري الاشياء كما نكون **نحن** لا كما تكون **هي** .

فهل تبدو تلك الفكرة غير معقولة ؟ ان خبير الفن اللامع ا. هـ. جومبريتش يذكرنا بأن الفنانين القدامي اعتادوا رسم رموش علي الجفون الســفلي للجيــاد ، وليست هناك رموش علي الجفون السفلي للجياد .. ومع ذلك فمازال الفنانون يرونها هناك ـ لانهم اعتادوا رؤية رموش علي جفون الناس السفلي !

ولكن لعلك تؤمن بحقيقة ، وكليــة الاشياء التي يراها اي شخص وكـل شخص على السواء .. ولعلك تقــول لنفسك : « ولــكن الواقعية امر سهل جـدا . يكفى ان تضــغط علي زر آلة التصــوير ، فتسجل بالضبط كل ما هنالك ..

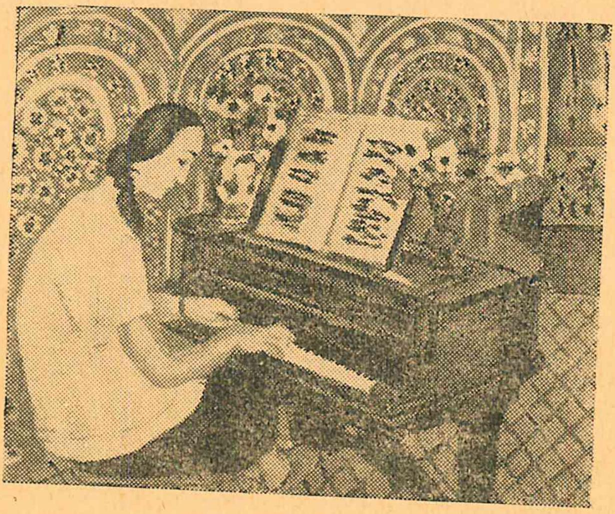

« عازفة البيانو » ... بريشة هنرى ماتيس

ولكي تختبر ذلك ، هب انك حملت آلة تصوير وانطلقت لتصوير منزل ، وفكر في القرارات التي ستتخذها ـ عن وعى او دون وعى ـ من اي مسافة سوف تلتقط صورة المنزل ؟ ثم من اية زاوية ؟ وعلي اي ارتفاع ؟ .. او الي اي انخفاض ؟ وكل هذا يتوقف بطبيعة الحال علي نوع الصورة التي تريدها ، فــاذا كـــان البيت يري من زاوية منخفضة ، فان هذا سوف يبرز ارتفاعه اما اذا كان يري من تل يطل عليه فانه سيبدو في صورة مختلفة .

قد تقول : « في وضع رأسى فقط ؟ » حسنا . هل شجرة الجميز التي الي

اليســار ســـوف تدخل الصورة ؟ ٠ وشجرة الازاليــــا التي الي اليمين ؟ والاخدود الذي في الخلف؟ هل تدخل السور الذي هناك، والصخـــــرة ، والطريق المنحني ؟ ان كل وضع وكل منظـــــر يعطي انطبـاعا او جــوا مختلفا ٠

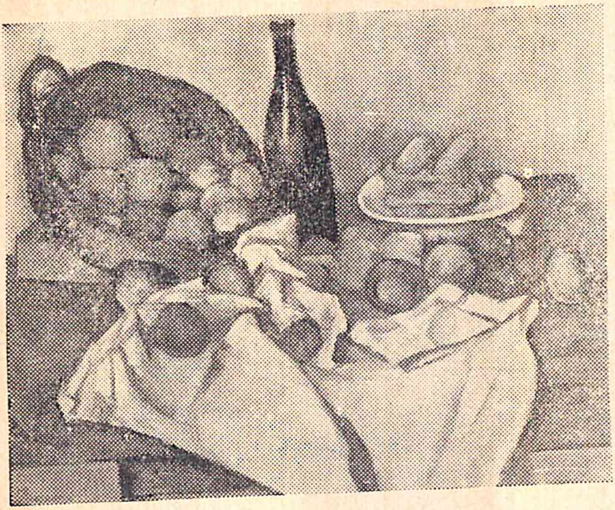

« حياة ساكنة وسلة التفاح » ٠٠ بريشة بول سيزان

وكل هذا ليس الا بداية ! ٠٠ فأي نوع من الافلام سوف تستخدم ؟ ان الافلام المختلفة تعطي تأثيرات مختلفة ٠٠ وابحث موضوع الضوء ٠٠ هـــل يأتي من اليسار او من اليمين ٠٠ من أعلي او من الخلف ؟ ما هو مقدار الضوء الذي تريده ؟ انك تستطيع ان تختار الوقت الذي تلتقط فيه الصورة ، وتستطيع استخدام عاكسات الضــــوء لتقليل الظلال ، او المصابيح الكشافة لتبرز مشهدا ما ، وتستطيع ان تعالج الضوء بتغيير مفتحة عدستك ، كمـــا تستطيع ايضا ٠٠ ولكن لعل هذا يكفى ٠٠ والحقيقة انه ليس هناك مصدران يلتقطان نفس الصورة بالضبط لشيء متماثل ، ولو حاولا ذلك ، لان هنـــاك عواطف مختلفة وعقليات مختلفة وراء العدسات ٠

واذا صدق ماقلناه هنا عن التصوير الفوتوغرافي ، ففكر الان في مدي القوة التي ينطبق بها علي الرسم بالالوان ، ان الدور الثوري الكبير للفنان هو ان يحررنا من قيـــود المألوف ، فالفنان يستطيع ان يرسم ما لا تستطيع آلة التصوير ان تصوره ٠٠ الصور التي في ذهن الانسان ، وليست هناك آلة تصوير تحوي مرونة اليد البشرية وســـعة حيلتها ، ناهيك بالامكانيات الابتداعية الكبري للمخ البشري ٠

ان الفنان يمنحنا عيونا جديدة ،

عيونا نستطيع ان نري بها وجـوها للحقيقة لم نكن نحلم بوجودها ٠٠ وهي لم تكن في الحقيقة هناك ، الي ان خلقها الفنان من وحى خياله ، وتحويله النشط للواقعية ٠ سـئل استاذ ياباني يوما :

« ما هو اصعب جزء في الصورة ؟ »

فأجاب : « الجزء الذي ينبغى تركه خارجها »

اننا نري سفح تل او طاسة فاكهة بطريقـة تختلف عن تلك التي كان أجدادنا يرونها بها ، لان شيزاني ارانا كيف كانت تبدو له ، وبهذا العمل علمنا طريقة جديدة تماما لرؤيتها ٠٠ ونحن نري مرجة خضراء ، او كاتدرائية ، او نهرا في شلالات من الضوء والالوان ، لم يرها اسلافنا ، وذلك لان مونيـه حرر عيوننا ٠ ان كل فنان اعطي خياله الخاص ليغير خيالاتنا ، وهكذا نجد الجمال الآن في أماكن لم تكن الاجيال السابقة تحلم بوجوده كامنا فيها ٠٠ او لم يخلق بعد ٠

اننا لا نستطيع الا ان نعجب بثراء الفن الذي لا حد له ، والانفراد المعجز لخيال الفنان ، والتنوع المذهل للطرق الموجودة لرؤية العالم الذي حولنا ٠

ولعل افضل مغزي لهذا كله يوجد في تلك النادرة ، فقد كانت احـدي السيدات « ممن يعرفن ماذا يحببن في الفن » تزور مرسم الفنان ماتيس ، وبعد ان فحصت الصـورة التي كان يرسم فيها قالت بعد برهة : « لقد صنعت ذراع هذه الفتاة طويلة جدا » فأجابها ماتيس علي الفور بهـذا الرد المفحم : « سيدتي ٠٠ هذه ليست فتاة ٠٠ انها صورة ! »

نشاط ٠٠

قال الرجل الذى يشترى بعض الشجيرات من المشتل :

ـ ألا يوجد لديك شىء ينمو على الاهمال ؟

روعة !

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ كانت حفلة مارى ليلة أمس رائعة ..لم يكن هناك أية زينات أو أطعمة فاخرة أو العاب ٠٠ ولكن كان هناك شابان لكل فتاة ٠

« ناقد اجتماعى محنك يصف لك الطريق
الي مزيد من الحــــرية الشخصية »

٧ خطوات لحريتك الشخصية

بقلم فانس باكارد

هل أنت حر بحيث يمكنك ان تعيش بالطريقة التي تريدها ؟ ام انك تشعر في بعض الاحيان بأنك في ضيق لاتجد منه مخرجا ، عاجز عن الحركة ، تســاورك خيبة الامل ؟ وهل تضطر لانفاق جانب كبير الي حد غير معقول من حياتك في عمل أشــياء لا ترغب في عملهــا ؟ هل تتوق الي ان تكون شخصا آخر اكثر حيوية وفعالية مما تعتقده فيك ؟

اذا كان الامر كذلك ، فانك لســت وحدك في ذلك فأكثرنا يشعرون بوطأة الزحام في حياتنا كلما أقمنا في مجتمعات اكبر ، وعملنا من اجل منظمات اكبر ،

وأثناء قيامي بالابحاث الخاصة بالكتب الخمسة التي الفتها عن الضغوط التي تهدد الحرية الشخصية اليوم ، وجدت اننا نواجه ضغطا متزايدا للامتثال لكي نتسلق اهرامات العمل وتحقيق وضع اجتماعى ، واننا معرضون باستمرار الي محاولات لتعديل آرائنا والتدخل في حياتنا الخاصة ، وقد سألني كثير من القراء : « ماذا نستطيع ان نصنع للاحتفاظ بالحرية في مجتمعنا ؟ »

وليس في استطاعتنا كأفراد ان نكون أحرارا حقا الا عندما نكون مستقلين بالقدر الكافي ، وأقوياء ، ذوي تأثر في حقنــا الخاص لان نصبح اشخاصا

يحسب حسابهم ٠٠ وهذا هو الطريق ايضا الي رضى الفرد عن نفسه فى الحياة لان الحرية مع المسئولية هي الاساس السليم الوحيد للسـعادة الشخصية ٠

فماذا يستطيع كل منـا اذن أن يفعله لتدعيم الحرية الشخصية ؟٠٠ ها هي سبع طرق للعمـل تستطيع أن تتأمل فيها :

١ ـ ادخر المال : يفكر الكثيرون منا في الادخار علي انه تأمين للشيخوخة ٠

ولكن هناك عملا للمال أكثر أهمية، وهو تدعيم استقلالنا في الوقت الراهن فان أسرا كثيرة لا يمكنها أن تعيش غير اشهر قليلة من الافلاس ، ومن الجلي ان الرجل الذي لايستطيع احتمال التعطل من العمل بضعة شهور ، لا يستطيع احتمال ترك وظيفـة تجعله يشعر بأنه مختنق او مذنب ٠

وقد اصاب هذا الشعور الخـانق بالذنب ، مدير المبيعات في دار للطباعة كان يتقاضي مرتبا حسنا ، ولكنـه كان يعاني من صداعات أليمة لانه كان يحصل علي معظم الطلبات المقدمة اليه من وكلاء مشتريات ينتظرونمنه خصما في الثمن كانت مؤسسته تكفله بطريقة مقنعة ، وهو ما كان يضايقه بشدة ٠٠ وقد حثته زوجته التي تدبر دخله ، علي ترك الوظيفـة ، فاحتج قائلا : « ولكن ماذا عساي ان اصنع ؟ » فأخبرته بأنها ادخرت مبلغا كافيا في سندات حكومية ، وفي حساب في البنك يكفيهما عاما حتي يبدأ من جديد ٠

وانتقلا من البلدة واستقر في عمـل كان فيه سيد نفسه ، لبيع الاجهزة المنزليـة ٠ وكان يعيش في بحبوحة عندما قابلته ٠ وقال لي : « لم اشعر بالصداع طوال عشر سنوات ، وذلك بفضل حسن تدبير زوجتي كما تعلم »

وعرفت اسرة تعاني العسر المالي ، وكان الزوج والزوجة والابن المراهق جميعا يدخنون ٠٠ وذات ليلة ، عندما كان الزوج يزمجر من متاعبه المالية ؛ ذكرت له ان جزءا كبيرا من دخله ، علي ما يبدو ، يضيع في التدخين ، فقد كان يبلغ الستين قرشا الذي ينفقـه يوميا علي التدخين ، يكلفه حوالي ٢٠٠ جنيه سنويا ، فاذا اودع هذا المبلغ في بنك بفائدة لاصبح اكثر من ٤٥٠٠ جنيه بعد خمسة عشر عاما ٠

واقلعت الاسرة عن التدخين :

٢ ـ دعم تعليمك ومهاراتك : ان الحرية الشخصية يمكن توسيع نطاقها بالتعليم والمهارات لانهما يفتحان مدي اوسع للفرص المهنية ، فالمعرفة شيء قيم ملموس ، وكثيرا مَا تكون أهم اداة

في عملنا ، وكلما اكتسبت معرفة يمكن استغلالها ازددت حركة ، لانها لا يمكن ان تنتزع منـك ، فهي الاداة التي تحملها في رأسك أينما كنت .

٣ ـ احتفظ بشـــرفك طاهرا :

للاحتفاظ بالحرية ، يجب علينا ان نقلل من مواطن ضعفنا الشخصية ، لانهـا تجعلنا عرضة للهجوم والانتقاد .. ومن الحقائق الثابتة ، ان الانســـان المستقيم هو اكثر الناس احتمالا علي الجرأة في قول الحق .

ان أعمالنا المريبـــة او الحمقاء في الماضى ، اكثر احتمالا لان تطاردنا في عالم اليوم ، مما كانت تفعل فى السنوات الماضية..ومع نمو منظمات حفظ السجلات الكبري وبنوك الذاكرة الالكترونية ، وهيئات التحـــــــريات المنتشرة في الحكومة ودور الاعمال علي السواء ، فان الفرصة قليلة للتغاضى عن حماقة الماضي ونزقه .

٤ ـ احتفظ بأسرار حياتك الخاصة :

ان الحياة الخاصـــة تكمن في صميم فكرتنا عن الحرية ، وهي أول شىء يختفي اذا مااختفت الحرية ، والحياة الخاصة اليوم في خطر .

فماذا نستطيع ان نفعل في هــــذا الشأن ؟ في استطاعتنا ان نحتفظ بما بقى لنا من حياة خاصة ، بدلا من ان نتخلي عنها كما يفعل الكثيرون .. وقد قال الشاعر رالف والدو ايمرسون « يجب ان تكون الحياة الخاصة لكل انسان مملكة اكثر جلالا من اية مملكة أخري » .. ان الانسان ذاالشخصية الاصيلة يحتاج الي حياة خاصـــة كحاجته الي حياة عامة ـ ليكون انسانا قائما بذاته . ويحتاج الشباب الي العزلة ليحلموا ويخططوا ، وليكتشفوا حقيقة اهدافهم ، واشار ارثر شليزنجر في ترجمته لحياة الرئيس جون كنيدي الي تصميم كنيدي الحازم ، اثنـــاء وجوده في البيت الابيض ، علي الدفاع عن فترات عزلته ، لانها كانت تسمح لذاته الباطنية « بأن تنضج وتبلغ ذروة النضج الواثق الحر، ولتجديد واشباع ذاته العامة » .

٥ ـ لا تهب حياتك لهيئة واحدة الا اذا امكن منحها باخلاص : يعمـــــل أكثرنا ، اليوم ، داخل منظمات كبري لانسيطر عليها شخصيا . ومن المشاهد المحزنة في عصرنا هذا ، ذلك العـدد الكبير ممن يشعرون بأن امثال هــذه المنظمات قد ابتلعتهم او « امتصتهم » وقد تجعلهم طبقـــات السلطة الكثيرة المحيطة بهم يشعرون بعدم اهميتهم .. ومشكلة المنظمة الكبيرة هي ايضا ، مشكلة التخطيط والاختيار الفردي ـ

ان الكثيرين لايخططون لحياتهم العملية بل ينساقون فقط مع التيار ثم ينتفعون بأقصى ما يمكن الانتفاع به من اي عمل يحصلون عليه ، ولكن الحياة مسألة اختيارات ، والحرية هي اختيار ما تريده منها لنفسك •• ويجب علينا جميعا ان نقدر احتمال الحرية في أي عمل مهم ويجب علينا ـ من الناحية المثالية ـ الا نعمل الا من اجل الاشياء التي نؤمن بها فقط •

٦ ـ اصنع نسيج نفوذك : انني اضطر للسفر اكثر مما احب ، واجد صعوبة في الاحاطة بمشكلات بلدتي • وهناك ، لحسن الحظ ، في جيرتي رجل أعمال يصبح دليلي فيبعض هذه الامور كتغيير القوانين المحلية للبناء ، او اعادة النظر في مناهج التعليم الثانوي ـ ويوجد رجال وسيدات مثل هذا الرجل في كثير من الاحيان • وقد وجد أستاذ العلوم السياسية جيمس ماك جريجور بيرنز ان « نسيج الزعامة » ينتشر خلال المجتمع ، وهو يدرج في هذا النسيج ، الجار الذي يبدو انه على علم تام بأنواع كثيرة متعددة من المسائل ، والجد الذي لا يزال يبسط نفوذه علي عائلته بأسرها ، والرجل الواسع المعرفة ، الذي يشاطر آراءه الذين يركبون القطار معه الي العمل •• كل هؤلاء زعماء ، وكلهم قوي التأثير لانهم موضع ثقة وليس لديهم شيء خاص «للبيع» •

ويعتمد النهج الديموقراطي علي هؤلاء الملايين من زعماء الرأى ، وقد لاحظ خبير العلوم السياسية حنا ارنت أن الطغاة لا تأثير فعالا لهم الا علي الاشخاص الذين يعتزل كل منهم الآخر •• ومن اول ما يعني به الطاغية هو تحقيق هذه العزلة ، حتي يشعر الناس بأنهم ضعاف عاجزون عن العمل في وفاق ووحدة •• وحيثما وجد نسيج التأثير ، لا يوجد انسان صفرا معزولا •• وكل من يصبحون منا زعماء رأى عن طريق مداومة الاطلاع واتخاذ قرارات تتسم بالمسئولية ، انما يخلقون بذلك سلطة الحرية ••• ويفكر الناس مرتين قبل دفع اي زعيم رأى الي الامام

كيف تصنع نسيج التأثير ، انك تصنعه بالاتصال بالناس واقتسام اهتماماتك مع الآخرين • وبالتأكد من أنها اهتمامات حسنة الاطلاع والتوازن واذا مضيت في اكتساب المعرفة ، وغرست روح حسن الحكم علي الامور فلابد ان تؤثر آراؤك علي الاخرين • وعندما يحترم الاخرون آراءك ، فانك تزداد قوة •

٧ ـ اخلق حبـــا للمسئوليـــة الشخصية : ان اعظم طريق الي الحرية الشخصية هو العمل علي تحديد القوي التي تحددك ٠٠ كن نشيطا ! وتحمل المسئولية ! فهذا لا يعني مجرد الادلاء بصوتك فحسب ، بل يعني ايضا العمل في سبيل الاشياء التي تؤمن بها ٠٠ واذا لم تفعل ، فانك انما تسلم مصيرك الي الآخرين الذين يعملون ٠٠ فأي الجماعات التي تزاول فيها نشاطك هي التي تجعل هذا المصير أفضل ؟ ام انك تتركه للحكومة ؟ واذا كان الامر كذلك فقد يهمك ان تعرف ما كتبته مؤرخة اليونان المشهورة ايديث هاملتون عن انهيار اثينا ٠٠٠ قالت : « عنـــدما أصبحت الحرية التي كانوا يتمنونها هي التحرر من المسئولية ، فقدت اثينا حريتها ، ولم تعد حرة بعد ذلك قط» ٠

والحقيقة ان هناك الشيء الكثير الذي يستطيع اكثرنا القيام به كأفراد لزيادة حريتنا ٠ ففى استطاعتنا مقـــاومة القوي التي تذلنا ، وفي اســـتطاعتنا تحصين انفسنا بالصفات والظـروف التي تنمي حريتنا الشخصية ٠٠ واذا فعلنا ذلك فاننا سنساعد علي خلق بيئة افضل للحرية من اجل الجميع ٠

علاج !

كان الزوج ساخطا متأففا وهو يغادر البيت الى عمله فى الصباح عندما قالت له زوجته:
ـ سوف تشعر بتحسن ياعزيزى بعد أن تصل الى مكتبك وتمــــلى بعض المذكرات على سكرتيرتك الجميلة !!

حيرة !

قالت الفتاة لصديقتها :
ـ لست أدرى حقا ماذا أشـــترى لامى بمناسبة عيد الام .. فان لديها فعلا كل شىء أحتاج اليه !

٠٠٠ والعكس صحيح

من الممكن بناء خمسة بيـــوت من خشب شجرة « الردوود » التى تنمو على الســـاحل الغربى لامريكا ويبلغ طولها ٩٠ مترا ..ولكن من سوء الحظ انه لايمكن بناء شجرة واحدة من هذا النوع من أخشاب خمسة بيوت

بقلم باتريشيا وورن دويتش

جنون الكاميليا انتقل من الشرق للغرب

« كانت في يوم ما متعة لا ينالها غير الارستقراطيين .. ولكن هذه الشجيرة الغريبة لا تحتاج الا الي قليل من الرعاية لكي تتفتح زهراتها بسخاء في الخريف ، والشتاء ، والربيع ، وتنتج أصنافا جديدة رائعة حتي مع الهواء »

زهرة الكاميليا من أقدم الزهور جميعا . واي زهرة من زهور الكاميليا في نطاق النوع نفسه قابلة للتهجين مع أى زهرة أخري تقريبا . ومن ثم فان كل واحدة من زهور الكاميليا تحمل بعد آلاف السنين من الاختلاط البري ميراثا معقدا يجل عن التصديق ، يمكن ان يؤدي الي اي شيء تقريبا .

وفي الاجواء الدافئة يحشد عشاق زهور الكاميليا المئات من الشجيرات الكبيرة في الاراضى الخالية بالمدينة ، ومن اجل ان يفسحوا المجال للمزيد من الانواع المختلفة ، فانهم يقومون ببناء الاسطح فوق منازلهم وحظائر السيارات . ويقول المولعون بها :

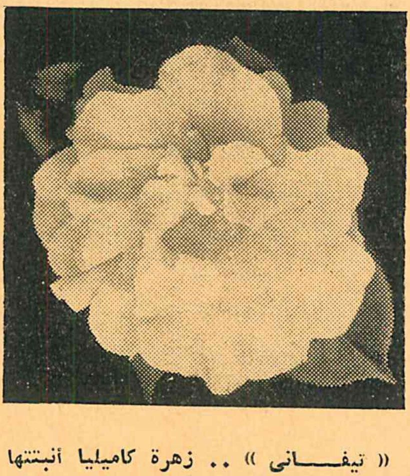

« تيفاني » .. زهرة كاميليا أنبتتها

« ان الكاميليا ليست زهرة ·· بل هي مرض »

وللكاميليا ثلاث صفات لا تقاوم :

انها تتفتح في الشتاء مثلما تزهر في الخريف والربيع ، وهي محصنة ضد التلف حقا ، اذ ان زراعتها اسهل من زراعة شجرة اللبلاب · ولا تحتاج الكاميليا الا الي غذاء قليل وهي تكره ان يزرعها أحد ، وتشكل نفسها دون تشذيب ، ولها اوراق انيقة مصقولة يبدو ان الحشرات والامراض تحس بالنفور ازاءها ·

وتجعل الكاميليا من اي شخص يقوم بزراعتها عالما زراعيا ، ومبدعا لانواع جديدة · فلاتنمو شجرتان متشابهتان تمام التشابه اذا زرعتا من البذور · ولا تحمل الشتلات اي شبه لآبائها ، فيمكن لزهرة حمراء ضئيلة ان تنجب زهرة كبيرة بيضاء · ومن بين بضع مئات من الشتلات يمكن ان تتميز واحدة فحسب ·

وتظهر هذه الاشياء التي لا يمكن التنبؤ بها في نشأة زهرة «التيفاني» ، وهي من اعظم زهور الكاميليا الحديثة ·· وتشبه هذه الزهرة الوردية زهرة «الفاونيا» ويبلغ سمكها ٨ سنتيمترات وعرضها ١٥ سنتيمترا · وكان لابد ان تكون زهرة «التيفاني» من انتاج استاذ من أساتذة علم النبات · ولكن الحقيقة ان الفضل في ذلك يرجع الي مسز « جون يورابيك » احدي ربات البيوت بولاية كاليفورنيا وتشتغل بفلاحة البساتين بصورة عرضية · فمنذ سنين قليلة اشترت مسز يورابيك بعض البذور من أحد الهواة بقروش معدودة

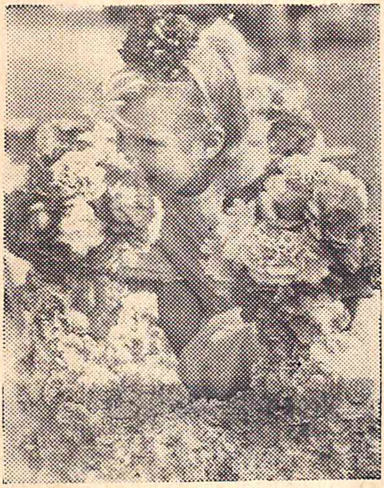

الطفلة كاتى ــ ٦ سنوات ــ اختيرت بطلة شم الزهور فى مهرجانات الكاميليا السنوية بمدينة تمبل سيتى بولاية كاليفورنيا ..

ثم راحت ترجها داخل قدرمنالطحالب المبتلة ، وظلت تنتظر حتي تم انباتها وقامت باعداد الشتلات ·

وتقول مسز يورابيك : «لقد نسيناها حتي مر عامان ، وفي أحد الايام كان

زوجى يستعد لمغادرة المنزل متوجها الي مكتبه عندما اشار قائلا : « لااظن انني رأيت هذه الكاميليا من قبل ! » • وكانت تلك هي زهرة «التيفاني» • وفي عام ١٩٦٤ نالت زهرة «التيفاني» جائزة «هيرتريك» التيتعد بمثابة جائزةنوبل

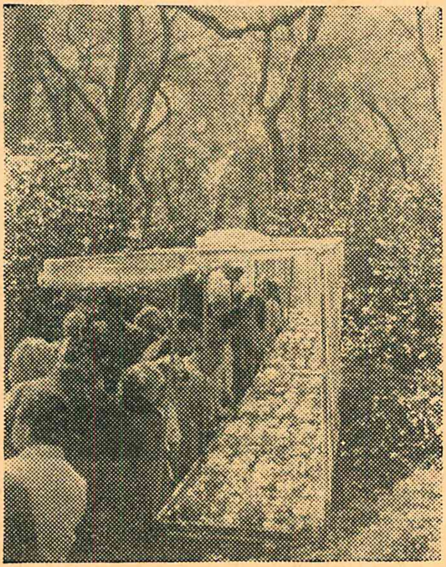

فريق من الزائرين يشاهدون زهور الكاميليا الرائعة المعروضة فى حدائق ويسكاندو

في عالم الزهور •

وما ان تظهر زهرة جديدة جيدة من زهور الكاميليا ، حتي يصبح في الامكان الاكثار منها • ففى البداية يتم قطع بعض اغصان التطعيم من النبات الاصلي وهي قطع ضئيلة الحجم

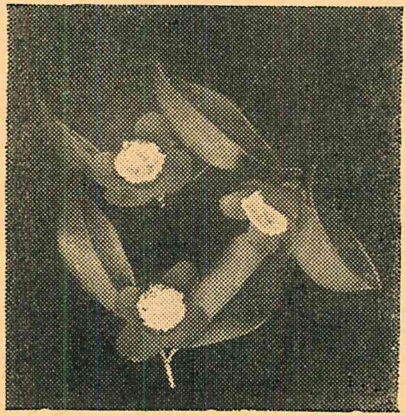

زهرة « تينسى من اولى الزهور الصغيرة التى احضرت الى أمريكا

من الساق تحتوي علي براعم الاوراق ـ ثم يطعم بها جذع شجيرة قائمة من شجيرات الكاميليا ، وبعد مرور عام

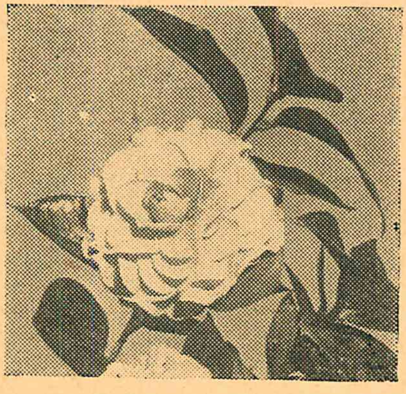

زهرة ((الباجودا الوردية)) وقد ظهرت لاول مرة فى حديقة مراقب لاحدى شركات تربية النباتات

تزهر الاجزاء المطعمة حاملة الزهرة التي تم اكتشافها حديثا · وزهور الكاميليا الجديدة غالية في هذه المرحلة غير انه بزراعة المزيد من النبات ، تقطع أجزاء قصيرة من الساق ، وتوضع في مزيج من الجذور لزراعة جذورها · وبعد عام آخر وتنمو شجيرة صغيرة مزهرة تشبه النبات الاصلي تماما

وعلي الرغم من ان ظهور ما يقرب من عشرة آلاف نوع جديد من الكاميليا منذ الحرب العالمية الثانية قد أغرق السوق ، فأن بذرة واحدة فقط من بين الفى بذرة تقريبا لاتزال تنتج نباتا جديدا له قيمة تجارية حقيقية · غير ان المال يحتل المرتبة الثانية في أذهان الغالبية من عشاق زهور الكاميليا · فان لذتهم الكبري تنبع من ادراكهم انهم بزراعتهم اليوم لاحدي البذور قد يتطلعون بعد ثلاثة او اربعة أعوام الي زهرة لم يشاهدها اي انسان قط ·

وتاريخ حياة الكاميليا مرصع بحكايات المصادفة السعيدة ، مثل قصة هجرتها من الشرق الاقصى الي العالم الغربي · فعندما كانت الملكة اليزابيث الاولي متربعة علي عرشها حوالي عام ١٦٠٠ ، لاحظ وكلاء شركة الهند الشرقية أن الصينيين يقومون بنقع اوراق احدي شجيرات الكاميليا الرقيقة وتدعى « ثي ساينينسيس » في الماء الساخن ليحصلوا علي شراب يسمونه (تشا) · وأحب الانجليز شراب الكاميليا هذا ، واطلقوا عليه اسم : «الشاي» · وسرعان ما اصبح من لوازم المعيشة في وطنهم ، وفي

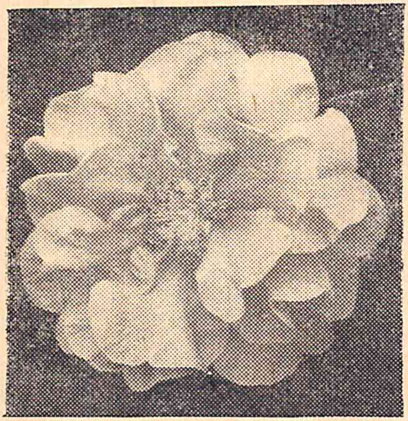

زهرة ((بوذا)) ولعلها اجمل فصائل ((الرتيكولاتا)) التىجلبت من الصين الىأمريكا

مستعمراتهم عبر البحار !

ولكن عندما سعى التجار الي نقل شجيرات كاملة من نبات « الثي » من الشرق الي أوربا ، استبدل بها الصينيون في دهاء شجيرات من نفس عائلة هذا النبات · وكانت هذه الشجيرات تبدو مثل الشاي ، ولكنها انتجت نكهة ضئيلة للغاية · وداخل

بيوت الاستنبات الزجاجية التي يملكها أحد اثرياء الانجليز ، حملت هـــذه النباتات عديمة النكهة زهورا رائعة ، اشتهرت في الاغاني والشعر ، وأصبحت رمزا للوفاء والطهارة .

وتولي نفـــر من الارستقراطيين الانجليز نقـــل بعضها الي امريكا . ولايزال عدد قليل من هذه الشجيرات الاولي يعيش حتي اليوم ، ولقد اصبح معروفا الآن ان الكاميليا ليست شجيرة ، ولكنها شجرة تنمو ببطء . وهنـــاك شجرة للكاميليا زرعت في جنـــوب كارولينا منذ اكثر من قرن ونصف قرن ، اصبح لها جذع يبلغ محيطـــه مترا ونصف متر .

غير ان حروب القرن التاسع عشر في كل من اوروبا وامريكا لم تدع وقتا للاهتمام بزهور الكاميليا ، حتي كاد يطويها النسيان .

ثم حدث في ثلاثينات القرن العشرين أن أدي اندفاع المستوطنين الجدد الي كاليفورنيا الي ازدياد الطلب علي زهور شتوية يسهل زرعها . وهكذا بدأ رواج زهور الكاميليا يبرز من جديد . وكان « مانشستربودي » صاحب احـــدي صـــحف لوس انجليس من بين أوائل كبار زراعها وكان قد اشتري لتوه قطعة ارض جبلية وعرة تبلغ مساحتها ١٦٥ فدانا ، تظللها اشجار البلوط وتقع في واد مرتفع يبعـــد عن لوس انجليس بثلاثين كيلومترا واتخذ له مقاما فيها بعـــد ان اطلق علي الضـــيعة اسم ديسكانسو » وتعني بالاسبانية « حيث استريح » . ثم راح يفكر في طريقة يستغل بها الارض لتقوم بنفقاتها ، وخطر بباله ان يزرع زهور الكاميليا ليبيعها لتجار الزهور .

وكان « رالف بير » ويعمل ناشرا موسيقيا ينافس « بودي » منافســـة ودية في جمع زهور الكاميليا . وكثيرا ما سافر « بير » باحثا عن اصناف جديدة ، حتي انه لم يشاهد زهوره الخاصة وهي تتفتح الا نادرا . وفي عام ١٩٤٨ كان « بير » في استراليا عندما سمع عن انواع جديدة في الصين ليست معروفة كثيرة تدعى « ريتيكيولاتا » قيل انها اكثر الزهور روعة ، فأسرع « بير » بارسال نقود الي البروفيسور « تزاي » بمعهد «يونان» النباتي بالصين

وتصادف ان كان «بودي» قد سمع كذلك عن هـــــــذه الزهرة من نوع (ريتيكيولاتا) . فأرسل نقودا الي « تزاي » .. وعندما عرف بودي باهتمامات « بير » تبادل الرجـــلان المعلومات والملاحظات ، اذ خـــلال رحلاتهما الجوية الطويلة من الصين لم

تعش من النباتات غير خمس عشرة شجرة « لبودي » وخمس شجيرات « لبير » كان بينها ثلاث من بين الخمس التي فقدها «بودي» . وهكذا انقذ الرجلان معا ثماني عشرة من بين الانواع العشرين التي ارسلت لهما في الاصل .

وعندما ازهرت هذه النباتات بدت ضخمة عملاقة ناعمة الملمس تمتع العين رؤيتها . ولما تكاثرت وانتشرت اطلقت عليها الاسماء المختلفة مثل « اجنحة الفراشة » و « رأس الاسد » .

وعلي الرغم من مثل هذه الانتصارات لاقت « ديسكانسو » المتاعب في عام ١٩٥٣ . كانت انواع جديدة قد أغرقت السوق فهبطت بمستوي الاسعار وادت آفة الكاميليا اليابانية الي دمار أعمال « بودي » في تربية الازهار وفتح بودي أبواب حديقته للجمهور لقاء رسم للدخول . وفي عطلات نهاية الاسبوع كان الزوار يتدفقون في اعداد كبيرة تصل الي ٥٠٠٠ زائر .

وعندئذ عرض مقاولو المباني علي بودي مبلغا ضخما لقاء ضيعة « ديسكانسو » لاستخدامها في اقامة منطقة سكنية جديدة . ولكن بودي بدلا من ذلك ، باع « ديسكانسو » في عام ١٩٥٥ الي البلدة لتصبح حديقة عامة متقبلا خسارة كبيرة في سبيل المحافظة علي حديقة الكاميليا .

واليوم تضم «حدائق ديسكانسو» مجموعة من اكبر مجموعات زهور الكاميليا في العالم ، حيث يوجد فيها اكثر من ١٠٠ شجرة ، يرتفع بعضها اكثر من تسعة امتار بينما تتفتح ملايين من الازهار الجميلة تحت فروع عشرات من اشجار السنديان العجوز ، لتقدم مشهدا يخطف الابصار في أيام الشتاء

★★★★★★

تفاهم

سجل احد الفنانين فى نيويورك الرسالة التالية على شريط مسجل ليضعها فى جهاز الرد على مكالماته التليفونية وهو غائب :

« اننى لست موجودا فى الاستوديو فى الوقت الحاضر ، فاذا أردت ان تترك لى رسالة ، فأرجو ان تفعل ذلك الان .. أما اذا كنت آلة مثلى ، فاننى سعيد لاننا استطعنا ان نتفاهم معا ! »

لقد تمت رحلة روكويل الجوية القطبية ، وهي اول رحلة جوية حول العالم عن طريق القطبين الشمالى والجنوبى بطائرة بوينج ٧٠٧ النفاثة هذه ، المزودة بشموع الاحتراق شامبيون ..

تستخدم طائرات معظم شركات الطيران فى العالم شموع الاحتراق شامبيون – أو أجهزة اشعال شامبيون النفاثة – لان شموع وأجهزة اشعال شامبيون تمنح أكبر قدر من الثقة فى الاعتماد عليها .

فلماذا تستخدم ما هو أقل منها فى سيارتك ؟ اطلب دائما شموع الاحتراق **شامبيون** .

CHAMPION

شموع الاحتراق المفضلة عالميا فى البر والبحر والجو .

قـوة محركات V
تسيطر على الطريق بالسيارتين
زودياك وزفير طراز عام ١٩٦٦
هذا هو التعبير الجديد.. تماماً لهندسة فورد

وجدت التقاليد لتحطم ٠ والسيارات التى وجدت لتحطيمها هى السيارات زودياك وزفير الجـديدة تماما التى صنعت لعام ١٩٦٦ ٠ انها علامة امتياز بين أجمل السيارات ٠ ولكن لا تحكم بالمظهر وحده ، والمس التغيير الكبير فى محرك فورد V ٠ ففى سيـارة زودياك محرك ٦ - V قـوة ١٤٤ حصـانا ، وفى سيـارة زفير محرك ٦ - V أو ٤ - V ٠ وفى كل من السيارتين جهاز توقيف مستقل وقرص فرامل عند كل عجلة ٠ فجرب قيادة سيارة زودياك أوسيارة زفير عند تاجر منتجات فورد الذى تتعامل معه ٠

Ford

الأستاذ عارف يقول :

لكي ترتفع بمستوى ثقافتك اقرأ هذه الكتب ...

أنا لا أضع حدودًا لاكتساب المعرفة يقف عندها عقلي .. وكتب دار المعارف تعينني على الاستزادة من العلوم والآداب والفنون ، وهذا يفيدني في عملي وحياتي الاجتماعية

*** تاريخ الحضارة الاسلامية**
للمستشرق : ف . بارتولد
تعريب : الاستاذ حمزة طاهر
١٦٠ صفحة . قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٢٥ قرشا

*** تاريخ الطباعة في الشرق العربي**
للدكتور خليل صابات
٣٧٨ صفحة قطع كبير (طبعة جديدة معدلة ومنقحة)
الثمن ٧٥ قرشا

*** تاريخ أوربا (العصور الوسطى) — الجزء الاول**
تأليف : هـ . أ . ل . فشر
تعريب : الاستاذ محمد مصطفى زيادة والاستاذ السيد الباز العريني
٢٧٤ صفحة . قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٧٠ قرشا

*** مرآة الاسلام**
للدكتور طه حسين
٣١٢ صفحة . قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٤٠ قرشا

*** الشيخان**
للدكتور طه حسين
٣٠٤ صفحات . قطع متوسط (طبعة جديدة)
الثمن ٤٠ قرشا

*** عثمان (الجزء الاول من « الفتنة الكبرى »)**
للدكتور طه حسين
٢٤٠ صفحة . قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٥٠ قرشا

*** الف ليلة وليلة (دراسة)**
للدكتورة سهير القلماوى
٣٢٦ صفحة . قطع كبير (طبعة جديدة)
الثمن ٦٥ قرشا

*** التخطيط والتنمية**
تأليف : شارل بتلهيم
تعريب : الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله
٢٥٤ صفحة . قطع كبير
الثمن ١٠٠ قرش

* **النيل الأبيض (سلسلة اشهر الكتب الجديدة فى العالم)**
تاليف : آلان مورهيد
تعريب : الاستاذ محمد بدر الدين خليل
٣٧٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٩٥ قرشا

* **النيل الأزرق (سلسلة اشهر الكتب الجديدة فى العالم)**
تاليف : آلان مورهيد
تعريب : الدكتور نظمى لوقا
٣٧٢ صفحة • قطع كبير
الثمن ٨٠ قرشا

* **الفن الصحفى فى العالم**
للدكتور محمود فهمى
١٩٦ صفحة • قطع كبير
الثمن ٤٥ قرشا

* **المندوب الصحفى**
للاستاذ جلال الدين الحمامصى
٢٨٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٥٥ قرشا

* **من الخبر الى الموضوع الصحفى**
للاستاذ جلال الدين الحمامصى
٢٣٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ٥٥ قرشا

* **المحرر العسكرى**
للدكتور محمود محمد الجوهرى
٢٣٦ صفحة • قطع متوسط
الثمن ٤٠ قرشا

* **استقاء الأنباء فن**
لستانلى جونسون وجوليان هاريس
تعريب : الاستاذ وديع فلسطين
٤٠٦ صفحات • قطع كبير
الثمن ٧٠ قرشا

* **الخطر والتامين**
للدكتور كامل عباس الحلوانى
٣٣٤ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٠٠ قرش

* **المجتمع العربى والاسلامى (الجزء الاول)**
للدكتور عبد الحميد بخيت
٥٥٨ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٢٥ قرشا

* **نظريات النمو الاقتصادى**
للدكتور صلاح الدين نامق
٢٤٤ صفحة • قطع كبير
الثمن ٦٥ قرشا

* **التكاليف الصناعية وادارة المصانع**
للدكتور محمد كامل الخارونى
١١٤٤ صفحة • قطع كبير (طبعة خامسة)
الثمن ٢٢٥ قرشا

* **دراسات فى المحاسبة المتخصصة**
(شركات التامين ـ البنوك التجارية)
للاستاذين لطفى محمود عيسوى ومصطفى عيسى خضير
٦٤٢ صفحة • قطع كبير
الثمن ١٧٥ قرشا

خذ المعارف من دار المعارف

دار المعارف بمصر : ١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ج.م. مدفوعة بالكامل

دار المعارف لبنان : ش.م.ل. بناية العسيلى (ساحة رياض الصلح) بيروت
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوعة بالكامل

إستمتع بمشاهدة

لنـــدن ..

وأنت فى طريقك إلى .. نيويورك

(بدون أجر إضافى)

سواء كنت .. سائحاً أو رجل أعمال

طالبا أو باحث عن المتعة

فنانا .. أو تاجر آثار ..

موسيقارا او تاجرا ..

أو غير هؤلاء ..

فسوف تجد كل ما تنشده هناك ..

الثلاثاء : القاهرة - جنيف - فرانكفورت - لندن - نيويورك

الأربعاء : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك

السبت : القاهرة - روما - باريس - لندن - نيويورك

الاحد : القاهرة - زيوريخ - فرانكفورت - لندن - نيويورك

اير انديا

شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس

القاهرة : ١ شارع طلعت حرب - سليمان باشا

ت ٧/٣١٨٧٣

الاسكندرية ٢٠ شارع طوسون ت - ٢٢٦٨٧

خبرة أكثر من ٣٣ عاما فى شئون الطيران

مع
العدد القادم
من
المختار
هدية
أضحك مع العالم
الكتاب الذى أضحك
٢٦ مليون قارئ
أطلبه مجانا مع عدد يوليو
من
المختار

مرنة
بدون قفل
فى الوسط

أساور الساعات ماركة "رو-وى"

شديدة المرونة

Elasto-Fixo

Fixo-Flex ®

مسجلة فى العالم أجمع

مريحة فى اللبس
يمكنك خلعها
أو لبسها بسهولة
متينة - أنيقة

RoWi
PFORZHEIM

بريليانتين الدكتور ناظم

مع ڤيتامين "ف"

((لافندر))

يحضر من أنقى الخامات وأفخرها
إن نقص ڤيتامين "ف" يسبب جفاف الشعر وتقصيفه
ويجعله قابلاً للسقوط.

انتاج الدكتور ناظم شفيق غالى ميدان الأوبرا بالقاهرة ت ٩١٣٨٦٦

«في مظاهرة لاتنسى من التعاون العالمي تضافرت الجهـود الطبية للعـالمين الغربي والشيوعى لانقـاذ حيـاة عالم سـوفيتي شـهير ..»

المعجـزة التى شهدتها مـوسكو

ملخصة عن : « الرجل الذى لم يسمحوا له بالموت »
بقلم : « الكسندر دوروجينسكى »

أغفى الطبيبـان في مقعـديهما ، وعبر غرفة المستشفى كان يرقد جسد رجل محطم كان ينبغى ان يموت قبل ذلك بساعات ... ولكنـه كان لايزال يتنفس ، أنفاسـا غير منتظمة ، ولكنها قوية الي حد يكفي لاثارة الآمال في أنه قد يعيش ... وفجأة في الساعة الثالثة صباحا تغير صوت التنفس الي صوت مختنق .. وقال الدكتور فيكتور لاشكو وهو يقفز علي قدميه : «اسمع» ... ولكن السكون عاد يخيم من جديد .

كان وجه المريض قد ازرق لونه ، وبسرعة أحدث الجراح سـيرجى فدودوروف شـقين تحت تفاحة آدم مباشرة ، وأدخل انبوبة من البلاستيك في القصبة الهوائية . وعلى الفور أخذ صدر الرجل يرتفع وينخفض وهـو يمتص الهواء من خلال الانبوبة بصوت مسموع ، واتخذ وجهه لونا ورديا شيئا فشيئا ، حتي استقرت انفاسـه مرة اخري واستعادت ايقاعها الهادئ المطمئن .

كانت ازمة الدقيقتين اللتين أجـري فيهما الجراح الشق القصبي ، بالنسبة للمريض مجرد استهلاك للمأسـاة الرئيسية التي حدثت بعد ذلك .. ففى خلال الاحـد عشر يوما التالية مات المريض اربع مرات .

كان الرجل الراقد في الفراش هـو

« ليف دافيدوفيتش لاندو » ، عالم الطبيعة السوفيتي وصاحب النظريات الشهيرة الذي يبلغ الثالثة والخمسين من عمره ، والذي فاز بجائزتي لينين وستالين للعلوم الطبيعية ، ولما كان لاندو مدرسا معروفا ، فقد كانت له يد في تدريب كل عالم طبيعة شاب من المبرزين في الاتحاد السوفيتي ، وكان مقررا ان يتلقى جائزة نوبل في خـلال شهور قلائل ، وهو لايزال في المستشفى ولكنه يعيش اليوم حياة عادية تقريبا بفضل تعبئة فريدة في نوعها للمواهب الطبية الدولية .

بدأت محنة لاندو في صبيحة يوم ٧ يناير ١٩٦٢ ، عندما انزلقت سـيارة كان يستقلها خلال الضواحى الشمالية لموسكو ، وأصابتها سيارة نقل ، ونقل البروفسور الي المستشفى القريب رقم ٥٠ بحى تيميريا سفسكي في موسكو وكان صدره مضغوطا الي الداخل ، وساقاه الطويلتان ملتويتين علي جسمه بصورة عجيبة ، والدم ينزف من اذنيه

وكشف الفحص عن اصابات تثير الهلع : جمجمة مكسورة ، وتسـعة ضلوع محطمة ، بعضها نفذ من الغشاء الذي يغلف الرئتين ، وقد سقطت الرئة اليسري بينما تجمع الدم في تجويف البلورا علي الجانب الايمن ، وسقطت الرئة جزئيا كما كسرت ثلاث من عظام الحوض (وكذلك الساق اليسري) ومزقت العظـام المحطمة عددا غير معروف من الاعضاء الداخلية ، وكان التنفس خافتا ونبض القلب غير منتظم بينما كان التلف الذي اصاب المخ يكاد يكون مؤكدا .

لم يكن هناك شك في ان لاندو كان يحتضر ، ولم يكن هناك ما يستطيع ان يفعله أحد غير تضميد الجـروح السطحية والانتظـار ... وفي ذلك الحين ، كان تجبير العظام المكسورة كفيلا فقط بالتعجيل بالموت .

فريق طبي فريد : كانت شـهرة لاندو عظيمة ، حتي ان انباء الحادث الذي أصابه سرعان ما انتشر في ارجاء موسكو ... ومن كل انحاء المدينة ، أقبلت زبدة العلوم السوفيتية : اطباء وجراحون لاداء كل ما يستطيعون القيام به من مهام طبية واساتذة الطبيعـة والعلوم الاخري ليكونوا علي مقـربة من صديقهم وزميلهم . وما كادت الساعة تبلغ الرابعة مساء ، حتي كان حوالي ٢٠ طبيبا يجتمعون في غرفة صغيرة ذات جدران بيضاء في الطابق السادس من المستشفى ، يرأسـهم البروفسور نيكولاي جراشنكوف ، وهو من اطباء الامراض العصبية البارزين ،

وكان جراشنكوف قد فحص انعكاسات لاندو العصبية ، فلم يستطع ان يخرج بأية اجابة ··· وهذا بالاضافة الي عدم استجابة كاملة للالم ، دل علي ان أجزاء من المخ اصيبت بمتاعب ، ومن المحتمل ان يكون ذلك راجعا الي نزيف دموي (سببه تجمع الدم من وعــاء دموي ممزق) او تورم في المخ ذاته نتيجة رضوض ·

وقرر الاطباء في تلك الليلة ان يفتحوا ثقبا استطلاعيا قطره بوصة واحدة في الجمجمة ، وعندما فعلوا ذلك لم يجدوا اي دم علي الاطلاق في السائل المخى الشوكي ، ولم يكن من المستطاع اجراء اية عملية كبري في المخ ، في ذلك الحين علي الاقل ، ومن ثم فقد أعيد لاندو الي غرفته ، وبعد بضع ساعات ، توقف المريض عن التنفس ، واجــري الجراح فيودوروف عملية الشــــق القصبي الناجحة ·

وفي صبيحــــة ٨ يناير ، بدأ البروفسور جراشنكوف يجمع فريقا من الاخصائيين في عالم الطب ، أحسن جراحى الاعصــــاب في موسكو ، واخصائيي العظام ، واخصائيي الدم ، والاطباء الباطنيين ، واطباء الكلي ، وعلماء التغذية ، واطباء المســـالك البولية ، وخبراء الاقرباذين ، علي ان يكونوا جميعا رهن الاشارة بعد لحظة من اخطارهم ، وفي غضون ذلك ، نظم طلبة لاندو وزملاؤه من علماء الطبيعة ، – ومجموعهم حوالي مائة – انفسهم ليقدموا علي الفور اية خدمات قـــد يطلبها الاطباء ولاسيما عمليات النقل ، كما اتصلوا تليفونيـــا او ابرقوا الي اصدقاء لاندو في كل انحاء العالم ، لابلاغهم بالحادث ، واخطار كل منهم بأنه قد يدعى لتقديم مساعدته ·

عقاقير من الخارج : ارســل اول نداء في صباح ٩ يناير ، وكان ضغط السائل يتجمع داخل جمجمة لاندو ، وقد امر الاطبـــاء باحضار المركبات الكيمائية التي يمكن ان تجفف السوائل الزائدة · وكانت احدي المواد – وهي الباولينا – في غير متناول ايديهم علي الفور ، ومن ثم فقد ارســــل بيوتر كابتيزا مدير معهد المشكلات الطبيعية برقية الي عالم الطبيعة سير جــون كوكروفت ، الذي اتصل تليفونيـــــا بســير هارولد هيمسويرث سكرتير مجلس الابحاث الطبية البريطاني ·

وبعد ظهر ذلك اليوم ، ارسل طرد من عقار « يوريافيل » وهو مستحضر بريطاني جديد يحمل عنوان : « لاندو – موسكو » فقط ، ووضع في طائرة أقلعت من لندن الي وارسو (ليس

هناك خط جوي مباشر الي موسكو) ٠ وفي وارسو نقل المسئولون السوفيت الطرد الي طائرة متجهة الي موسكو ٠٠ وفي مطار موسكو الدولي تسلمه احد علماء الطبيعة وانطلق به في سيارته الي المستشفى ٠

في نفس اليوم ، وجد الاطباء انه على الرغم من الجرعات الكبيرة من العقاقير المضادة للحيويات ، فان عدوي الميكروبات ظهرت فعلا ، وفى ذلك الحين فقط عرف البروفسور جراشنكوف ان مريضه كان منذ بعيد يستخدم مثل هذه العقاقير دون تمييز لعلاج انواع البرد والامراض الطفيفة الاخري ، وكانت النتيجة انه اكتسب مقاومة لاغلب المضادات الحيوية السوفيتية ٠

وشرع كابتيزا والبروفسور ليفشتيز في ارسال البرقيات ٠٠٠ وفي انجلترا استطاع روبرت مكسويل ، الذي كان قد نشر بعض كتب لاندو ، من العثور علي اربعة من المضادات الحيوية الستة التي قال الاطباء انهم في حاجة اليها ، ووضعها في طائرة بريطانية من طراز (كوميت) كانت علي وشك التحليق الي موسكو ،وعمل الطيار نفسه كحامل رسائل ، ثمحصل مكسويل علي عقار خامس جاءه بالطائرة من نيويورك ، وجاء العقار السادس من فرنسا ٠

وظلت الطرود المعنونة باسم لاندو تصل الي موسكو طوال الايام التالية من داخل دول الكتلة الشيوعية وخارجها ٠ وكان يوجد في المطار دائما أحد علماء الطبيعة ليقوم بمهمة توصيل العقار الوارد ، وفي بعض الاحيان أحد علماء النظريات ذوي الشهرة العالمية ، علي استعداد لنقل الطرد علي عجل الي المستشفى ٠

وامكن وقف العدوي الفيروسية ، ولكن حالة لاندو استمرت في التدهور ، وخلال الساعات الاولي من صباح ١٠ يناير توقف تنفسه مرة اخري ، وخلال ثوان تم توصيل كيس للتنفس بالانبوبة الموضوعة في القصبة الهوائية ، وظل الاطباء يضغطون عليها باليد فيحركات رتيبة ، الي ان يتسني تركيب جهاز للتنفس وبعد ذلك ظلوا يجرون للمريض تنفسا صناعيا ليلا ونهارا ٠

واثناء اليومين الثالث والرابع بعد الحادث ، كان الاطباء يجتمعون حول فراش لاندو مرة علي الاقل كل ساعة وفي بعض الاحيان كان اكثر من ١٢ شخصا ينهمكون في وقت واحد للعمل علي ابقاء شرارة الحياة متوهجة وفي تلك الفترة لم تهبط درجة حرارة

لاندو قط الي اقل من ٤٠ درجة مئوية ، ثم حدث في ساعة متأخرة بعد ظهـر ١١ ينــــاير ان ارتفعت حرارته الي ٤١٫٩ مئوية ، وخفق القلب ثم توقف وانخفض الضغط الشرياني الي الصفر لم يكن هذا مجرد توقف للتنفس ، بل ان قلب لاندو كان قد توقف عن ضخ الدم الي مخه ، واعتبر من الناحيـــــة الاكلينيكية ميتا ٠

« **انه حى !** »عندما بدأت حالة الوفاة الاكلينيكية ، كانت عملية الاحيـــــاء لاتزال ممكنة ولكن في خلال فترة تتراوح بين ٥ و٨ دقائق بعد توقف القلب عن ضخ الدم ٠ تصبح خلايا المخ التي لا تحصل علي الاوكسيجين تالفة بصورة دائمة ٠ واذا اعيد شخص ما الي الحياة ، فانه قد يخرج من العمليه أبله ٠

وهكذا كانت المشكلة هي جعـــــل الاوكسيجين يتدفق مرة اخري بسرعة الي مخ لاندو وكان الفريق الطبي على استعداد للعمل ، فأدخلت ابرة سميكة في نهاية الحقنـــــــــة داخل الشريان الرئيسى لســــاعده الايسر ، وكانت الحقنة متصلة بوعاء يندفع الدم منه داخل الشريان ، وفي نفس الوقت حقن الاطباء المريض بمادة «ابنفراين» لتنبيه عضلة القلب (والفكرة من ذلك ، ان الدم المشبع بالاوكسيجين الذي يدخل القلب بالضغط يجعل القلب ينقبض من تلقاء نفسه ويبدأ ضخ الدم) ٠٠ وعلى الفــــور أخذ القلب يخفق ٠٠ وكان النبض غير منتظم في البـــداية ، ثم مالبث ان ازداد باطراد ، وتدفق دم جديد خلال الجسم الذي يتلهف ظمــأ للاوكسيجين ٠

وقال البروفسور جراشــــــنكوف للطابور الذي تجمع في الردهة وقــد استبد به القلق : « انه حى » ٠٠

كان حيا حقا ، ولكنه لايزال فيخطر الموت ٠٠٠ واستمر لاندو يتلقى احدث ما توصل اليه علاج الطب الروسى ٠ وفي يوم ١٤ يناير ، اصيب بالتهاب في الرئتين وعاد من جديد الي الحالة التي يعتبر فيها ميتا من الناحية الاكلينكية ، واخذ الاطباء يحقنونه بالدم المضغوط لجعل قلبه يخفق مرة اخري ٠

والعجيب ان تدابير الطواريء تكررت في ١٦ يناير ثم في ١٨ يناير ، وبعد ان عاد لاندو الي الحياة للمرة الرابعة ، بدأ التحسن يبدو عليه ٠٠ ولكن كانت هناك ازمات اخري في الطريق ، فقد ظهرت عليه اعراض التسمم البولي ، ومرض الصفراء ولكن المعدة والامعاء عادتا الي اداء وظائفهما بالتدريج ٠

وبات في الامكان تقديم الطعام اليه

على هيئة عجينة طرية من خلال انبوبة في الانف تؤدي الي المعدة ٠

ويقول البروفسور آليم دامير : « مرت أسوأ مرحلة من وجهة النظر العلاجية في منتصف فبراير ، فقد التأمت الكسور تقريبا (×) ، واختفت عدوي الجراثيم ، وشفيت الرئتان معا ، وعادت عمليات الهضم والكلي ، واصبح قلبه يخفق بانتظام

«كونصلتو» دولي : ولكن لاندو لم يستعد وعيه بعد ٠ كانت عيناه مثبتتين في نظرة زجاجية ، ولم يظهر ادني استجابة للالم او رد فعل للضوء او الصوت ٠

وفشل اطباء الاعصاب في معرفة سبب امتناع المخ عن اداء وظيفته ٠٠ تري هل هناك نزيف تحت الجمجمة فشلوا في الكشف عنه ؟ ام ان هناك بدلا من ذلك عددا من حالات نزيف دموي اصغر شأنا ؟

في الحالات العادية ، يستطيع الجراحون اجراء عملية فتح اخري للجمجمة دون تردد كثير ٠٠٠ ولكن هذا المريض هو لاندو العبقري ٠٠٠ ولم يكن أحد من الاطباء علي استعداد لاتخاذ هذا القرار ٠

وأخيرا قرر صديقا لاندو من علماء الطبيعة : كابتيزا وايفجيني ليفشتز ان يعملا ، بعد ان عقدا اجتماعات عديدة في المستشفى لدراسة حالته ٠٠٠ واذا كانا قد نجحا في حشد افضل الاخصائيين السوفيت لانقاذ حياة لاندو أفلا يستطيعان الآن تكرار هذه العملية علي نطاق عالمي ، وجمع خبراء يستطيعون انقاذ مخه ؟ وكان جراشنكوف وجماعته يعرفون الرجال الذين يريدونهم ، وقام كابتيزا وليفشتز بعمل الترتيبات اللازمة مع الحكومة السوفيتية ـ عن طريق أكاديمية العلوم السوفيتية ـ لكي يطير هؤلاء الرجال الي روسيا دون تأشيرات دخول ٠

وكان السؤال هو : هل يأتون ؟

وفي ٢٤ فبراير ، وجه النداء الي عدد من أشهر الاطباء ، وبينهم البروفسور ويلدر بنفيلد مؤسس معهد مونتريال للامراض العصبية ، وطلب اليهم جميعا ان يحضروا في « اسرع وقت ممكن ٠٠٠ اليوم او غدا »

لم يكن بنفيلد قد سمع قط عن لاندو ولكنه عندما سمع عن التفصيلات العجيبة للحادث الغى كل ارتباطاته

(×) نظرا لان لاندو لم يكن قادرا على التحرك ، فان اطباء العظام لم يستطيعوا استخدام الجبائر والاربطة ، وهكذا التأمت بعض عظامه فى أوضاع شاذة .

وانطلق الي موسكو ، وقابله جراشنكوف في ليلة ٢٦ فبراير ، وصحبه مباشرة الي المستشفى حيث قام بفحص المريض ... كان لاندو يبدو فاقد الوعى تماما ، واقترح بنفيلد نقله الي معهد موسكو للامراض العصبية ، حيث تجري عملية فتح فجوة صغيرة في الجمجمة ، وتحقن بالهواء ، ثم تلتقط لها صور بالاشعة ، وكان علي عكس اغلب الاطباء السوفيت يعتقد ان المخاطر الجراحية قليلة الي ادني حد .

وفي الصباح التالي اجتمع كونصلتو دولي بجوار فراش لاندو .. كان هناك بنفيلد ، وطبيبان فرنسيان هما جراح الاعصاب جيرار جويو ، واخصائى الاعصاب ريمون جارسان ، بالاضافة الي الدكتور سدنيك كونتز اخصائى الاعصاب التشيكي الشهير الذي جاء من براغ ، وكانوا جميعا يشعرون بقلق حيال القرار التالي .

« **ارجو ان تعمل اشارة !** » .. وفي ذلك الصباح ايضا كانت هناك زوجة لاندو كورا وكانت قد نقلت بعد الحادث بقليل الي دار للاستجمام في حالة شبه هستيرية ، وقد شفيت وعادت لرؤية زوجها .

واحتشد الاطباء في الغرفة بينما وقفت كورا تستند الي الباب ، وكانت تخاف الدخول ، حتي لا تزعج اخصائيي المخ الذين تعرف انهم موجودون هناك .. وقالت بعد ذلك : « بدا ان أحدا منهم لم يلاحظ وجودي ، حتي انني أحسست كأنني غريبة » .. واصغت الي حديثهم الذي كان اغلبه بالانجليزية واستطاعت ان تفهم فقط انهم يبحثون موضوع الجراحة المقترحة ، وان زوجها «دو» كما تناديه في حب قد ينقل الي مكان آخر ... ثم انصرف الاطباء ودخلت كورا الغرفة الصغيرة

وتقول : « عندما انحنيت فوقه رأيت الحياة في عينيه ، واعتقد انه عرفني علي الفور ولكن الاطباء كانوا يتحدثون عن غيبوبة تامة ، وضرورة اجراء جراحة ... واحسست بالفزع ... الا يعرفون انه في حالة وعى ؟ »

وبدأت تتحدث الي زوجها في تردد .. ومع انه لم يظهر اية دلالة علي معرفتها فانها احست انه فهم كلامها .. وقالت : « دو ... انني اعرف انك لا تستطيع ان تتكلم ، ولكنك اذا كنت تسمعني فأرجو ان تبدي اية اشارة .. اغمض عينيك ، او احن رأسك »

وفي بطء ، اغمض لاندو عينيه .. وكاد يغمى علي كورا ، وتملكها

رعب شديد ... كان هناك آخرون - بينهم ابن شقيقة لاندو - قد ذكروا انهم شاهدوا لمحات قصيرة من الوعى عليه ، ولكن لم ير أي طبيب مثل ذلك ، وكانوا جميعا يميلون الي استبعاد مثل هذه الانباء باعتبارها مجرد امنيات طيبة ..

وتكلمت كورا مرة اخري فقالت : «دو .. اذا كنت تسمعني، فأرجوان تغلق عينيك » وفعل لاندو ذلك مرات عديدة ، وهنا نهضت كورا والدموع في عينيها ، وقالت بعد ذلك : « خشيت ان اخبر الاطباء بذلك ، فهم يعرفون انني مخلوقة عاطفية ، وقد خفت الا يصغوا الي .

القناع يرتفع : كان الاخصائيون لايزالون يتداولون في الردهة ... وقد اراد الدكتور بنفيلد ان يكون بمفرده ، فاتجه عبر القاعة نحو غرفة لاندو ، وماكاد يدخل حتي أقبلت عليه كورا ، وكانت آثار الدموع الجافة تبدو علي وجهها ، وعندما رأت أن بنفيلد لا يستطيع فهمها ، كررت أمامه التجربة السابقة وقالت لزوجها :

« اذا كنت تعرفني فاغمض عينيك » وفعل ذلك ، بينما كان بنفيلد يرقب المشهد دون حراك .. وعادت كورا تكرر طلبها ، وجاء اطباء روس كثيرون يريدون دخول الغرفة ، ولكن احدي الممرضات اوقفتهم هامسة : « انتظروا .. انتظروا »

ولدهشة بنفيلد الكاملة ، لم يعد لاندو يحدق في الفضاء ، بل رفع عينيه وثبتهما علي بنفيلد ، وحرك الطبيب رأسه من ناحية لاخري ، فتابعت عينا المريض هذه الحركة ، وكان في هذا الكفاية . لقد نظر لاندو الي الرجل الذي يقف أمامه وادرك لماذا هو هناك ، وكان ذلك اوضح من اي فحص يجريه طبيب الامراض العصبية .

***

ومر اكثر من شهر قبل ان ينطق لاندو كلماته الاولي ، ويبتلع اول ملعقة من الطعام ... وشهور أخري كثيرة قبل ان يتمكن حتي من التفكير في العمل ولكن الاطباء استطاعوا في النهاية ان يقولوا في ثقة ان هناك فرصة طيبة لشفاء عقله .

وبدأت ذاكرة لاندو تعود تدريجا ، وعادت معها قواه العقلية العظيمة ، وظل الاشخاص الذين وقفوا بجواره في اخلاص ، واقفين في مكانهم ، وفي خلال الاشهر الطويلة من الالم والنقاهة ، كفل له زملاؤه أفضل علاج عقلي ممكن بوجودهم دائما للتحدث معه في علوم الطبيعة كلما اراد ذلك .

وفي ديسمبر ١٩٦٢ ــ بعد مرور ١١ شهرا علي الحادث ــ كان لاندو قد اصبح في حالة تمكنه من الذهاب الي الاحتفال الصغير الذي اقيم في احدي غرف الاجتمـــاع بالمستشفى ليتلقي جائزة نوبل في الطبيعة ، ومنذ ذلك الحين ، واصل تحسنه ٠٠ وهو يقول بابتسامة حارة : « ســأزداد تحسنا في الغد »

***

لقد اشتهرت قصة ليف لاندو باسم معجزة موسكو ، ولاشك ان جانبا هاما من هذه المعجزة يتمثل في حقيقة ان لاندو عالم النظريات الطبيعية السوفيتي مدين بحياته الي حد كبير للعقـــار والرعاية الطبية البارعة التي تلقاها من انحاء العالم ٠ ولم يخـــرج المؤلف دوروجينسكي بمغزي من هـــذه الاحداث ــ ولعل «المعجزة» في حد ذاتها مغزي ــ ولكنه كتب هـــذه السطور :

« لن يعرف أحد أبدا كم شخصا شارك في ابقاء لاندو علي قيد الحياة ، ولكن التضحيات الشخصية التيكانت مطلوبة ، آتت ثمراتها بالنسبة لهم جميعا ، لا بمجرد نجاح جهودهم ، بل بشعور التقارب الذي نشأ فيمابينهم» ٠٠ وقد وصف احد علماء الطبيعة ذلك بقوله : « كأنما اصيب عدد كبير جدا من الناس بكارثة طبيعيـــة حطمت الحواجز التي أقامها الانسان ، وولد مكانها الصداقة والاحترام والاعجاب لتترك علامة خالدة في كثير من القلوب »

◆◆◆◆◆

تقديرات !

تستخدم بعض الكليات الامريكية الانظاما جديدا لتقدير درجات خريجيها ٠٠ وينقسم التقدير الجديد الى :

أ ــ ب ــ ج ــ د ٠٠٠ وفيتنام !

******

بالوعة ٠٠ وشعر !

فى برنامج عن الجســـور ، وصف المذيع الامريكى اندرو رونى جسر «فيرازانو ــ ناروز» الموجود فوق ميناء نيويورك بقوله :

« لقد استخدم الانسان النهر كبالوعة٠٠٠ ثم غطاه بقصيدة من الشعر ! »

كلمات شابة

ان القدرة علي أن يكون لنا طريقنا الخاص ، وأن نقنع الاخرين في نفس الوقت بأن لهم طريقهم الخاص ، نادرة بين الرجال ، شائعة بين النســـاء كالحواجب !

***

أولئك الذين يسيطر عليهم التفكير في الصحة ليسوا أصحاء .. فان أول مطلب للصحة الطيبة هو قدر معين من عدم الاهتمام بالنفس .

***

عندما تصبح الفائدة من التحـدث أكثر من فائدة الاستماع .. عليك أن تغير صحبتك ..

***

من غرائب الحيـــاة التى تثير الحيرة ، أن كل معمر جاوز المائة ، اما أن يكون قد اعتاد شرب الخمـر طوال حياته .. أو ظل بعيدا عنها!

***

حتى الجبناء يستطيعون أن يتحملوا المشاق .. أما الشجعان فهم وحدهم الذين يستطيعون احتمال القلق !

***

عندما ينتهي العـــــام من انزال الانسان علي ســـطح القمر ، ربما استطاع أن يبدأ محاولة جديدة لانزال الحمام من فوق المباني العامة !

***

ليس هناك أحد متسامح تماما .. فكلما ازداد ايمانك بالتسامح ، قلت قدرتك علي مسامحة غير المتسامح !

***

قد يتطلب الامر وقتا أبديا لكسب عقول الناس بالاقناع ، ولكن هـــذا أسرع مما تستطيع أن تفعله بالقوة .

ملخصة عن مجلة « كريستيان هيرالد »
بقـــلم اليزابيث ســــــتارهيل

« اننا نستطيع أن نجعل أيامنا أكـثر غني ، ونزيد من رضائنا الشخصي ٠٠ لو أننا خصصنا وقتـا للسعادة »

اجعـــل من السعـادة هواية

منذ سنوات قلائل ذهبت في زيارة قصيرة لابنة عم لي عصر أحد أيام السبت، وهي أم لخمسة أولاد ولديها برنامج حافل بأوجه النشاط في مجتمعها ، الا أنهـا أخبرتني أن أيام الســبت هي الايام التي تكـــرس للهوايات الخاصـة ، حيث يزاول كل فرد من العـــائلة هوايته الشخصية كاقتناء المجموعات الخاصة أو غيرها من الاهتمامات ٠

وعندما وصلت كان زوجها يعيـــد صقل كرسى أثري في الساحة الخلفية ٠٠ أما في المنزل فقد أثارت اعجابي مجموعة الصخور التي يقتنيها أحـد الاطفال ، ومجموعة من أثاث العرائس صنعها طفل آخر بيده ٠ ووصلت الي المطبخ أخيرا حيث وجدت ابنة العم جالسة بهـــدوء في كرسى ضخم ذي ذراعين تتطلع عبر النافذة الي التلال الواقعة خلف منزلها ٠ وعندما فوجئت برؤيتي ، قلت انني أرجو ألا تكون قد قطعت هوايتها بسببي ٠

فأجابت وعيناها تتألقان : « انني أمارس الهواية المحببـة الي نفسى ، ففي عصر كل يوم سبت ، أقوم بصقل ذكريات سعادتي » ٠

وأوضحت لي أنها تعشـــق هذا المنظر ، وتحب الجلوس في مقعد مريح دون أن تفعل شيئا ، كما أنها تحب التسامر أو التحليــق فقط في عالم

الاحلام • اذ لا وقت لمثل هذه المتع خلال أيام الاسبوع المليئة بالعمل ، أما في أيام السبت فانها تقوم بترتيب كنزها الخاص •

ومضت تقول « لكل انسان ذكريات من السعادة ، رغم أن الكثيرين يفشلون في أن يولوها ما تستحقه من أهمية ، فنحن نميل الي الاعتقاد بأن المسرات الصغيرة تافهة سخيفة – ربما لانها تخصنا وحدنا ، ولا يمكن لغيرنا أن يفهمها دائما حق فهمها » •

ولم أكن أدرك أنني أمتلك ذكريات من السعادة ، غير أنه سرعان ما عادت الي ذاكرتي كلمات ابنة عمي وكان منزلي قد ظل يزخر بالضيوف لمدة خمسة أيام ، وفي صباح اليوم التالي لرحيلهم ، استيقظت وأنا أدرك أنني لا أريد استضافة أحد في ذلك اليوم أو التفكير في شيء ، وكان أول خاطر طرأ علي بالي أن أقفز من فراشي ، وأنهي الاعمال المنزلية التي أهملتها ، ثم أدركت أن لدي بديلا آخر ، اذ أستطيع أن أتقلب علي جنبي فقط ، وأعود الي النوم •

وفعلت ذلك بالضبط ، ثم شربت القهوة وقضيت بقية الصباح في قراءة احدي المجلات ، وأنا في منتهي السعادة • وبعد ذلك قطفت بعض الزهور ولعبت مع الكلب ، مستمتعة بوقتي • وياله من صقل لذاكرتي في ذلك اليوم ! فما أن حل الليل ، حتي تألقت هذه الذكريات •• وكذلك أنا• وفي اليوم التالي أنجزت أعمال المنزل المتأخرة بعد أن أحسست بالراحة والانتعاش •

ومن تلك البداية تعلمت كيف أعرف أجزاء لا تحصي من الكنز ، كنت أعتبرها أمرا مسلما به ، بل ربما نبذتها باعتبارها لا أهمية لها • ففي أول عهدي بالزواج مثلا كنت أحب أن أخبز العيش •• كان هناك شيء يرضيني كل الرضا في اعداد العجينة ، وانتظارها حتي تخمر ، واخراج الرغيف ساخنا من الفرن ، ومع ذلك فان كل نوع يمكن تصوره من الخبز كان ممكنا شراؤه بثمن أقل من المخبز أو أي متجر ، وهكذا فانه لمجرد أنني لم أستطع تبرير اعداد الخبز الا من أجل متعتي الخاصة ، أقلعت عن عادة اعداد الخبز بنفسي •

أما وقد عادت البهجة الي نفسي بفضل ابنة عمي الحكيمة ، فقد بدأت من جديد وما كانت أشد متعتي وأنا أعود الي «الوصفات» القديمة ، وقد غصت حتي مرفقي في الدقيق ! ومنذ ذلك الحين أصبح للرائحة المدهشة

للخبز الذي أصنعه مكانا مرموقا بين ذكريات سعادتي ٠

وكنت في وقت ما أجد متعـــة في الحياكة كذلك ، ولكن نظرا لانني لم أكن أتمتع بموهبة خاصة فيها ، فقد توقفت عن ممارستها ، ولكني ذكرت نفسى في ذلك اليوم بأن السعادة مثل الجمال ، هي ذاتها سبب وجودها ، وبحثت عن مشـــروع للحياكة يتفق ومواهبي المتواضـــعة ، وعلي الفور خطر ببالي مشـــروع ، فقد ذكرت صـــــديقة لي أنها هي وزوجها بدآ يصنعان بيتا للعرائس كهدية عيدالميلاد لبناتهما الثلاث الصغيرات ، ولكنهما كانا في ضيق بالغ لان الوقت يمضي بسرعة قبل العيد ٠ وعرضت عليهما أن أصنع الستائر لبيت العرائس ، وسرعان ما تبينت أن في وســـع أي انسان أن يصنع ســــــتائر جذابة للعرائس ، وللفتيـــــات الصغيرات اللواتي لا ينتقدن !

ومنذ ذلك الحـــــين استطعت مع صديقاتي أن نكمـــــل بيتين آخرين للعرائس (وصنعت فيما بعد سجاجيد وأغطية للفراش أيضا) وأهديتها الي قسم الاطفال بالمستشفي المحلي٠والمرء لا يكون محظوظا دائما بحيث يجد أن المتعة الشخصية يمكن أن تجلب متعة أيضا للغير ٠٠ ولكن من العجيب أن الامر غالبا مايؤدي الي ذلك ، فالرضاء الداخلي يميل الي الامتـــداد واحاطة الاخرين ٠

وأنا وزوجى نشترك في حبنـــــا العميق للطبيعة ٠ وقد حـــدث ذات خـــريف أن زرع « روسى » بعض البصيلات ، ولكنه انهمك في العمـــل بمكتبه خلال الربيع التالي حتي أنه لم يجد وقتا لملاحظة نمـــو البصيلات أو القيام بالنزهات المسائية بالسيارة في مناطق الريف المزدهرة التي نحبها في فصول الربيع الاخري ٠

وذات مساء في ســاعة من ساعات التسلية النادرة مع الاصدقاء ، روي بعضهم قصـــــة عن أحد الشـــعراء المشهورين قال فيها أن هـــذا الشاعر كان في زيارة له لايطاليا عندما ســـار في شـــارع يمتليء بالمتسولين ، وكان يبدو أن أحـــــدهم يثير من الانتباه ويحصل علي هبات أكثر من الاخرين فاقترب منه الشاعروهنا رأي السبب، فقد كان الرجل يضع لافتة كتب عليها « اننا في شهر ابريل وأنا أعمي » ٠

ورأيت عـــلامات التأمل علي وجه زوجى روسى ، وفي الصباح التالي استيقظ مبكرا عشر دقائق عن موعده المعتاد وخرج الي الحديقة حيث كانت

الزهور قد تفتحت ورأيته يقطف احدي زهور الزعفـــران ويتأمل كأســـها الارجواني الصغير ثم جلبها معه الي مائدة الافطار ، وقال فقط : « هـذه الزهرة من أجل السيدة التي تشاركني في الربيع» ولكنني عرفت من ابتسامته المرتاحة أنه لن يسمح بعد ذلك للص «الانهماك» أن يسرق منه كنوزه مرة أخري ٠

وكثيرا ما يذكر كل منا الآخر في منزلنا بأن يأخذ «استراحة للسعادة» يبدو عمل البيت وعمـل المكتب أكثر سهولة ، والاحسن من ذلك كله أننـا أصبحنا أكثر سعادة ٠

وفي مسرحيـــة « بلدتنا » للكاتب ثورنتون وايلدر منحت سيدة ماتت فرصة لكي تعيش يوما واحـــدا من حياتها ٠ وعندما تجـــرب الوجود الانساني للمرة الثانية فانها تري مدي ما فيه من روعة ٠ وعندما يحين وقت رحيلهـــا الي الابد ، فانها تودع المعجزات الصغيرة السابقة التي كانت لا تكاد تحس بوجودها وهي حية !

وفي مشـــهد مؤثر ، مثير للتأمل فتحت أعيننا علي حقيقة أن كثيرا من مظاهر الحياة اليومية التي قد تبـدو تافهة ، يمكن أن تدخل السرور علي نفوسنا اذا ما تأتينا للتفكير فيهـا : دقات الساعة المريحة ، ألوان الزهور، رائحة القهـــوة الطازجة ، الاسترخاء عقب حمام ساخن ، الركون الي النوم عند التعب ، والاستيقاظ منتعشا بعد ذلك ٠

ان لدينا جميعا فرصة ثانيـــة لنستمتع بالحيـــاة ونحن نحياها ، فلنبدأ من الان فورا ٠

انسجام !

الانسجام : عندما تضحك المرأة دائما على نكات زوجها القديمــة ٠٠ بينما يمتنع هو عن الضحك على قبعاتها الجديدة !

جنون !

لكل مجتمع صورته الخاصة المعترف بها من الجنون ٠٠٠ وصورة مجتمعنا تسمى «التوافق» ٠٠ وهى حركة اجتماعية دائرية ، يتم خلالها توافق كل شخص مع شخص آخر ، ولا يعرف أحد من الذى توافق أولا ؟

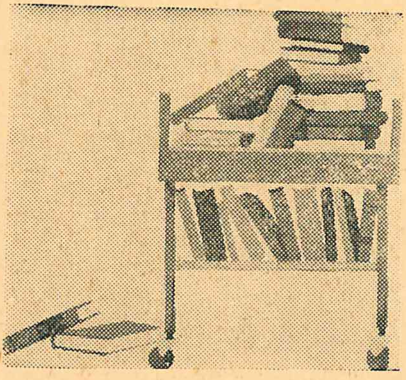

مكتباتنا تضيق بسيل المعلومات الجديدة

« ان المكتبة التى كان يسودها الصمت التقليدى قد تتحول قريبا الى دار للعجائب الالكترونية لتستطيع ملاحقة سيل المعارف الجديدة التى ينتجها عصرنا التكنولوجى »

ان أغلب مكتبات اليوم العامة لا تملك المال الذي تشتري به ، ولا المكان الذي تضع فيه الكتب والمطبوعات الدورية التي يريدالجمهور المتزايد الذي لايشبع انيقرأها ٠٠وفي نفس الوقت ، أطلقت الانظمة الفنية – ولا سيما العلوم – شلالا من المعلومات التي لا تعرف حتي أغني المكتبات ماذا تفعل بها ٠

ان حوالي ٩٠٪ من كل العلماء الذين عاشوا حتي اليوم ، يعملون الان – وأغلبهم كما يبدو ينشرون نتائج أعمالهم ، ويوجد اليوم حوالي ٧٠٠٠ تقرير تتعلق بالعلوم الحيوية الطبية فقط ٠ وكان العلماء في وقت ما يكتبون عن علوم الطبيعة والكيمياء وعلم الاحياء ، أما الان فانهم يعالجون علوما مثل الكيمياء الحيوية ، والهندسة الحيوية والطبيعة الحيوية، وفي عام ١٩٦٥ كان هؤلاء العلماء الرواد في ميدان الكيمياء وحده ينشرون ٦٧٠٠ مقال كل اسبوعين ٠

والرد علي هذا الاختناق بالاوراق، هو الاستخدام الآلي ، وهو يستهدف الان مساعدة القاريء والباحث علي كشف المعلومات التي في متناول اليد، وتضيع ملايين الدولارات كل عام بوساطة علماء يكررون أبحاثا سبق

أن أجراها شخص آخر بجهد شاق ونشرها • ومع ذلك فان جزءا صغيرا فقط من المادة العلمية المتاحة أدرج في فهارس • ويعرف أغلب علماء الطبيعة مثلا أن واحدة من أكمل مجموعات الدوريات في علوم الطبيعة الصينية ، توجد في أحد معامل الابحاث في قاعدة جوية أمريكية بولاية ماساشوستس ، ولكنها نظرا لعدم وجود نظام فهرسة ملائم ، فان أحدا لا يعرف في الحقيقة ماذا يوجد فيها•

وفي مكتبة الطب القومية الامريكية في بيتسدا بولاية ماريلاند - التي تحاول الحصول علي كل المطبوعات المختصة بالطب - يلقم أمناء المكتبة مراجع مختارة من موضوعات في ٢٤٠٠ مجلة وجريدة في عقلية الكترونية ، وباستخدام كلمات الفهرس بعد ذلك ، يقوم العقلان الالكترونيان كل شهر بترتيب ١٤ الفا من المقتطفات بالحروف الابجدية • وكانت النتيجة هي «الفهرس الطبي» الذي يرسل الي ٧٠٠٠ مكتبة عامة في أنحاء العالم • فالباحث في لندن مثلا يستطيع أن يتصفح الفهرس فيجد المقتطفات التي يريدها ، ويطلبها من أمين المكتبة العامة المحلية ، أو يطلب نسخة منها من بيتسدا اذا لزم الحال

ويستفيد علماء الكيمياء من خدمة مماثلة في كولومبس بولاية أوهايو •

والخطوة التالية بعد السيطرة علي الكتب وترتيبها ، هي استعادة المعلومات ذاتها• ان العقول الالكترونية لم تستطع بعد « قراءة » الوثائق ، واستخراج الاجزاء المناسبة ، ولكنها تستطيع أن تختار صورا من وثائق بأكملها ، وأكثر الامثلة تقدما لهذه الطريقة هو نظام « شجرة الجوز » لوكالة المخابرات الامريكية ، والتي يمكن بوساطتها تخفيض صفحة من المعلومات طولها ٣٥ سنتيمترا وعرضها ٢٠ سنتيمترا ، الي صورة ميكروسكوبية ، ويمكن اخراج اي صورة من هذه الصور التي يبلغ مجموعها ٩٠٠ ألف صورة من العقول الالكترونية بوكالة المخابرات خلال خمس ثوان ، وبعدها اما أن تعرض علي شاشة ، أو يعاد طبعها علي الورق •

وتضع المكتبات الخاصة بالهيئات الاكاديمية خططا للربط فيما بينها بطريقة الكترونية بحيث تستطيع كل منها أن تنتفع بمصادر الاخري ، وتعد المكتبات الطبية بجامعة هارفارد وجامعتي ييل وكولومبيا بطاقات مثقوبة لمثل هذه الشبكة وذلك منذ

ثلاث سنوات وثمة شبكة أخري تسمي «أريوكوم» يجـــري اعدادها بوساطة عدد يتزايد باطراد من الجامعـــات (وعددها الان ٢٨) وهي تأمل أن تجمع فهارسها معا عن طريق عقول الكترونية ، والامل كمايقول المـــدير التنفيـــــذي لاديوكوم جيمس ميللر بجامعة ميشيجان : « هو ان تتوحد الكتب في النهاية عن طريق العقـــول الالكترونية لتكملة مجموعات الكتب في المكتبات • وستكون هناك شبكة من مكتبات بلا كتب ـ أكشاك للدراسـة وآلات كاتبة كهربائيـــــة وشاشات تليفزيونية ـ تستطيع أية كلية صغيرة أن تحصل منها علي مكتبة أفضل مما لجامعة هارفارد الان » •

انادخال الآلات الحديثة فيالمكتبات على نطاق واسع قد يقللمتعة القاريء العادي الذي يحب أن يجوس خـلال أرفف المكتبة فقط •• ومن ناحيـــة أخري فان الآلات الحديثـــــة سوف تضفيفائدة أعلي علي القدرة المهنيـة لامناء المكتبات ، وقد قال أحد المربين: « ان كل ما في العـــالم من أموال لن يستطيع الحصول علي عقل الكتروني يمكنه أن يحـــكم علي ما هو جدير بالاختزان وما لا يستحق ذلك » •

وفي غمرة انتشار الورق ، سيظل هذا النوع من التقدير أعظم قيمـــة بكثير من اية فتوح فنية •

□□□

فرصة !

فى صحيفة « جورنال » التى تصدر بمدينة ميلووكى الامريكية ظهر الاعلان التالى :

« يا ساكنى الشقق ••• هل تشعرون بحنين الى الحدائق والمروج الخضراء ؟ •• تعـــالوا الى حدائقنا واستخدموا أدواتنا بحرية لتشذيب الحشائش ! ••

★★★★★★

ضمان !

نشرت احدى المؤسسات اعلانا فى صحيفة « ستار » التى تصدر بمدينة ايست هامبتون قالت فيه :

« مطلوب سيدة للقيام باعمال النظافةالعامة فى فندق صغير •• واذا أظهرت كفـــاءة • فسوف نستخدمها فترة تكفى لحصولها علىتامين البطالة »! ••

« هل جربت هذه المنتجات
الثورية العملية ؟ ٠٠ »

ملخصة عن كتاب (حربى مع القرن العشرين)
بقلم بيير بيرتون

أجهزة جديدة توفر وقتك

أداة مدهشة تغنيك عن ادارة قرص التليفون ٠٠ لن تشعر الاصابع بألم او تكسر الاظافر وذلك بفضل « التليفون الناطق » ٠٠ يكفى ان ترفع سماعتك وتذكر رقمك في البوق السحري ، ومع ان الامر يبدو بعيدا عن التصديق ، فان الطرف الذي تطابه سيرد عليك في لحظات قليلة ، وقد صنع الجهاز بتصميم جديد تماما وفي وضع رأسى بحيث لا يدعو الامر الي امساك البوق بيديك ٠

***

وهذه انباء طيبة لربات البيوت ٠٠٠ ان ثلاجتنا الجديدة سوف تجعلك تتخلص من شعور الضيق الذي تحس به يوم اذابة الثلج ، وذلك بفضل جهاز جديد يسمي « تسليم الثلج للزبون » ٠٠ تصور ٠٠ انك لن تنتظر مكعبات الثلج لكي تتجمد في اطباقها داخل الثلاجة ، فنحن سنقدم لك الثلج حتي باب بيتك ونضعه في ثلاجتك مقابل مبلغ زهيد لايزيد علي بضعة مليمات كل اسبوع ٠٠ وهاهي اوصاف اخري ٠٠ ان ثلاجة الزبون او « كاستوم فريدج » صممت خصيصا لكي تتمشى مع المطابخ الحديثة وقد احيطت بغلاف جميل

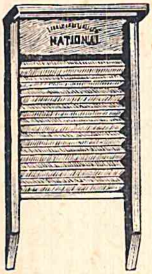

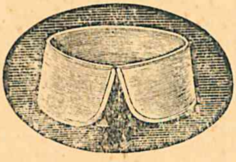

يمكنك الآن ان تحصـل عـلي اناقة جديدة مقابل نقود اقل . قمصـــــان جـديدة يمكن ارتداؤها ضـعف المدة المعتادة بازالة الياقات القذرة ، وهو ما تستطيع ياقة القميص الجـــديدة الرشيقة ان تفعله لك ٠٠ لن تبـــدو مبهدلا او غير انيق لانك بعمليـــــة شد وجذب سريعة سوف تستطيع ان تغير الياقات في لمح البصر ودون ان تخلع قميصك ٠٠ وافضل منهذا كله، ان الياقة تحتفظ بمظهرها في كل وقت لانها مصنوعة من سليلويد نقى ٠٠

تخلص من هذه القمصان العتيقة ذات الياقات الناعمة ، وتحـــول الي القميص ذي الياقة المنشاة جيدا ، التي تجتاح امريكا الآن ٠٠

***

هل يضايقك انقطاع التيار الكهربائى المســتمر ؟ ٠٠

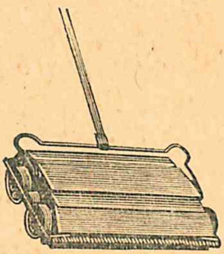

ها هو اختراع كنت تحلم به . جهــاز لتنظيف السجـــاجيد لا يعتمـــــد علي الاتصـــــــال بالكهرباء ٠٠٠ انه نتاج ســـنوات من البحث ، واستخدامه في غــاية البساطة ٠٠٠ حركة برفق فقط فوق سجاجيدك فيتم كل شىء ٠٠ ان الفرش الدوارة تقوم بالباقي بمايشبه المعجزة ٠٠ انقل الجهاز الي اي غرفة بالمنزل دون ان تصله بالكهرباء ، وستدهشك هذه المكنسة باستمرارها في العمل بلا سلك او حبل !

***

وهاهو اختراع ســـيساعدك علي تحســـين براعتك في الكتابة ٠٠ انك تستطيع الان ان تكتب بخط لا يفلت كلمة واحدة، ولكنه يغير اتساعه وأنت

ترسم الحروف ٠٠ ان الخط اقـــوي واكثر وضوحا مما ينتجه قلم الحبر الجاف العتيق ، ولن تحتاج بعد الان لاستبدال خرطوشة القلم .

***

وهذا جيب مبتكر داخل القلم يحوي مدادا من سائل الكتابة أو الحبر ،

يمكن امتصاصه بعملية ملء بسيطة .

***

وجهـــــاز الغسيل الجديد البارع سهل في ادارته ، ومسل ايضـا .. فلا شيء يمكن ان يتعطل في جهاز الغسيل الذي

تديره بنفســـك ، فهو لا يحوي اية اجزاء متحركة ... ان زجاجا مبتكرا يقلب الملابس ويدعكها ، ويجعلها ابيض من البياض امام عينيك ، وانت تمر بها أمام وجه الغسالة .. كما انها تدريب صحي يوصى به كبار الاطباء للمفرطين في البدانة ، والذين يحبسون انفسهم داخل مكاتبهم ، فضلا عن انها سهلة الحمل ، ويمكن خزنها في دولاب المطبخ في الوقت الذي لا تستخدمها فيه .

✪ ✪ ✪

.. حتى الانســان !

مع الارتفاع الذى ســاد كل شيء آخر ، ارتفعت القيمة النقدية للمواد الكيماوية فى الجسم البشرى ...

وفى الاجتماع السنوى لحملة الاسهم فى شركة مونسانتو الكيميائية ، قال تشارلس الين توماس رئيس مجلس الادارة أن العناصر الكيمـائية الاساسية التى كانت تقدر قيمتها فى الثلاثينيات بحوالى ٩٨ سنتا ، ما زالت تساوى حوالى ٩٩ سنتا فقط بأسعار السوق اليوم .. ومع ذلك فان الانسان العادى يحمل فى جسمه أكثر من رطل من الخمائر والاحماض النووية .. ويقدر علم الكيمياء اليوم هذه الكمية بحوالى ٨٠٠ دولار ..

وهنا قال أحد حملة الاسهم : « اذا وصل ثمن السهم الى ألف دولار فاننى سوف آخذ أرباحى وانسحب !.. »

موقف محرج !

أثارنى الضجيج الذى أثارته قطط الجيران ذات مساء ، فقفزت من فراشى . وخطفت عصا طويلة كان الاطفـــال قد تركوها على الشرفة ، واندفعت الى الطريق مطاردا القطط.

وفجأة غمرتنى أضواء السيارات وأنا حافى القدمين ، مرتديا ثوب النوم . ممسكا عصا فى يدى ... وتوقفت فى ارتباك ، ولكننى ما لبثت أن شعرت بخجل شديد ، عنـــدما اكتشفت أن العصا التى أحملها فى يدى ، يرفرف فى أعلاها علم أمريكى صغير !

« اذا استطعت ان تحلم بشيء ••• فانك تستطيع ان تحققه •• كان هذا اكثر من شـــعار للرجل الذي خلق ميامي بيتش وغيره من الروائع •• »

شخصية لا تنسى :

حقّق كـــل أحلامه

بقلم : جين فيشر

ان بقعتي المفضلة في ميامي بيتش بولاية فلوريدا ، حديقـــة عامة صغيرة تمتلىء بالزهور ، يرتع فيها الاطفال امام تمثال نصفى من البرونز لرجل يبتسم ، يضع علي رأسه قبعة رخوة ، عريضة الاطراف ، وعنـدما أنظر احيانا الي هذا الوجه الذي يشبه وجه زوجى « كارل جراهام فيشر » تذوب فنادق المدينة من ناطحـــات السحاب المتألقـــة في قلاع السحب ، فأستعيد ذكري ذلك اليوم ، قبل نشوب الحرب العالمية الاولي بفترة قصـــيرة عنـــدما صحبني الي كثيب رملي في مستنقع حار زاخر بالتماسيح عبر خليج بسكاين من ميامي •

وقال لي : سأبني مدينة هنـــا يا حبيبتي •

وقد اطلق الناس علي فكرته اسم « حماقة فيشر » ولكن كارل كان يؤمن « بأنك اذا استطعت ان تحلم بشيء ما ، فانك تستطيع ان تفعله » .. وقد بني مدينة أحلامه كما فعل كل شيء آخر بقوله لنفسه : « انني أتحداك » .. ثم حرك الارض والسماء لمواجهة هذا التحدي .

الحبيبة الصغيرة : كنت علي وشك بلوغ الخامسة عشرة من عمري في ذلك اليوم الذي لا انساه ، يوم عيد الاستقلال (٤ يوليو) من عام ١٩٠٩ في انديانابوليس ، عندما انفجرت القنبلة الاولي وسط كتلة من الدخان الابيض ، وشبت الخيول علي قوائمها الخلفية ، وعزف جون فيليب صوصا مقطوعته « العلم الامريكي الي الابد » .. ولاحت انا زوجي للمرة الاولي ، وكان يرتفع الي السماء ، في سيارة بيضاء اتصلت ببالون اصفر هائل الحجم .. وكانت تلك احدي وسائله المبتكرة للدعاية ..

كان كارل فيشر بالنسبة لمن يكبرونني سنا ، هو بطل سباق السيارات الوسيم ، والبائع الذي بني مصنع « برست ـ او ـ ليت » الضخم علي حافة المدينة ، أما بالنسبة لنا نحن المراهقين والمراهقات ، فقد كان البطل المغوار الذي ركب دراجة علي حبل مشدود فوق الشارع الرئيسى في البلدة « مين ستريت » . وقد حدث ذات ليلة بينما كنت مع أبوي في « نادي الزورق » انني مررت علي مسافة مترين من مائدة كارل ، وعندما رفع بصره الي ، خيل الي انه نفذ بعينيه الي قلبي ..

وبعد بضعة اسابيع ، عندما اشتعل حريق في مطبخ بيتنا ، كان اول شيء عملته ، انني اتصلت بمكتبه تليفونيا وقلت : « مستر فيشر .. انا جين واتسى ، الفتاة التي رأتك في نادي الزورق ، وبيتنا يحترق الآن ! »

فقال في صوت رجولي عميق : « سآتي علي الفور يا حبيبتي الصغيرة »

وعندما أقبل بطلي في سيارة السباق البيضاء التي يقودها ، كان أحد الجيران قد اطفأ النار .. كانت قبعته البيضاء المصنوعة من الفلين ، منزلقة الي الخلف كما يفعل القراصنة ، بينما غطي كتفيه العريضتين بمعطف اصفر اللون من وبر الجمل ، وعلي وجهه الوسيم بسمة حلوة ، وعندما قلت له ان النار قد اطفئت ، قال لي :

ـ اقفزي الي السيارة يا حبيبتي الصغيرة ..

وانطلق بي في أول جولة لي بالسيارة .. وذهبنا الى حقل خارج البلدة كان يشيد فيه طريق انديانابوليس السريع .. وقال لي :

– سيكون أكبر حلبـــة ســـباق للســـيارات في العالم ..

وكان ذلك – كما اكتشفت فيما بعد – أســلوب كارل فيشــر ، اذ يعلن أولا بلهجـــة الامر الواقع، أنه سيفعل شيئا ، لا يعتقـد أي شـــخص آخر أن عمله ممكن ثم يعمل بعد ذلك وكانت رحلتنا بالسيارة فوق الارض المتربة ، هي أولي رحلات كثيرة مع كارل في ذلك الصيف .

وذات يوم قال لي : « أتعرفين ياجين انني سأتزوجك ؟ » .. فقلت : « أجل .. أعرف »

والقى زوج امي نظرة معتمة علي الرجـل الذي يريد الزواج من ابنـة زوجته مع انه يكاد يماثله سنا (وكان كارل في الخامسة والثلاثين) ولكنـــه وافق أخيرا هو وامي ..

وفي السادسة من صباح يوم زفافنا بدأتفرقة موسيقى ألمانية جوالةتعزف في الشارع تحت نافذة غرفة نومي ، وسط سـيل من المطر والعاصـفة ، ولم يستطع أحـد أن يوقفهـم ، فقد قال رئيس الفرقة : « هذه أوامر مستر فيشـــر » .. ثم أقبـــل موكب من العربات التيتحمل الزهور والهدايا ، وفي الوقت الـــذي وصل فيه كارل مع أمه وخادمهالزنجى الخاص جالواي ، لم يكن هناك مكان للجماعة الصغيرة التي حضرت حفل الزفاف .

وكان جالواي هو الذي زين مسكننا في انديانا بوليس بينما كنا في شـــهر عسلنا ، وقد تم ترتيب المسكن علي غرار مسكن كارل خلال فترة العزوبية فقد اتصلجرس الباب بمعزف كهربائى يعزف مقطوعة « بعد المرقص » ، ويشترك في ترديدها بالعواء كلبا كارل كولي وايرويل وهما من فصيلة سان برنارد ، وكانت غرفة النوم خاضـــعة

لسيطرة رف دوار هائل الحجم كأرفف المتـــاجر الكبري امتلأ بحلل كارل ، وفوق رأس الفراش ، علقت صـــور ضخمة مطبوعة لابطال كارل طـوال حياته ، وهما لنكولن ونابليون وقطعة من ورق الصـــنفرة ، لاشعال اعواد الثقاب عليها !

حركات رياضية : اصبح من السهل علي ان افهم اندفاع كارل وعدم رضائه عن التقاليد ، عندما علمت المزيد عن مرحلة صباه ، فقد كان يعتبر « عرضا رياضيا » في بلدة جرينز جورج التي نشـــأ فيها بولاية انديانا ، فلم يكن يستطيع ان يمر بسور او بوابة دون ان يتوقف لكي يقف علي رأسه ، او يقوم بحركات رياضية حول القضبان الافقية وكان يتدرب علي السير علي الحبل ، بالسير علي حبل غسيل امه ، وصنع لنفسه ساقين خشبيتين مرتفعتين الى حد انه كان يضطر لركوبهما عن طريق نافذة في الطابق العلوي ، ولم يكن هناك من يعرف ان كارل انما كان يعرض العابه ليخفى حقيقة ان بصره كان عاجزا بصورة سيئة ، ولما كان يتعثر ويقلب الاشياء ، فان رفاقه في اللعب كانوا يسمـونه « العاجز » كما كان مدرسوه يعتبرونه غبيا !

وقد ترك كارل المدرسة وهو فى الثانية عشرة من عمره ، وكانت امه تدير منزلا ذا غرف مفروشة «بانسيون» في حين كان كارل هو العامل الاساسى للاسرة ، وقد حصل علي عمل لدي أحد البوابين لتوصيل السلع الي الزبائن ، كما كان يبيع الفول السوداني والمجلات في القطارات ولما لم يكن لديه شىء يأكله غير فوله السوداني ، فقد اصبح مولعا به ، وظل يحتفظ دائما بقدر كبير من السوداني المملح بجوار فراشه ، ولم يكن من قبيل المصادفات ان الرجل الذي بني اكبر مدينـــة لقضاء وقت الفراغ كان صبيا في بلدة صغيرة ، يضطر الي أن يبدأ العمـل في وقت مبكر ولا يتوقف قط عن العمل .

وفي سن السابعة عشرة ، انشـــأ كارل حانوتا للدراجات ، وزاد مبيعاته منهـــا بأن اصـــبح من ابرع راكبي الدراجات ، ثم بعد ذلك بيع السيارات والتسابق بها ، مندفعا حول الطـرق البدائية المتربة ، غير قادر علي ان يري ابعد من غطاء السيارة الامامي . ولكن ضعف بصر كارل ، كفل له التحدي الذي جعل منه مليونيرا ، وكان ذلك هو « برست ـ او ـ ليت » وهو الاسم الذي اطلقه كارل علي غـاز الاستلين ، والذي اســتطاع مخترع عجوز يدعى فريد آفري ان يضـغطه

ويختزنه في خزان معدني ·· وقال آفري : « انه للاستخدام في السيارات حتي يستطيع الناس ان يروا الطريق ليلا » ·

واستبدت الحماسة بكارل ـ الذي كان يعرف ضعف ابصاره ، فاشترك في الشـــركة ، وأصبحت خـــزانات (برت ـ او ـ ليت) شيئا مألوفا في مقدمة السيارات الاولي ، وعندما باع كارل نصيبه لشركة (يونيان كاربيد) بعد شهر عسلنا بشهور قليلة ، كان نصيبه عشرة ملايين دولار ، وحثـــه اصدقاؤه علي التقاعد ، ولكن حياته حتي ذلك الحين لمتكن الا استعدادا لانشاء ميامي بيتش ·

بلدةصغيرة جميلة اسمها «ميامي» : لقد حملنا القدر الي هناك علي ظهر اليخت «ايف» وهو يخت أمر كارل بشرائه واطلق عليه اسم كلب كان يحبه وهو طفل،وقد أحضر السفينةمهندس شاب يدعى جون ليفى ، وقد دعاه كارل فورا مع بعض اصدقائه للقيـام برحلة بحرية في المسيسبي الي خليج المكسيك ، وعندما اضطر الاعصـار اليخت (ايف) الي الاتجاه للشـاطيء علي الساحل الغربي لفلوريدا ، تطوع ليفى للاقلاع باليخت الي جاكسونفيل علي ساحل فلوريدا الاطلنطي ، حيث نلتقى به هناك ·· وبعد اسبوعين تلقى كارل برقية تقول : « ان ميامي بلدة صغيرة جميلة ، لماذا لا تقابلني هنا » ·· وقد احببنا ميامي بعد النظرة الاولى واشتري كارل بيتا هناك اطلقنا عليه اسم «الظلال» وكانت نوافذه الامامية تطل عبر خليج «بسكاين» علي ما كان يومئـــذ جزيرة تغطيها الغـــابات والمستنقعات ·

وبعد فترة قصيرة ، اشتري كارل قطعة الارض الكبيرة من المستنقعات ، وعندما حدثني عن نظرته البعيدة ، فهمت ما يريده جيدا ، واستطيع ان أقول بصدق انني رأيت ميامي بيتش عندما كانت مجرد بريق في عين كارل فيشر ·· ثم قال لي بصوت رقيق : « حبيبتي ·· سأبني هنا مدينة » ·

غشيم مستعد للمحاولة : وهكـذا ولد الحلم في عام ١٩١٣ ، واخـذت اشهد من « الظلال » فرق العمال وهي تشق طريقها خلال قرون من الغـابات والمستنقعات · كانت اشجار النخيل راسخة بجذورها التي تلتوي فوقهـا الشفرات الفولاذية للبلط ، واضطروا لانتزاعها بعد ربطها بسلاسل وخطافات تجرها البغال ، وبعد ان تم اخـلاء المستنقع ، كان لابد من ملئه ، وكان هذا يعني استخراج مئات الالوف من

الامتار المكعبة من الرمال والطين من الخليج ، وكان الرجال يحبون العمل من أجل كارل ، لانه كان مؤمنا بأنهم قادرون علي عمل اي شيء ، وكان كارل يقول : « ان الخبراء يذكرون لي لماذا لا يمكن عمل شيء ما .. فاعطني الغشيم الذي يكون مستعدا لمحاولة اي شيء » .

وبعد عامين ، كانت هناك عشرة كيلومترات من الرمال البيضاء اللامعة ، وزرعت الاشجار والازهار والحشائش وحلت الفراشات محل البعوض ، ولكن لم يرتفع الا عدد قليل من البيوت .. ولكي يدفع كارل المشروع الي الامام ، عرض علي اصدقائه ان يختاروا المساحات التي يريدونها علي شاطيء المحيط بلا مقابل اذا أقاموا بيوتا او فنادق عليها .. وفي احدي الليالي في أوائل عام ١٩١٥ ، كنا نجلس امام النار عندما قال كارل فجأة : « لقد عرفت الحل وايم الحق ! » ..

انه سيبني مدينة أحلامه بنفسه .. وغامر بكل قرش لديه ، وبدأ يبني الفنادق ، والحوانيت ، بل وعمارات المكاتب ، وفي نفس العام ، اصبحت ميامي بيتش « مدينة » واختير جون ليفي عمدة لها !

واستخدم كارل براعته في العرض ، لبيع ميامي بيتش ... لقد دعا كبار لاعبي البولو في العالم لاحضار خيولهم الي ميامي بيتش علي حسابه الخاص (وبدأ يعد الحظائر قبل ان يتلقي ردا واحدا) واعد كارل اجمل ملاعب الجولف في العالم ، قبل ان يسمع اغلب الامريكيين عن هذه اللعبة !

وأصبح بيتنا الجديد « ظلال الشاطيء» مركزا لكل مايدور فيميامي بيتش خلال تلك الاعوام الاولي من العقد الثالث للقرن الحالي ، وأصبحت الحياة هناك مأدبة مستمرة تحضرها كل شخصية شهيرة في البلاد تقريبا . وفي غمرة كل هذا البريق والضجيج ، ظل كارل متواضعا ، فلم يطلق اسمه علي اي فندق من فنادقه العديدة او عمارات المكاتب او الشوارع الكبري في المدينة .

حالم لا يهاب : وما ان شملت موجة الرواج الكبري في فلوريدا مدينة أحلام كارل ، وهي الموجة التي ساعد في خلقها ، حتي شرع في بناء « فردوس جديد » في منطقة (مونتوك بونيت) وهي الطرف الرملي من «لونج ايلاند» حيث تخيل مصيفا في ميناء كبير عبر الاطلنطي . وكان كارل في مونتوك ومعه فريق من العمال يضم الف رجل يبنون الطرق ومحطات الكهرباء والفنادق

لفردوسه الصيفى ، عنـــــدما اصاب الاعصار الكبير فلوريدا فيعام١٩٢٦ ، وابرق له وكيله يقول : « خســـارة شاملة في ميامي بيتش » وكان كارل قد استخدم اسهمه في فلوريدا لضمان سندات بناء مونتوك ، وفي خلال شهور انهار مشروع مونتوك الضخم ، وادرك كارل انه لابد ان يفقد كل شيء .

وراحت ممتلكاته تنتزع منه واحدة بعد الاخري خلال السـنوات القليلة التالية : الفنادق وملاعب الجولف . وأخيرا بيته الخـــاص علي خليج بسكاين . وشرع كارل علي الفور في اعداد خطط لمشروعات كبري جديدة حتي عندما ادرك ان المرض الذي اصاب كبده لم يبق له اياما كثيرة في الحياة

وقبل وفاته بأسابيع قليلة ، قال لي : « جين ... انني اريد دائمـــا ان استكشف منطقة جديدة »

لقد كان كارل ـ بطريقته الخاصة ـ من رجال الحدود العظماء .. وتحت التمثال النصفى البرونزي المقام فى الحديقة الصغيرة بميامي بيتش ، كتبت هذه الكلمات : « كارل جراهام فيشر ، اقتطع مدينة عظيمة من الغابة » .. والي كل الذين يسعون لفتح حـدود جديدة ، اعتقد انني يجب ان اضيف هذه الحاشية : «اذا استطعت انتحلم بشيء ، فانك تستطيع ان تحققه » .

السبب !

قال الطفل لامه ..

ـ وددت لو أنك سمحت لى بأخذ الحمام فى الصباح بدلا من الليل

ولما سـألته أمه عن السبب قال :

ـ انمدرستنا تسألنا دائما فى حصة «الصحة» عما اذا كنا قد اخذنا حماما اليوم .. ولم أستطع قط أن أقول لها « نعم » فى أى يوم على الاطلاق !

الضرائب الحقيقية !

أن الضرائب باهظة حقـا ، ولكن لو اقتصر الامر على تلك التى تفرضها الحكومة لاستطعنا الوفاء بها بسهولة ... فالواقع أننا ندفع ضعف هذه الضرائب بكسلنا وثلاثة أمثـالها بكبريائنا ، وأربعة أمثالها بحماقتنا ...وهذه الضرائب لن يستطيـع أى مسئول أن يعفينا منها !

« انك لست مضطرا للسفر الي مكان بعيد لكي تشعر بلذة الاكتشاف »

تمتع بالسياحة دون أن تسافر

بقلم : روبرت فرنسيس

ملخصة عن صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»

كلما سافر أصدقائى برا أو بحرا في كل صيف ، أصبح أنا الآخر سائحـــا ، وان لم أذهب الي أبعد من حدود بلدتي ، ولست أعني أنني أطالع كتب السياحة ، بل أعني انني اقوم بسياحة حقيقية ..

ومن روائع السياحة في بلدتك أن الكثير فيها يتوقف علي الســـائح نفسه . فأي شـــخص يذهب الي «باتاجونيا» يصبح بالضرورة سائحا لباتاجونيا ، ولكن ليس كل من يبقي في بلدته سائحا في البلدة .. بل هو أبعد من ذلك . فالسياحة في بلدتك تتطلب وجهة نظر خاصـة ، وبراعة خاصة لاختراق الستار الباهت الذي يتدلى بيننا وبين كل شيء مألوف لنا .

واذا كانت الخمســـة والســـتين كيلومترا مربعـــا التي تتكون منها بلدتنا تبدو مساحة صغيرة للسياحة فيها ، فانظر كم من الاشـياء تحوي هذه المساحة ؟ الاشجار : أشـــجار الاسفندان العتيقة ، وأشـــجار الارز الجليلة المنظر ، وشجر الجميز الذي يشبه الفيلة ، وشـــجر الدردار ذو الاجنحة التي تشبه أجنحة النسر ، وهنا وهناك كتلة نحيلة لشـــجرة كستناء كانت تعيش في يوم ما . والبرك الزرقاء العيون ، والجداول الصغيرة ، والجسور ، والجـــدران الحجـــرية القديمة ، وفتحات الاقبية التي تكاد تضيع بين أشجار التوت ، والروابي الصغيرة الخضراء التي تصلح للتسلق ، وأبراج الكنائس ، وأبراج النواقيس ، والقباب ، وبيوت العصافير ، وصواري الاعلام ودوارات الريح .

ولما كنت قد رأيت هذه المشاهد في ضوء النهار العادي ، فانني أستطيع أن أراها جميعا مرة أخري في ضوء القمر ، أو في الصـــباح الباكر ، عندما تكون البيوت ومن فيها مازالوا نائمين ، أو في الضـــباب الابيض ، أو المطر الغزير .. تري هل نسيت

كل هذه الجدة فقــط ، أم أنني لم أرها من قبل قط في الحقيقة ؟

انني وأنا جالس علي مقعد خشبي في الحديقة العامة ، أستطيع أن أرقب الناس وهم يمرون أمامي ٠٠ ان قدرا معينا من العرف السائد في الثيــاب لا يستطيــع أن يخفى التنوع المذهل في الشخصـــية ٠ وأحاول أن أجمع حياتهم الفردية من لمحة واحدة ، ثم أحاول أن أقرأ ما يدور في أفكارهم ، ولو أنني كنت في باتاجونيا لما نظرت اليهم بمثل هذا التركيز المستقل ٠

والمنـــازل ٠٠ انك اذا نظـــرت اليها في تعاطف ، فانهـــا يمكن أن تكشف لك الكثير كما يكشف الناس، والبيوت القديمة أكثر حــــديثا من الجــــديدة ، فالبعض لايزال يحتفظ بمظهره بصورة مؤثرة في النفوس ، والبعض الآخر لين في رقة ، في حين أن بيوتا أخري تبدو في حالة رثة ٠٠ وبيوتا اضيفتاليها ملحقات ، واخري تم ترميمها ، وبيــوتا تحولت الي استخدامات أخري ، وأخري انحـدر وضعها الاجتماعى ، ولتكن حريصــا حيال الطريقة التي تبتسم بها فللبيوت القديمة عيـــون ، وللبيوت القديمة آذان !

انك لكي تقوم بسـياحة في بلدتك لن تحتاج الي جواز سفر أو تذاكر أو حجــز أماكن في الفنادق ٠٠ انك تختار اليوم الذي يعجبك ، والساعة والجو المناسبين للانطلاق ، وتعود من رحلتك خلال ساعتين ٠

******

تفاعل كيماوى !

هناك نظرية تقول ان كل هذه الانفجارات الاجتماعية الثورية بين شباب اليوم هى نتيجة خلط بعض المياه الغازية بالبنطلونات الضيقة !

◇◇◇◇◇

خلود !

اتخذت جمعية الشبان المسيحيين فى واشنطون شعارا للحملة التى أعدتها لجمع التبرعات من أجل مشروع جديد للشباب ٠ قالت فيه :

« اجعل المال خالدا ٠٠٠ استــثمره فى الشباب » !

من هم الأشرار؟

ملخصة عن كتاب (كم يساوى هذا بالدولارات) بقلــم آرت بوكوالد

صحبت ابني أخـيرا الي دار للسينما . كان الفيـلم الذي يعرض يدور حول الغواصـــات الامريكية التي وقعت في أسرالیابانیین وفي الطريق الي البيت قال ابني :

– لقد كان اليابانيون أشرارا لانهم فعلوا هذه الاشـــياء للامريكيين .. أليس كذلك ؟..

قلت : بلي .. ولكنهم الان ليسوا شعبا شريرا لانهم لا يفعلون مثـــل هذه الاشياء .

ففكر لحظة .. ثم قال :

– لماذا فعلوا كل هذه الاشــياء الشريرة اذن ؟

– لعلهم كانوا لا يعـــرفون أنهم يرتكبون أعمالا شريرة !

قال : ولماذا لم يقل لهم أحـــد ذلك ؟

– لقد حاولنا .. ولكنهم رفضــوا الاصغاء .

قال : ان الالمان شعب شرير أليس كذلك ؟.. هل تذكر الفيـــلم الذي رأيناه، وكيف كانوا يضربون المساكين والاطفال في سجن المعسكر ؟

– لقد كانوا شعبا شريرا ..أما الان فانهم شعب طيب .

قال : هل هم شعب اخر غـــير الاول ؟

– كلا ..انهم نفس الشعب – علي الاقل الكثـيرون منهم هم أنفسهم – ولكن بعد انتهاء الحـرب ، يجب أن ننسى ما فعله الاشخاص الاشرار ، لانك ان لم تفعل ذلك فقـــد تنشب حرب أخري .

ونظر الي في جمود وقال :

– هل قتلت أحـــدا من الروس خلال الحرب ؟

– كلا .. لانهم كانوا يقاتلون معنا جنبا الي جنب خلال الحرب .

– ولكن اذا كانوا أشخاصـــــا طيبين خلال الحرب ، وقتلوا الاشرار، فلماذا هم أشرار الان ؟

قلت : انهم ليسوا شـعبا شريرا الان .. بل أن أغلب الروس أناس طيبون . ولكنهم لا يتفقـون معنا ،

وهذا هو السبب في أننا نواجـــــه متاعب في ألمانيا ، فقد قسمت الدولة بعد الحرب ، واحتل الروس نصفها واحتللنـــا نحن النصف الاخـــر • والالمان الاشـــــرار الذين يقيمون في النصف الاول يريدون طرد الالمـــان الطيبين من برلين •

قال : ولماذا لا يقتل الروس الالمان الاشرار ؟

ـ لان الروس لا يظنون أن الالمان الذين يعيشون في نصفهم أشرار ، بل يعتقدون أنهم طيبون • ونحن نعتقد أنهم ـ أو علي الاقل زعمـــاءهم ـ أشرار ، وأن الالمان الذين لدينـــا طيبون •• هل فهمت ؟

قال : كلا ••

قلت : حســــــنا •• ليس في استطاعتي أن أفعل شيئا • انني لم أر قط ولدا يسأل كل هذه الاسئلة الحمقاء !

● في العدد القادم من المختار ●

أيها الأزواج •• سكوت من فضلكم ماذا تفعل الزوجة عندما يستغرق زوجها في مشاهدة مباريات الكرة في التليفزيون •

***

الأطباق الطائرة •• هل هي حقيقةأم خيال ؟ : هذه القصص عنالاطباق الطائرة •• هل هي مزاح •• أم أن هناك شيئا فعـلا اسمه الاطباق الطائرة ؟

***

مرض السكر •• يمكن أن يكون نعمة ! : لا تنزعج عندما يقول لك الطبيب أنك مصـاب بمرض السكر •• فقد يكون هـذا نعمة عليك لا نقمة •

***

موجة الحر التي قتلت ٣ آلاف في نيويورك : قبل أن تنتهي هذه الايام العشرة الملتهبة كانت موجة الحر قد قتلت ٣ آلاف من سكان نيويورك •

***

كتاب الشهر :

شمعة أضاءت قارة

قصة الرواد الاوائل الذين اســتوطنوا أمريكا والمتاعب التي واجهتهم

تعبيرات راقصة

الانانية هبة من الطبيعة .. أماالاثرة ، فهي انجاز من صنع الانسان!

***

الوصول الي أفكار بمثابة قطفالزهور .. أما التفكير ، فهو بمثابة جمع هذه الزهور في أكاليل ..

***

الاشياء الصغيرة التي تثير القلقأشبه بالبعوض .. قليل من الحركة والنشاط كفيل بابعادها .

***

ان الهمجية التي تسود عصرناالحالي أشد اثارة للهلع، لان الكثيرين من الناس لايشعرون بالهلع منها حقا!

هربرت موللر

***

تتكون العظمة من محاولة أن تكون عظيما .. فليس هناك أى طريق آخر ..

البير كامى

***

الحماسة مرض معد .. وكذلكانعدامها !.

***

ليس هناك انسان عجوز حقا ،الي أن تتوقف أمه عن الشعور بالقلق عليه ..

***

تعلم أن تتوقف قليلا .. والا فلن يستطيع أى شىء طيب أن يلحق بك!

***

اننا لم نوضع علي ظهر هذه الارض أساسا لكي ننظر من خلال بعضنا البعض .. بل لكي يري أحدنا الاخر من خلال الدنيا ..

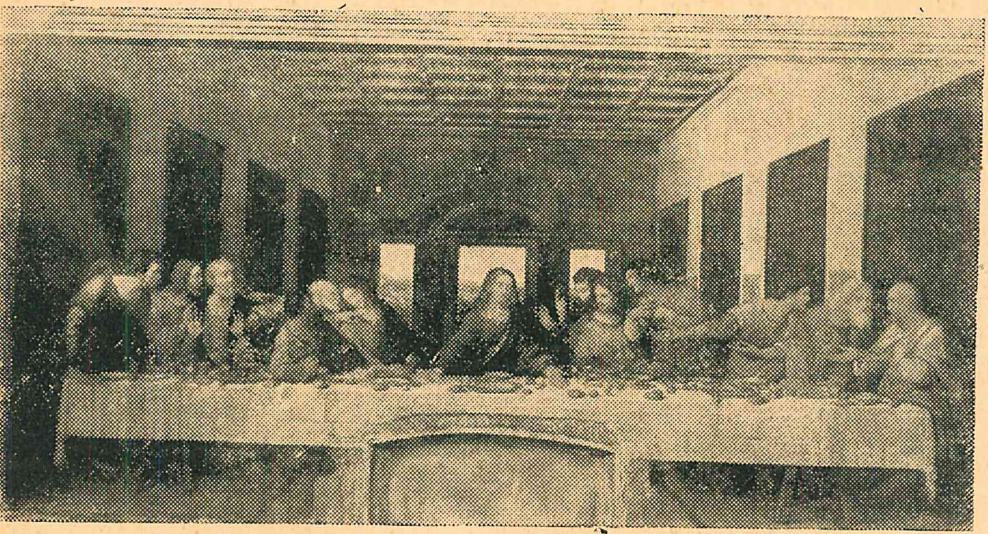

لوحة ((العشاء الاخير)) بريشة ليوناردو دافنشى

بقلم : ارنست هاوزر

العشاء الأخير
تحفة دافنشى الخالدة

((رغم كل عوادى الزمن والجو ، لا تزال روعة التحفة الخالدة التى رسـمها ليوناردو دافنشى تسـحر كل من يراها))

ذات يوم جميل ، زار أكثر من ٧٠٠شخص دير «سانتاماريا دل‌جراتزي» الاثري في‌ميلان ليروا لوحة مرسومة علي جدار عمرها ٤٧٠عاما، وتحتل مكانا خاصا في ثقافة العالم ·· انها لوحة ليوناردو دافنشى الخالدة «العشاء الاخير» التي تصور آخر وجبة لعيد الفصح تناولها المسيح مع حوارييه ، ولعلها أوحت بمقالات وكتب وأشعار ومحاضرات ، أكثر مما أوحى به أي عمل فني آخر ، مع احتمال استثناء لوحة أخري رسمتها يد الساحر نفسه ·· هي لوحة « مونا ليزا » ·

ولقد أصبح أغلبنا يألف حقا صور يسوع والحواريين كما تظهر في هذا المشهد الدرامي ، الذي لم يكن من الممكن أن يثبت في أذهاننا بصورة أكثر وضوحا لو كان عمل ليوناردو تسجيلا حقيقيا للحدث الوارد في الانجيل ٠

كان ليوناردو في الثانية والاربعين من عمره عندما عهد اليه دوق ميلان أقوي رجل في ايطاليا يومئذ ، وكان ذلك في عام ١٤٩٤ ، أن يزين قاعة الطعام في «سانتا ماريا دل جراتزي» وكان الدوق قد اختار كنيسة الدير الجديد لتكون مكانا يتعبد فيه ، وكثيرا ما بقي لتناول الغداء مع الرهبان الدومنيكان في قاعة طعامهم ، وهي غرفة فسيحة ذات عقود ، يبلغ طولها ٣٥٫٥ مترا وعرضها ٨٫٥مترا ٠٠ وقد ظلت قاعات الطعام في الدير تزينها صور تمثل «العشاء الاخير» ، لتذكر أولئك الذين يقطعون الخبز ويشربون النبيذ بتضحية المسيح ، ولكن لم يستطع أي فنان أن يحقق نجاحا تاما في معالجة هذا الموضوع المطلوب ٠

وعلي الرغم من أن عصر النهضة في ايطاليا كان يومئذ في ذروته ، وقد ازدهرت الفنون في كل ركن من أركان تلك الارض التي تسطع فيها الشمس، فقد كان ليوناردو يعتبر الرسم مجرد عمل جانبي ، وكان قد اشتهر من قبل كمخترع عبقري في (توسكاني) مسقط رأسه ، والتحق بخدمة الدوق باعتباره مهندسا وعسكريا وموسيقيا وخبيرا في علم حركة الوسائل ٠

وفيالاوقات التي كان يخلو فيها من انتاج أدوات الحصاد أو شقالقنوات، كان يدرس الرياضيات والتشريح والديناميكا، والرسم المنظور ، وتحليق الطيور في الجو ، وعلم النبات ٠٠ لقدكان بالنسبة لاغلبمعاصريهساحرا

وكان ليوناردو الساحر ، وليوناردو الرسام ، هو الذي واجه الجدار الشمالي الابيض لقاعة الطعام ، التي رسم عليها فيما بعد لوحته الخالدة للمسيح والاثني عشرحواريا ، وهناك صور أقدم عهدا علي الجدران مازالت موجودة في ايطاليا ، تظهر ١٣ شخصا في أوضاع جامدة متفرقة نسبيا ، لا تنقل الا القليل من مشهد المأساة الانسانية ٠

وراء السحر :

كان ليوناردو قد عقد العزم علي تفادي هذا الشرك ، فأمضي ساعات طويلة يدرس الفلاحين الذين جاءوا الي مرسمه ، وملأ أوراقا كثيرة

برسومات لرؤوسهم وأيديهم وثيابهم، ثم بدأ يتخيل المشـهد الذي يريده، وسجل في مفكرته هـــذه الكلمات: « واحد شرب الخمر وأعاد كأسه الي مكانها، وآخر شبك أصابع يديه، والتفت الي رفيقـــه دون أن تطرف عيناه، وثالث نشر راحتي يديه ورفع كتفيه الي أذنيه وفتح فمه في دهشة»

ولم يكن ليوناردو راضيا بمجـرد المظاهر ·· وقد كتب فيما بعـــد في الكتاب الذي ألفه عن فن الرسم يقول: « ان الرسام الممتاز يجب أن يرســم شيئين : الشخص، وحالته الذهنية، والاول سهل، أما الثاني فعسير اذ يجب التعبير عن هذه الحالة من خلال الايماءات وحركات الاطراف » ·

كانت لوحة الحـائط التي رسمها ليوناردو بعـــد بحث طويل شاق، وثلاث سنوات من الابتداع، لوحـــة جديدة أصيلة أحـدثت انقلابا في فن الغرب، وقد امتدت لوحته عبر الجدار الذي يبلغ إتساعه ٨٫٥ مترا، ويرجع أثرها الطاغى الي حد ما لهذا الحجم الهائل، اذ يبلغ طول الاشخاص وهم يحومون مؤقتاحوالي مترين لكلمنهم، بينما يقف الصناع الاقـوياء وصيادو بحيرة طبرية صـفا علي طول مائدة طويلة رفيعةكمايتناول الرهبانعشاءهم في قاعات طعامهم هذه الايام ·· انه مساء يوم من أيام الربيع، وقد أعد طعام الوداع في بيت رجـــل ثري بالقدس، ونزلت كلمات المسيح الاثنتا عشرة كالصاعقة وهو يقول لهم: «ان واحـــدا منكم سوف يخونني» وقد تجمع كل ثـــلاثة منهم معا مكونين أربع مجمـــوعات، علي كل جانب مجموعتان، تبـــدو عليهم مظاهر التأثر ·

وتكاد تسمع كلمات فيليب ـ وهو الثالث الي يسار المسيح ـ وقد بدا أنه يدافع عن نفسه قائــلا : « انت تعـــرفني ·· انني بريء » بينما تاديوس الاشيب ـ وهو الخامس الي يسار المســيح ـ يقول لجاره الاصلع سيمون ·· بوضـــوح : « لقد كنت أعرف ذلك ·· ان بيننا خائنا » ·· وينحني بطرس ليطلب من يوحنا أن يعرف من السيد من هو الخائن ·· ويربت علي كتف يوحنا وقد نفـــد صبره، بينما أمســكت يده اليمني مقبض خنجره ·· وها هو صـــياد الاسماك العصبي الذي سيقطع فينفس الليلة اذن أحد الجنود ·· ويوحنـــا « الحواري الذي أحبه يسوع » وهو أصغر الجماعة وأكثرها وسامة، وقد جلس الي يمين المسيح وحنا رأســه

في حزن صامت ، في تناقض ظاهر مع تهور بطرس الخشن » .

لقد كان الكاتب ماتيو بانديللو – الذي أصبحت قصته فيما بعد مصدرا لبعض مسرحيات شيكسبير – تلميذا في الدير في الوقت الذي كان ليوناردو يرسم فيه تلك اللوحة ، وقد كتب يقول : « كنت أرقب ليوناردو وهو يعمل من الشروق الي الغروب دون أن يلقي الفرشاة من يده وكانت تمر فترات قد تمتد يومين أو ثلاثة أو أربعة ، دون أن يلمس عمله ، ولكنه يقضي ساعة أو ساعتين يحدق في رسمه فقط ، متمعنا ، ليحكم علي شخصياته » .

وكان الفنان يواجه في الحقيقة متاعب ازاء شخصية يهوذا الاسخريوطي ، ففي الوقت الذي وجد فيه نموذجا كاملا لشخصية المسيح في شخص «الكونت جون» وهو نبيل شاب جميل الملامح ، يعمل تابعا لأحد الكاردينالات ، لم يكن قد عثر بعد علي شخصية يهوذا وحاول أن يسجل روح فساد الاخلاق بالضبط ، وأخذ يطوف بسجون ميلان، وفي الليل يجول في أرجاء الحواري القذرة بالمدينة ، ومازالت بعض رسوماته تظهر وجوها تتسم بالقسوة والوحشية ، ولكنه في النهاية أضفي علي يهوذا ملامح انسانية وان سادتها الكآبة .

ولم يتبع دافنشي أيضا العادة المتبعة بوضع يهوذا في مكان منفصل كئيب ،بل وضعه بجوار يوحنا وبطرس ، ورسمه رجلا أنيقا ، مع زركشة ذهبية علي أكمامه ، وقد كشفت عنها عملية التنظيف الاخيرة للصورة ، أما وجهه الذي أشاح به قليلا ، فكانت تغيمه الظلال ، وقد أمسكت احدي يديه بكيس من النقود يحوي أموال الجماعة والاخري تبدو كحيوان مذعور ، وليس هناك من ينظر اليه في غمرة الضجيج وكأن جدارا من الثلج يفصله عن بقية الحواريين .

ورغم كل الضوضاء السائدة ، فان نصفي الصورة متوازنان توازنا رائعا، كما أن مجموعات الرجال الاربع الذين تشابكت أيديهم تكون جسرا يصل من مجموعة الي أخري ، وهذه الايدي بايماءاتها تتجه نحو صورة المسيح ، مركز الهدوء من العاصفة الجاثمة ، بينما تري رأسه الذي يحدده ضوء أزرق هاديء من خلال مدخل باب خلفه، ويعكس سموا في الروح يجعل هذه اللوحة أجمل الصور التي رسمت حتي الان .

لقد كرس ليوناردو سنوات لعمل

الرسم المنظور الحـــديث ، وقد نجح بذكائه في خلق وهم العمق ٠٠ فاذا وقفت بعيدا عن الصورة ، بدت القاعة المرسومة بنوافذها المفتوحة جـــزءا متكاملا من قاعة الطعام الاصلية ، فاذا تتبعت الخطوط التي تؤدي الي داخل الصورة : خشب السقف ، وأطراف المائدة ، اكتشفت أنها تتقاطع في صدغ المسيح الايمن وهو ابتكار يجـــذب النظر مرة أخـــري نحو المسيح ٠٠ وهكذا يشعر الرهبان الذين يتناولون العشاء في هذه القاعـــة ، ان المسيح والاثني عشـــر حواريا لا يتناولون العشاء علي الجدار ، بل معهم فعلا ٠

وازداد هذا الاحساس بفضـــل العناية التي عالج بها ليوناردو حتي الاشياء الصغيرة ، كغطاء المائدة الذي يظهـــر نوعا من الزركشـــة مازال مستخدما في ايطاليـــا ، والاطبـــاق والاكواب المصـــنوعة من النحاس ، وهي نفس الادوات التي مازال يستخدمها الرهبان علي موائدهم ، والنبيذ الاحمر المتألق في الاكواب ٠٠ والخبز الذي يبدو طريا ، والاسماك والفاكهـــة وبقايا الحمل التي تظهر نوع الطعـــام الذي كان القوم يتناولونه ٠٠ ان مائدة عشاء ليوناردو ســـتبقي من أعظم صور الحياة الساكنة في العالم ٠

تمهل العظمة :

وبعد اكمال الرسم في عام ١٤٩٨ كافأ الدوق الرسام ليوناردو بضيعة كبري ، ومنـــذ مات الفنان في عام ١٥١٩ ، أخرجت صور أخري للوحة الشهيرة ، علي الجدران ، وبالزيت والفسيفساء ، وبالعاج والفضـــة ، وقبل التصـــوير الفوتوغرافي بفترة طويلة ، نقلت الصور المطبوعة باللونين الابيض والاسود وطباعة ألوان الحجر الزاهية ، هذه التحفة الفنية الي المنازل والمدارس في أنحاء العـــالم ، وخصص جوته واحدا من أروع مقالاته لهـــذا العمل ، كما تغني وردزويرث بالجمال الاثيري الهـــادىء ، والحب الكامن في وجه المسيح ٠٠

والعجيب أن ليوناردو وهو يبـــدع عمله الخالد ، طبع عليه قبلة الفناء ٠ فقد كانت الطريقة المتبعة للرسم علي الجدران ، هي اســـتخدام نوع من الاصباغ يمزج بالمـــاء ويستخدم علي المصيص الطازج المبلل ، فاذا تشـــبع بها ، أصبح الطلاء جـــزءا من الحائط وهكذا يحتفظ بنضرته علي مر القرون ، ولكن رسامي لوحات الجدران لابد أن يعملوا بسرعة والحائط لا يزال طريا ، أما ليوناردو فكان يريد أن يتمهل في الرسم ، وحتي يتاح له ذلك قام أولا

بصقل طبقة من المصيص الابيض فوق الجبس ، ثم استخدم طلاء (تمبرا) فوق السطح الجاف وكأنه يرسم علي الخشب أو القماش .

وقد تنجح هذه الطريقة في قاعة جافة ، أما في ميلان التي اشتهرت برطوبتها ، فقد تكاثفت الرطوبة علي الجدار البارد ، وبدأ المصيص الموجود تحت الطلاء يتحلل ، وتكسر الي شظايا زالت عنها القشور .. وفي أقل من ٢٠ عاما بعد انتهاء اللوحة ، تنبه الزائرون الي مايحدث فيها من تدهور ..

وهكذا ضاعت الي الابد تفاصيل كثيرة من الصورة التي تظهر علي النسخ القديمة ، كالملاحة التي قلبها مرفق يد يهوذا ، كما أن مجموعة من مدعى انقاذ الصورة ، وبعضهم دجالون زعموا أنهم يستخدمون أنواعا سرية من العلاج ، زادوا تآكلها ، وسرعان ما لطخوا الصورة بالزيوت والصمغ والطلاء الجديد ، والورنيش . وأخيرا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، بذلت محاولة جادة لتنظيف اللوحة جزئيا .

وقال الرسام مورو بليتشيولي الذي ساهم في هذا العمل ، أنه وجد في بعض الاماكن التي كشف عنها ، سبع طبقات من الطلاء قبل أن يصل الي الرسم الاصلي ، وعندما انتهت ، سطعت أغلب ألوان دافنشى الرائعة ، كاحمرار ثوب المسيح ، وزرقة النهر الذي يتلوي بعيدا ، وبدا بريقها الذي لم يشاهد منذ قرون .. ولكي يزداد جو القاعة جفافا ، ركبت أجهزة للتدفئة الاشعاعية في المبني الذي تملكه الحكومة الايطالية الان بما فيه من كنوز .

ومع أن زائر لوحة « العشاءالاخير» اليوم لايري الا شبحا لصورة ليوناردو الاصلية المشرقة ، فان الصورة مازالت كاملة .. ورغم جمالها الذابل ، فلايزال جلال الرسم وبهاؤه باقيين يتحديان الزمن وعوامله المدمرة ، مسلطين سحرهما علي كل جيل مقبل .

شروط !

فى صحيفة « فرى بريس » التى تصدر فى دارتموث بنوفاسكوشيا ، نشر أحد فنادق السياحة اعلانا عن طلب موظف جاء فيه :

« مطلوب رجل فى منتصف العمر ، له معرفة بقصص البحر فى نوفاسكوشيا ويفضل أن يكون ذا عين واحدة ، وساق واحدة وذراع واحدة . أو يكون على استعداد لمواجهة هذه المؤهلات !»

الضحك
خيرُ دواء

كان الطفل الصغير يذكر دائما لمعلمته في روضة الاطفال ، أنه سيصبح له أخ صغير ٠٠ وحدث ذات يوم أن سمحت له أمه الحامل أن يضع يده علي بطنها ليشعر بحركات الجنين داخلها ٠٠ ومنذ ذلك الحين لم يعد الطفل يتحدث عن شقيقه المنتظر ، الي أن سألته المدرسة يوما :

ـ ماذا حدث لشقيقك الصغير المنتظر ؟

فبدا الحزن علي وجه الطفل ٠٠ وقال :

ـ أعتقد أن أمي قد أكلته ، فقد وجدته في بطنها !

***

كنت أتوقع أن يستنزف شراء منزل ، مالدي من مدخرات ، ولكنني لم أكن أتخيل الى أى مدى سيحدث ذلك ، الي أن جلست في مكتب شركة الاقراض وحولي أحد موظفي البنوك ، وسمسار للعقارات ، وأحد المحامين ٠

ووجدت نفسى أكتب وأوزع الشيكات بسرعة بالغة كلما شرحوا لي السبب ولمن أحررها ٠٠ وأخيرا انحنى المحامي في مقعده الي الوراء ، وسألني بلهجة قلق :

ـ ما هو موقفك المالي الآن ٠٠؟ هل بقي معك أية نقود ؟

فقلت وأنا أدعك يدي التي تعبت من الكتابة : ولا مليم ٠

وهنا قال المحامي في هدوء :

ـ حسنا ٠٠ انني لم أرتكب اذن أي خطأ !

***

كانا يتحدثان عن زوجين من معارفهما ، عندما قال أحدهما :

ـ بعد ٢٥ عاما من الزواج ، قرر الاثنان أن يقوما بشهر عسل ثان ٠٠ وسيسافر هو في يوليو ، وتسافر هي في أغسطس !

***

كان الفتي قد تخرج لتوه في الجامعة ، وراح يبحث عن وظيفته الاولي ، عندما كتب في طلب استخدامه :

« هل تمنح العلاوات هنا بصفة آلية ٠٠ أم أنك يجب أن تعمل لكي تحصل عليها ؟ »

كتاب الشهر

والد العروس

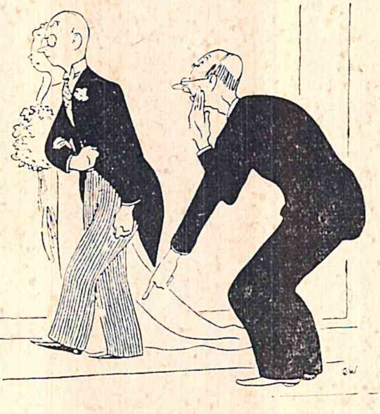

ماذا يحدث لاعصاب الاب ودفتر شيكاته ، عندما تمضى ابنته فى الطريق الطويل المؤدى الى حفل الزفاف ؟ ... ان ادوارد ستريتر يحكى لنا ذلك فى كتابه الرائع ((والد العروس)) الذى قال عنه أحد النقاد : ((انه كتاب زاخر بالضحكات ، يجد فيه كل أب الشاعر الذى يروى قصته بعد طول عناء)) ...

والد العروس

تلخيص كتاب

FATHER OF THE BRIDE

بقلم : ادوارد ستريتر

كيفما كانت الجهــود التي كانت تبذلها كاي من اجل الزواج ، فان ستانلي بانكس لم يكن ينظر اليها بأى تحبيذ ، فقد كان مولعا بأولي فلذات كبده اكثر مما يدرك .

وقد ظل يرفض كل من طلب يدها طوال السنوات التي سبقت بلوغها سن العشرين ، فمنذ ان كشفت (كاي) عن نفسها بشعرها المتموج لعالم المجتمع اول مرة ، لم ينقطع الشبان المراهقون بشعورهم المهوشة وسيقانهم الطويلة عن التردد علي المنزل رقم ٢٤ بشارع مابل درايف ، ولكن مستر بانكس ظل يرمقهم جميعا بنظرات شزراء يشوبها الاصفرار .

وبينما كانت سنوات الشباب الغض تمضى قدما دون ان يبدو علي هذه الاتصالات ما يدل علي انها اكتسبت صــفة الدوام ، بدأ البندول العاطفى لمستر بانكس يميل الي الاتجاه الآخر ، ووجد نفسه يتساءل عن العيب الكامن في ابنته ... تري ما الذي يجعــل الرجال يخطرون في حياتها اسابيع او أشهرا قصيرة ... ثم يختفون بعد ذلك الي الابد ؟

وفجأة ـ ودون انذار ـ بدا بوضوح ان شيئا ما كان يحدث لكاي .. نوعا من الكيمياء يتفاعل بين جوانحها ... والملامح الساكنة الرزينة التي كانت تبدو بها دائمـــا في البيت قد حلت محلها اشراقة جعلتها تكاد تبدو في بعض الاحيان مخلوقة غريبة بالنسبة لمستر بانكس !

وسأل زوجته :

ـ ماذا حدث لكاي يا ايللي ؟ ان تصرفاتها تبدو غريبة ؟

فقالت مسز بانكس :

– لست ادري ... ربمـا كانت تحب .

وأصدر مستر بانكس اصواتا تدل على الازدراء .. وقال :

– تحب ! من ياتري هـذا الذي تحبه ؟

– اتذكر ذلك الفتي المسمي «باكلي» او شيئا كهذا ؟

– اتعنين هذا المهرج الضخم الجثة العريض المنكبين ؟ .. هراء !

ولكن بينما كانت الايام تمر ، بدأت شخصية « باكلي » تزداد ظهورا فى الصورة .. لقد أخذ اسمه يتسلل الي أحاديث كاي بازدياد مطرد ، وان كان الحديث عنـه يبدو دائما بصـورة عارضة .

ولم يكن مستر بانكس يعـرف بوضوح اين تمضى كاي وقتها ... ولكن اينما كان ذلك ، فقد كان ظاهرا ان باكلي يقضى وقته هناك ايضـا . وفجأة احس بانكس بعودة مسـلكه القديم مرة اخري ... ان هـذه الفراشة الجديدة التي بدأت تطير علي مقربة من اللهب اصبحت تثير نفوره دون اي شك .

وخيم جو من التوقع الصامت علي أسرة بانكس ، كما يحدث في المسرح قبل رفع الستار .. ولكن شيئا لم يحدث ، وظلت كاي تبدو حالمة ، اما باكلي فانه في خـلال فترات ظهوره القصيرة بغرفة الجلوس ينتظر كاي ، كان يحيط نفسه بجو من التعـالي المشوب بالقلق .. وبعد لحظات قليلة كان الاثنان يندفعان الي الليل في حرية وانطلاق ..

***

ثم ثارت العاصفة فجأة ...

كانوا مجتمعين حول مائدة العشاء في احدي المناسبات التي تتناول فيهـا كاي طعامها في المنزل – والتي اصبحت تزداد ندرة – وكانشقيقاها الصغيران قد انصرفا مبكرين للذهاب الي دار السينما ... عندما قالت كاي بصورة عارضة :

– بهذه المناسبة يا أماه ... فانني لن اعود الي البيت في عطلة نهاية هذا الاسبوع .

وسألتها مسز بانكس :

– الي اين ستذهبين ياعزيزتي ؟

– سأذهب لقضاء هذه العطلة مع أسرة باكلي

والقى مستر بانكس قطعة خبـز جافة في حسائه .. ثم قال :

– هل ستتزوجين هذا الشخص ؟

فأجابت كاي :

ـ اظن ذلك .

وساد السكون فترة لم يسمع خلالها شيء غير صوت ارتشاف صلصة الطماطم في تأمل .. وأخيرا قطعت مسز بانكس الصمت سائلة ابنتها في تهكم :

ـ ومتي تنويان الزواج ؟

ـ لا ادري حقا يا أمي .. ربما بعد شهور ، او بعد أسابيع .. ان كل شيء يتوقف علي مشروعات باكلي

كان صوت كاي يبدو اشبه بصوت معلمة مرهقة الاعصاب في روضة الاطفال ... واردفت تقول :

ـ ان باكلي حازم جدا بشأن هذا النوع من الاشياء ، فهو لا يريد ان يفعل شيئا يقيد حركته

وأحس مستر بانكس ان عنقه بدأ يصطدم بياقته ، ورشف جرعة طويلة من الماء ثم قال في صوت متوتر :

ـ ارجو الا يعتقد باكلي انني فضولي او انني احاول ان أقيده ، اذا سألت قليلا من الاسئلة البسيطة .

وبدا الضجر علي وجه كاي .. بينما قال أبوها :

ـ من هو باكلي هذا بحق الشيطان .. وما هو لقبه ؟ .. ومن اين جاء .. ومن يظن انه سوف يعوله ؟ .. اذا كان يفكر في أنا فانه يجب ان يخمن شيئا آخر .. ومن بحق السماء ..

فقاطعته مسز بانكس قائلة :

ـ ستانلي ... ليس بيننا احد اصم ، ولا داعى لان تسب وتلعن مع كل كلمة . وتذكر ان «دليلة» تستمع الينا في المطبخ ... اتح لكاي فرصة .. دعها ...

وفي تلك اللحظة ، انقلبت عليه «كاي» ـ أعز مخلوق الي قلبه ـ وعارضته بلهجة جدية لاول مرة في حياتها .. قالت : « اصغ الي ياأبي .. انني في الرابعة والعشرين وباكلي في السادسة والعشرين .. ونحن الاثنان ناضجان .. وفيما يتعلق بمسألة اعالتك لباكلي فانني اقول لك الآن انه من النوع الذي لا يسمح لاي مخلوق بالانفاق عليه .. انه يفضل ان يموت قبل ان يفعل ذلك ... انه من النوع الذي لا يعتمد أبدا علي أحد .. أما اسمه الكامل فهو « دانستان » .. باكلي دانستان ... وهو رجل أعمال رائع .. واعني رجل أعمال رائع حقيقة .. ولديه الان عمل مدهش ..

فسألها مستر بانكس :

ـ وماذا يعمل ؟

ـ اوه.. لاادري ياابي..انهيعمل شيئا ما ... وهل هناك اية اهمية

حقا لما يعمل ؟ .. انه من النوع الذي يستطيع ان يفعل اي شيء .. اي شيء علي الاطلاق .. واما فيما يتعلق بأبويه فســـوف اقول لك هذا يا ابي ... انهما شخصان طيبان مثلك انت وامي تماما ..

وكان في صوتها ما يوحى بأن في ذلك تقليلا من شـــأنهما .. ولاسيما عندما قالت :

– انهما يعيشـــــان في « ايست سميثفيلد » اظن ان ايست سميثفيلد مكان طيب مثل « فيرفيو مانور » التي نعيش فيها .. وان كنت لا اري اية أهمية لذلك علي اية حال ..

ووافق مستر بانكس علي ذلك في صمت ..

وهبط ضغط دمه بنفس السرعة التي

ارتفع بها حتي انه لم يكد يسمع ما قالته كاي ونسى كل شيء عن باكلي .

كان يتطلع الي وجه ابنته الذي كساه الاحمرار عندما تذكر طفلة صغيرة ذات ضفائر كستنائية ، وبنطلون قذر ، اعتادت ان تطير وراء شـــــقيقيها الصغيرين عندما يغيظانها كثيرا ..

وبدا له ان ذلك كان منـــــذ وقت قصير الي حد لا يكاد يصدق ... واستبد به الهلع عندما احس ان دموعه توشك ان تسيل من عينيه ، فنهض عن مقعده ، وقبلها علي رأسها . وقال لها :

– حسنا يا قطتي الصغيرة .. انني أحبه فعلا !

***

ولكنه منذ تلك الامسية ، استطاع ان يشعر بأنه تحول من محام منطقي متزن الي شخص مختـــل التفكير ، يكتنفه القلق وتتملكه العصبية .. وفي كل ليلة كان يرقد علي ظهره في الظلام يحدق في بقعة صغيرة من الضوء ، تنعكس من مصباح الشارع علي أحد اركان سقف غرفة النوم ... من تكون هذه الشخصية التي تمتليء بالشكوك التي غزت حرمة بيتـــه ، واختطفت طفلته تحت انفه ؟ .. طفلته ! .. أجل انها لم تزل طفلة .. فماذا تعرف

هي عن الصفات الضرورية في الرجل ليكون زوجا ناجحا ؟ ٠٠ ماذا تعرف عنه كاي ـ بالاضـــافة الي اسمه ، أجل ٠٠ انه رائع ! وسيكون هـــذا مساعدا له عندما يبدأ في انشاء اسرة !

ونظر الي مسز بانكس ٠٠٠ كان يبدو أنها تنام في سلام وهدوء ٠٠٠ ان النساء مخلوقات متناقضات ، فلو كان الاولاد في الخارج في المرقص ، فانها لا تستطيع ان تنام الا بعد ان يعودوا ، ولكن عندما تصبح المسألة : كيف ستأكل ابنتها الوحيدة بقية حياتها ، فانها تستغرق في النوم كطفل صغير !

لقد بدأ يتضح له بجلاء تدريجى من ملاحظاتها العابرة ، ان ذهنها لم يكن يفكر في باكلي علي الاطلاق ، بل فى حفل الزفاف ، والاشياء المادية المتعلقة به : الملابس والقبعات والاحذية ٠٠٠ في آلاف الاشياء التي تجعل الزواج بالنسبة للمرأة ٠٠ أمرا مشـــروعا حقا !

ولقد كان يعرف دائما ان مســز بانكس في أعمـــاقها ، وكيلة شراء بالفطرة ، رغم ان مواهبها كانت مقيدة الي حد ما بالظروف ٠٠٠ وهاهي أخيرا ، قد حصلت علي بغيتها لاظهار هذه المواهب ٠٠ وتمتمت تقـــول : « ستكون كاي عروسا جميلة ، فان لديها الجسم واللون الملائمين ٠٠ انني اعرف بالضبط اي نوع من الثيـــاب يجب ان ترتديه ٠٠٠ الاكمام الطويلة ، والحبكة المضبوطة ٠٠ والجونلة ٠٠ الخ »

***

وبدا بوضوح انهما لابد ان يفعلا شيئا ـ ان عاجلا او آجلا ـ بشـــأن مقابلة اسرة باكلي ، ولكن مســـتر بانكس ظل يرجىء هذا الامر ٠

وقال يشكو في كآبة : « الا ترين ان كاي كان ينبغى ان تختار شخصا نعرفه بدلا من اسرة لم نرها قط ٠٠ انني اعرف نوع هؤلاء الاشخاص ٠٠ سيكون الامر شنيعا ! »

وأخيرا تولي آل دانستان الامر ، ووجهـــا الدعوة لمستر ومسز بانكس لتناول العشاء يوم الاحد ٠٠٠ علي ان تضم المائدة اربعـــــة فقط : الابوين والامين بدون كاي وباكلي ٠٠٠ ليتم التعارف بينهم ٠٠٠

وقال مستر بانكس :

ـ انهما من النوع الودود جدا ٠٠

وخلال الايام السابقة علي الدعوة ، اظهر بانكس كل اعراض فتاة المجتمع الناشئة التي يوشكون ان يقدموها الى البلاط الملكي ٠٠٠ وفي صباح الاحد ارتدي بعناية سترة رياضية وبنطلونا

من قماش «الفانيلا» ، ثم صعد الي الطابق الاعلي بعد الافطـــار وارتدي حلة من حلل العمل ، واصر علي ان يبدأ قبل الموعد بنصف ساعة .

***

ان اول لقاء بين آباء العروسين ، يمكن مقارنته بالمقابلة الاولي للرجل الابيض والمتوحشين ، حيث يحدق كل من الطرفين في الآخر بمزيج من العداء والفضول . ففى تلك المقابلة الاولي ، قامت مسز بانكس بجرد شامل لمسز دانستان من تصفيفة شـــعرها حتي حذائها ، وفعلت مسز دانستان المثل لمسز بانكس ، وبعد ان وجدتا ان كل شيء مرض من الناحيتين ، اقتربت كل منهمـــا من الاخـــري ممدودة الذراعين ، وتبادلتا الاحضان وكـــل منهما تقول : «ياعزيزتي» ..

أما الرجلان فقد صافح كل منهما الآخر في ارتباك ، وقالا في صـــــوت واحد :

– انني مسرور بكل تأكيد لمقابلتك

وشرعت مسز دانستان تقـــود الطريق الي غرفة الجلوس .. وقال مستر دانستان :

– هل تود ان تغسل يديك ؟

فأجاب بانكس وهو ينظر اليه فى ارتياب :

– لقد غسلتهما ..

وقالت مسز دانستان :

– لن استطيع ان اصف لكما مدي حبنا الشديد لكاي .

فقالت مسز بانكس :

– وهذا هو نفس شعورنا حيـــال باكلي .

وأيدها بانكس قائلا :

– أجل .. بكل تأكيد .

كان هذا بالنسبة له هو كل ما يمكن ان يقال .. لقد كان علي استعداد تمـــاما لتأييد اي اقتراح بتأجيـــل الاجتماع ..

وانقذ الموقف ظهور خادم تحمـــل خلاط كوكتيل مليئا بأنواع الشراب وصينية من المشهيات .. ونظر مستر بانكس الي هذا الترتيب بسرور وهو لا يصدق عينيه .

وتناول كأسا من الشراب ، فوجده ممتازا .. وقال مستر دانستان : « اعتقد اننا ينبغى ان نشرب نخب العريس والعروس » وشرب بانكس الكأس حتي الثمالة ، ثم استرخى كأنه بالون خلا من الهواء ، بينما اعـــاد دانستان ملء الكؤوس .

وتشجع بانكس بهذا الكرم غـــير المتوقع ، واغتساله السابق في الفندق ، فأحس انه يجب ان يتكلم .. وقال :

هذه مناسبة هامة ، كنا نتطلع اليها أنا وزوجتي منذ زمن بعيد ... لقد ادركت منذ رأيت ابنكم انه شخص عظيم ، وقد احببته الان اكثر بعد ان التقيت بأبيه وامه .. وانني اتوقع منذ اليوم ان علاقة اسرتينا لن تنفصم أبدا »

فقالت مسز دانستان : انني واثقة اننا سنكون متجانسين ... ونرجو ان تنادينا دوريس وهربرت .

فقالت مسز بانكس في حماسة :

ـ ونحن ستانلي وايللي .

وقالت مسز دانستان :

ـ اعتقد ان العشاء جاهز .

وتقدمتهم نحو غرفة الطعام ...

فقالت مسز بانكس وهي تسير بجوارها :

ـ ان بيتكم رائع يا اديث .

فقالت مسز دانستان :

ـ هلا جلست هناك يا دوريس .. والآن نريد ان نسمع كل شيء عن ابنتنا الجديدة

ـ أخشى الا يكون هناك الكثير مما يستحق القول

ولكن مستر بانكس قال :

ـ هراء ... أتريدين ان تسمعي كيف تركت ايللي ابنتها كاي في عربة الاطفال خارج متجر البقالة ، ثم نسيتها وعادت الي البيت !

وراح يقص عليهما القصة في تفصيل مرح ... وتدفق من شفتيه سيل من الذكريات والحكايات الطريفة .. وراح يطوف بهما خلال طفولة كاي وايام دراستها خطوة خطوة ، ثم قص عليهما سردا مفصلا لصباه هو ، ورجولته المبكرة ، وحياته الزوجية ، وبين حين وآخر كان واحد من آل دانستان يقاطعه بتعليق موجز ... وقرب انتهاء الطعام توقفا عن التنافس في الحديث.

وبعد العشاء ، اختار بانكس مقعدا مريحا في اظلم ركن بغرفة الجلوس .. وأحس فجأة الرغبة في النوم ... وقال :

ـ والآن يجب ان تذكرا لنا كل شيء عن باكلي ..

ولكن ماكاد ابوه يصل الي مرحلة دخول باكلي السنة الاولي من الدراسة الثانوية ، حتي كانت عينا مستر بانكس قد اغلقتا تماما ، واستغرق في نوم عميق !

وعادا بالسيارة الي «فيرفيو مانور» في ساعة متأخرة من الامسية ، وكانت مسز بانكس هي التي تقود السيارة ، أما مستر بانكس فكان يشعر بسعادة واسترخاء ... انه لا يعتقد حقا ان هناك من هو اسهل في التحدث معه من

آل دانستان .. انها اسرة بديعة ! واخذ يدندن بأغنية قصيرة ، اما مسز بانكس فلم تقل شيئا .

***

كان واضحا لدي مستر بانكس ان الامور لا يمكن ان تمضى هكذا الي الابد ، فعندما يقرر شخصان ان يتزوجا فانهما يعلنان خطبتهما ، ثم يحدث

زفاف ٠٠ والسؤال الوحيد هو : متي يحدث ذلك !

وبينما كان ذهنه مركزا علي الحفل الفعلي ، بدأ يشعر بشكوك غامضة فهو باعتباره والدا للعروس ، كتب عليه ان يلعب دورا رئيسيا ، فيما اخذ يبدو له مشهدا عاما وكان رأيه انه اما ان ينهي المسألة بأسرع ما يمكن او يؤجلها الي وقت بعيد جدا ـ كالموت ـ بحيث انه لن يضطر الي الشعور بالقلق حيالها في الوقت الحاضر ، أما مسز بانكس فانها كانت تنظر الي المسألة من وجهة نظر مدير المسرح ٠٠٠ كم سيستغرق اعداد الثياب ، وبناء المناظر واعداد المسرح !

وقالت كاي نفسها انه يبدو ان الجميع قد نسوا اهم شيء ٠٠٠ وهو انها هي التي ستتزوج ـ لا الابوان او الامان ـ وقالت : انها ستتزوج متي وحيث تدفعها روحها ٠٠ فلا حاجة الي كل هذا الضجيج ٠٠ ولا داعي لان ترفع امها يدا ٠٠ او اصبعا ، فعندما تقرر هي (كاي) الامر ، فسيوضع كل شيء موضعه ٠٠ تلك هي الطريقة التي ستعيش بها هي وباكلي ٠٠ ببساطة ، وبدون كل هذا الجهد ، انها لم تر غير نشاط كثير لافائدة منه طوال حياتها ٠٠ اما الآن فكفاها ما رأت !

وثارت عاصفة المناقشة وكأنها اعصار استوائى ٠٠ ثم مالبثت ان انتهت فجأة ٠٠٠ وتم الاتفاق في انسجام علي ان يتم الزفاف يوم الجمعة ١٠ يونيو في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر بكنيسة سانت جورج ٠

***

ان حفلات الزفاف العصرية تكاد تشبه اخراج مسرحية جديدة ، فما ان يتم الاتفاق علي توزيع الادوار ، حتي يكون الشيء التالي هو تحديد ما اذا كانت الرواية تمثل علي مسرح كبير ام مسرح صغير ٠٠٠ ثم تمتليء الدار !

وقالت كاي : « سأقول لكم شيئا ٠٠ سيكون هذا زفافا صغيرا وحفل استقبال صغيرا ٠

كان المفروض من الناحية النظرية ان يبتهج مستر بانكس لذلك ، ولكن اذنه المدربة احست شيئا من التنافر ٠٠ فقال : « كنت اتحدث الي جاك جيبونز منذ ايام ـ وقد زوج جاك اربعا من بناته ٠٠ فقال لي ان حفلات الزفاف اما ان تكون مقصورة علي العائلة ، او تقام في قاعة للحفلات »

فقالت كاي :

ـ حسنا ٠٠٠ ان زفافي لن يكون كهذا او ذاك ٠٠٠ سوف ادعو

أصدقائى ولن يكون مؤتمرا لرجـال الاعمال !

فقال مستر بانكس : « اننا لم نقل شيئا عن مؤتمر اعمال ٠٠ كل ما اقول هو ان الحفل سيضم اما ٣٠ ٠٠ او ٣٠٠ مدعو »

وبوحى خاطر مفاجىء اسرع يحضر نوتة من الورق وكتب ثلاثة اسماء ٠٠ ثم قال :

ـ هذا هو اصغر زفاف يمكن اقامته بمقتضى القانون : انت وباكلي ، والقس سايروس جالزورذي ٠٠ والآن هل هناك شخص آخر ؟

وطوحت كاي بيديها وقالت :

ـ هذا شىء اشبه بلعب الاطفال حقا ٠٠٠ انت دائما تنظر الي الامر من زاوية فنية يا ابي ٠

فقالت امها :

ـ أحيانا تكون لابيك افكار طيبـة يا كاي ٠٠٠ هيا يا ستانلي ٠ ضـع أسماء آل دانستان واسماءنا نحن ، وبن وتومي ٠

فقالت كاي :

ـ والعمة هاريت بطبيعة الحال ، والعم شارلي ٠٠٠

وقال بانكس :

ـ بلاشك ٠٠ ولكنني سأسير ببطء ابتداء من الان واخذ يكتب بسرعة وهو يقلب الاوراق وبعد ٤٥ دقيقة ، نفد ما معه من ورق فقال :

ـ أتعرفون كم اسما في القائمـة الان ؟

فقالت كاي :

ـ حوالي ٥٠

ـ بل ٢٠٦ وهو لا يتضمن اغلب أصدقائنا ، ولعل اسرة باكلي لديها شخص او شخصان تريد ادخالهما ٠

ـ حسنا يا ابي ٠٠ انه زفافي أنا ٠ وسيكون زفافا صغيرا ، ولن يهمني أحد ٠

وغادرت المائدة فجأة ، وهرعت الي الطابق الاعلي بينما كان ابوها يحدق فيها بدهشة ثم قال :

ـ ماذا حدث لكاي يا ايللي ؟ ٠٠ لقد جلسنا فقط لنكتب بضعة اسماء في هدوء ، فاذا بها تثور غاضبة ٠

فقال تومي :

ـ انها عصبية ٠٠٠ كل النساء عصبيات ٠

***

وفي ساعة متأخرة من تلك الليلة ، عندما خيم سكون النوم علي « فيرفيو مانور » رقد بانكس علي ظهره محدقا في انعكاس نور الشارع علي السقف ٠

ثلاثمائة شخص سوف يحتسـون الشمبانيا التي لديه ٠٠ ثلاثمائة شخص

يأكلون طعامه ...

لقد كتب عليه الدمار .. دمار تام واضح .. لقد كان طوال حياته رجلا حريصا مدبرا ، والآن يقع في الشرك وهو علي وشك ان يعتصر حياته الاقتصادية بيديه وزمجر قائلا :

ـ لن افعل ذلك ...

ولكنه كان يعرف انه سيفعل !

***

وبعد مناقشة متوترة ، تقرر ان ١٥٠ شخصا هو اقصى رقم يمكن ان يتسع له المنزل رقم ٢٤ بشارع مابل درايف دون ان يصيبه اذي مادي ، وقد ترسل ١٠٠ دعوة اخري لحضور حفل الكنيسة ، ولكن هؤلاء لن يدعوا الي حفل الاستقبال بالمنزل بكل تأكيد .

وقد بدا هـذا الرقم مذهلا لمسز بانكس التي اعتادت ان تستضيف عددا محدودا من الناس ، واقترحت ان يقوم كل واحد بكتابة قائمة مستقلة تحوي الاشخاص الذين يريدون حضورهم حقـا .

وامضي مستر بانكس امسية كاملة في الجمع بين هذه القوائم . كان عدد الاسماء المزدوجة قليلا الي حد يثير الانزعاج ، وبدا بوضوح ان آل بانكس ليس لديهم اصدقاء مشتركون ! وأخيرا التفت الي زوجته وابنته وقال :

ـ هل تعرفون كم عددهم ؟

فقالت مسـز بانكس في قلق :

ـ مائتان !

فصاح مستر بانكس في لهجـة انتصار :

ـ بل ٥٧٢ ... الم اقل لكم ؟ اما ان ندعو اعضاء الاسرة فقط ، او يقام الحفل في قاعة المؤتمر !

وامسكت مسز بانكس القوائم وهي تقول :

ـ هراء .. دعني اري . لابد انك اخطأت . اراهنك انني اسـتطيع اختصار هذا الرقم ... انظر ، لاحاجة بنا لدعوة آل سباركمان . اننـا لا نراهما أبدا ، ولا يهمني ان ادعو هذه المرأة ذات الشعر المصبوغ الي بيتي مرة اخري .

وتساءل مستر بانكس : لماذا كلما اكتشف امرأة جذابة ، قالت زوجته انها تصبغ شعرها .. وقال :

ـ أتعرفين ان هاري سباركمان من أقرب اصدقائي ، فضلا عن انه عميل طيب جدا .

فقالت :

ـ لغو ! انك لا تكاد تراه أبدا .. نستطيع ان ندعوهما الي الكنيسة .

فصاح بانكس :

ـ الكنيسة ! .. اتعنين انك تريدين

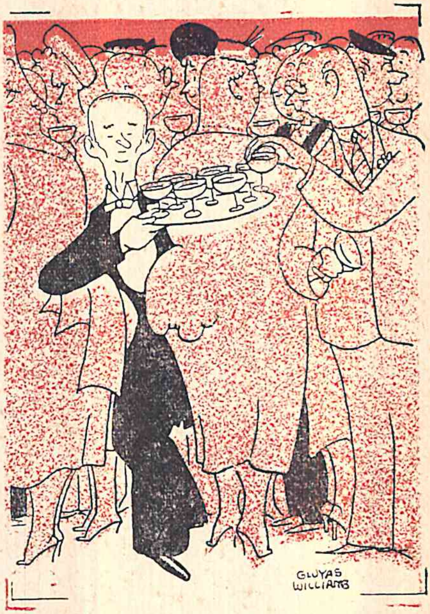

دعوة هاري وجين سباركمان الي الكنيسة وليس الي البيت ؟ هاري سباركمان ؟ صديقي الحميم ؟ .. هل اكتفيا بدعوتنا الي الكنيسة فقط عندما تزوجت ابنتهما ؟ كلا .. وقد فرحت انت للذهاب الي حفل الاستقبال !

وبعد بضعة ايام ، كان بانكس قد تناول الغداء مع عميل يرأس مؤسسة كبري للمحاسبة مر هو نفسه بمثل هذه المشكلة ، وقد قال له ان ضيوف الزفاف يجب تقسيمهم الي وحدات كنيسة ، ووحدات حفل الاستقبال ، فهذه هي الطريقة الوحيدة لمعرفة التكاليف بالوحدة ، وقد تكلفت كل وحدة – اي كل مدعو – في حفل زفافه ٣٫٧٢ دولار في حفل الاستقبال ، بما في ذلك الشمبانيا ، والطعام ، والبقشيش ، والزهور ، ونقل الاثاث والتأمين الاضافي .

***

واجري مستر بانكس بعض العمليات السابقة علي غطاء المائدة . وعندئذ هربت منه روح الكرم .. وقال لزوجته بحزم :

– « سأقول لك شيئا واحدا فقط يا ايللي .. اننا لن ندعو لحفل الاستقبال غير ١٥٠ شخصا .. يجب ان تختصري القائمة ، لن يهمني ان ننسي صديقا بعد ان ينتهي هذا الامر ارجو ان تأخذي هذه القائمة وتختصريها علي اسس واقعية » .

***

علي الرغم من ان مسز بانكس كانت تزعم دائما انها لا تجد دقيقة واحدة تخلو فيها من الصباح حتي المساء ، فقد كانت تهرع هي وكاي كل يوم الي البلدة بعد الافطار مباشرة ، وكانت جوارب مستر بانكس ملقاة دون رفو في كيس الحياكة ، وقمصانه الخالية من الزرائر مكدسة في أكوام منتظمة في دولابه .

كانت الفترة المخصصة لشراء

الملابس تمضي في سرور ٠٠ وفي المساء يجلس مستر بانكس والغلامان ليأكلوا عشاءهم في سكون عابس ، وهم يصغون الي مناقشات مشكلة ثياب كاي ٠ ورغم ان دولاب كاي كان يمتليء بالملابس ، فقد سمع منها في دهشة انه « خال كدولاب رجل فقير » ، ولو انها كانت فينوس تخرج من البحر لما كانت مشكلة تجهيزها اكثر اهمية من ذلك ٠٠ ومع تجاهل حقيقة ان كاي وباكلي سيعيشان في بيت ضئيل ، وستقضى كاي ـ علي الاقل ـ جزءا كبيرا من وقتها ورأسها في الموقد ، فانها حصلت في النهاية علي ثياب لكل حدث اجتماعي ورياضي يمكن تصور حدوثه فيما بين نيويورك وسان موريتز !

كانت هناك صناديق غامضة تصل كل يوم ، كلها من نساء ليس لهن القاب : «آنيت» و «استيل» و «هيلين» ٠٠ و «بابيت» ٠٠ وهي اسماء صانعات الثياب الفرنسيات ٠

وبدا ان ثوب مسز بانكس يسبب لها قدرا كبيرا من الحيرة ، وقد اجرت محادثات تليفونية لا تنقطع مع مسز دانستان حول هذا الموضوع ٠

وسألها مستر بانكس :

ـ ما صلة ثوبها بثوبك ؟ ٠٠ هل ستظهران معا كتوأمتين ؟

وفي كل مساء ، كان يجلس ليصغى الي اصوات النساء من الطابق الاعلي ٠٠ حوار لا نهاية له ، تتخلله بين حين وآخر صرخات ابتهاج ، ومع كل صرخة ، كان مستر بانكس يجفل ، اذ كان يعرف من تجربته ان مثل هذه البهجة النسائية تشتري بثمن غال !

***

كان مستر بانكس يحتفظ بمذكرة صغيرة ليدون فيها افكاره بشأن الزفاف وعندما يذهب الي الفراش ، كان يضعها علي مائدة بجواره ، وحتي في منتصف الليل ، كان يضيء النور فجأة ليدون فيها بعض الاشياء مثل « شرائط الورق الملونة » او اكليل العروس « من يدفع ثمنه ؟ »

ومن أوائل الاشياء التي سجلها في المفكرة ، كلمة «شمبانيا» ، ولكنه خلال الاسابيع التالية ، تلقى عددا كبيرا من النصائح المتضاربة بشأن هذا الموضوع فقط ، الي حد انه استولي عليه الاضطراب تماما ولم يفعل شيئا قط بشأنه ٠٠

***

ان التليفون الذي لم يكن قط أداة واضحة الحديث ، في بيت آل بانكس ، بدأ الان يدق في نفس اللحظة التي تعاد فيها السماعة الي مكانها ٠٠٠

– من كان يتحدث يا ايللي ؟

– امرأة تريد ان تأخذ صور زفاف كاي ..

ياله من مخلوق بريء ! .. ان ميزانية الزفاف الاصلية التي أعدها كانت تحوي صندوقا او صندوقين من الشمبانيا ، ومائة شطيرة ، وثوبا للزفاف ، وهدية انيقة للعروس ، وبعض مصاريف نثرية .. وهذا هو كل شيء .. فالكنيسة مجانا .. فماذا هناك بعد ذلك ؟

انه يبدو الان وكأنه العميل الوحيد لصناعة كبيرة منظمة اعظم تنظيم ، تعمل خطوط انتاجها كلها من اجله وحده !

وبدا لمستر بانكس ان زفاف كاي يتخذ تدريجا صورة التنظيم المعقد لحملة انتخابية كبرى .. خذ مثلا مسألة وصيفات العروس . ان كاي التي كادت تصبح وصيفة عروس محترفة خلال السنوات الخمس الاخيرة تسدد الان التزاماتها بغض النظر عن الاعداد !

وبينما كانت القائمة تزداد نموا ، زمجر مستر بانكس قائلا :

– سيكون الامر اقرب الي الاستعراض منه الي زفاف !

***

منذ ان ارسلت الدعوات ، اصبح وصول بريد الصباح مسألة ذات اولوية كبرى .

وهتفت مسز بانكس :

– يا للعار ! ان آل ليندلي ديفيز لن يستطيعوا الحضور ..

واشرق وجه بانكس فرحا ... بينما قالت مسز بانكس :

« لقد دعى آل وايتهيد الي حفل زفاف آخر ، ولكنهما لن يذهبا اليه لانهما لا يريدان ان يفوتهما زفاف ابنتنا .. ما اجمل ذلك منهما »

ودفن مستر بانكس وجهه في صحيفة الصباح ... لقد كانت انباء الحرب الباردة اكثر بهجة !

وفي كل يوم ، كان عدد متزايد من الناس – معروفينومجهولين – يقبلون الدعوة بسرور . والظاهر ان كاي قد اختارت لزفافها يوما ، لن يكون فيه أى شخص علي مسافة ٤٠٠ ميل ، لديه شيء يعمله .. ولاشك ان زواج آل بانكس وآل دانستان سيكون واحة في صحراء من الملل !

***

قالت مسز بانكس :

– لقد كنت ابحث موضوع متعهدي الحفلات .. ان الشيء الوحيد الذي يمكن عمله هو احضار واحد من

البلدة . لقد احضرت سالي هاريسون احدهم لاعداد حفل زفاف ســـــالي الصغيرة ، وكانت معجبة به جدا ، فقد كان رجاله اكفاء ومؤدبين تماما ، وقالت لي انه كان معقولا جدا ..

وفي صباح يوم السبت التالي توجه مستر ومسز بانكس بالســيارة الي البلدة ، وزارا مكتب باكنجهام متعهــد الحفلات .

وكان واضحا ان مستر ماســـــولا المكلف بهذا العمل شابا محنكا تماما ، وكانت له شــفة عليا طويلة ، يزين حافتها السفلية شارب رفيع ، وكأنه بقايا أهداب غطاء مصباح !

وقال لهم : حفل استقبال بمناسبة زفاف ! .. ان مؤسسة باكنجهـــــام مجهزة تماما لتولي هذا العمل ، ولا داعى لان يفكر فيه مستر ومســـز بانكس مرة اخري .. لقـــد تولت المؤسسة تنظيم عدد من اكبر واغلي حفلات الزفاف في البلاد .. وفهما من مستر ماسولا بجلاء انه ليس من عادة المؤسسة ان تتولي حفلات زفاف ليست من النوع الفاخر .

وبدأ مستر بانكس يتمني لو انه اختار متعهدا اقل شهرة .. وغامر بالقول :

ــ لن يكون حفلنا .. حفل استقبال كبيرا !

ــ صغير للصفوة المختارة .. انني أفهم جيدا ..

واحضر مستر ماسولا البوما كبيرا من تحت المائدة وقال : « دعوني اعرض عليكما صورا لبعض حفلاتنا »

وبينما كان مستر بانكس ينظر ، تحول الهلع الي فزع ... فقد بدا ان مؤسسة باكنجهام لا تتعهد الا حفلات الضـــياع الضخمة والقصـــور .. وتساءل : كيف يستطيع الخروج من هذه الورطة بلباقة . لقد تحـــــول شارعه فجأة الي حارة خلفية في احدي الضواحى . ولاشك ان منزله سيبدو في نظر مستر ماســــولا اشبه ببوابة بيت ما .

ولكن الوقت كان قد فات ، فقـــد اخرج مســتر ماسولا مجمـــوعة من الاستمارات وقال :

ــ علينا الان ان نحصل علي فكرة عن الاشياء التي تحبون تقديمها .. اننا سنقدم الشمبانيا بطبيعة الحال.

واحمر وجه مستر بانكس قليــلا وقال في الم :

ــ آسف .. اعني انني لا اعرف ، اعني انني اشتريت الشمبانيا فعــلا

وبدا الضيق علي وجه مســـــتر ماسولا ، ولكنه كبت شعوره وقال :

– سوف نأخذ اذن أجرا على الفتح
– الفتح ؟
– أجل .. دولار عن كل زجاجة مقـــابل فتحها وصب الشمبانيا في الكؤوس .. والان ننتقل الى الطعام .. فلنر . ان الزفاف سيكون في أوائل يونيو .. فما رأيكما في وضع سمكة سالمون كبيرة باردة في كل طرف من المائدة ، مع انواع مختلفة من السلاطة في أطباق كبيرة في الوسط ؟ .. اما فيما يتعلق بالمثلجات ، فاننا نفخر بالتأثير الخاص الذي تحدثه الاضـــواء الكهربائية الملونة الموضوعة داخـــل كعكـــة ضخمـــة من المثلجـــات ، تتوجها ...

فقاطعته مســـز بانكس قائلة في خجل :

– ولكننا لم نكن ننوي اقامة مثل هذا النوع من الحفلات ..

وحدجها مستر ماسولا بنظرة تتسم بالحيرة ثم وضع قلمه جانبا .. وقال :

– ماهي فكرتكما ياسيدتي ؟

فأخذت اصابع مسز بانكس تعبث بحقيبتها بعصبية وقالت :

– لقد كنا نفكر في الاكتفاء بتشكيلة صـــغيرة من الشطائر – من انواع مختلفة – ومثلجات ، وكعكات صغيرة

– يمكنك الحصول على ما تريدين يا سيدتي .. ولكن هذا ما نقدمه عادة في حفلات الاطفال .

فقالت مسز بانكس بخشونة مفاجئة ادهشت زوجها :

– حسنا .. هذا ما نريده .

فدون ماسولا بعض الملاحظات .. وقال :

– طبعا .. طبعا .. واســتطيع ان اؤكد لكما انكما سوف تشعران بالسرور عندما ترون النتائج .. والان اين سيقام حفل الاستقبال ؟

فقال بانكس : في المنزل رقم ٢٤ شارع مابل درايف – فيرفيو مانور

فسأله ماسولا : اهذا ناد ام ضيعة ريفية ·

فأجاب بانكس في اعتـــزاز : انه بيتي !

ـ وكم عـــدد الذين تنتظـــرون حضورهم ؟

ـ حوالي ١٥٠

ـ أهو بيت كبير ؟

فقال بانكس متحديا : كلا ·· انه بيت صغير

ـ اذن انتم تنوون اقامة سرادق في الشرفة بطبيعة الحال ؟

ـ ليس عندنا شرفة · فاذا امتلأ البيت ، فانهم يستطيعون التجول في الحديقة ·

فســأل ماســولا وهو يحدج مسز بانكس بعينيه :

ـ وماذا اذا امطرت الدنيا ؟

فقالت مسز بانكس : هذا ماقلته ·· ماذا نفعل ياستانلي اذا امطرت ؟

وطمأنهمـــــا ماسولا بقوله : ان السرادق رخيص جدا ·

فقال بانكس في يأس : استمع الي ·· لقد تحدثنا عن كل شىء فيما عدا التكاليف ·

ـ ستكون النفقات ضئيلة نســبيا لمجموعة كالتي وصفتموها ··

وكانت لهجته تشير الي ان نوع الجماعة التي وصــفها مستر بانكس ليست ممتـــازة تماما ·· واستطرد يقول : « لا تفكر في النفقات يا مستر بانكس ، فستكون زهيدة اذا قورنت بالخدمة التي ستقدم لكم »

وبعد ايام قلائل ، وصل مســـتر ماسولا نفسه الي الرقم ٢٤ بشارع مابل درايف وكان مصحوبا بشخص يبدو عليه الخجل ، طويل الشارب ، كان يشير اليه باسم (جو) ·

وكانت مسز بانكس ربة بيت دقيقة في عملها ، وكانت تفخر دائما ببيتها ·· وبينما كان مستر ماسولا وجو يتجولان من غرفة لاخـــــري بعينين باردتين فاحصتين ، راحا يتمتمان بتعقيبــات بين حين وآخر ، وادركت هي ان كليهما لم يسبق ان تعهد حفلا في مثل هذه العشة !

وقال ماسولا : صغير ·

فقال جو : حقا ·

ـ والتهوية سيئة ·

ـ فعلا ··

فقالت مسز بانكس : سنفتح كل النوافذ في ذلك اليوم ·

***

عندما يركز الانسان أفكاره بشدة وخلال فترة طويلة علي حدث في المستقبل البعيد ، فانه يصبح في النهاية ثابتا في

الذهن كشيء بعيد الي الابد ، وتكون النتيجة انك تشعر بصدمة عندما تستيقظ ذات صباح ، وتجد ان المستقبل البعيد قد اصبح فجأة هو الحاضر المباشر !

وفي يوم الزفاف ، بدأ مستر بانكس يتقلب في فراشه في ساعة مبكرة ، ولكن مضي بعض الوقت قبل ان يدرك ذهنه الذي استيقظ ببطء ، ان اليوم قد حان حقا ، وانه في خلال ساعات قليلةسوف تتزوج ابنته الكبري .

وفي الطابق الاسفل ، كان المنزل يبدو في صورة لا يمكن معرفته بها فقد اختفى الاثاث وانبعثت رائحة شمع الارضية والصابون من المكان بأسره ..

وراح بانكس يتجول علي غير هدي خلال الغرف العارية ، كانت ارضية غرفة الجلوس مغطاة بنباتات فى أصص ، واشجار سرخس ، وكتل من التراب الرطب ، واخذ بانكس يسير في قلق بين الانقاض ، ثم خرج الي الحديقة الخلفية ، وهناك وجد ثلاثة أشخاص غرباء يفرشون لفافة كبيرة من القماش السميك ..

وسألهم : اهذا هو السرادق ؟

فقال احدهم مصححا قوله : انها الخيمة التي ستستخدم لزفاف آل بانكس .

ونظر بانكس الي السماء الخالية من الغيوم ، وومضت فكرة ذكية في ذهنه المدبر فقال بلهجة عابرة : في يوم مثل هذا لا اعتقد اننا سنحتاج الي خيمة

وتوقف الرجال عن فرد الخيمة ، وحدقوا فيه في صمت ودهشة .. وأخيرا استعاد احدهم صوته وقال : « لا تحتاج الي خيمة ! .. اسمع ياسيد . هذه الخيمة تم التعاقد عليها منذ ثلاثة اسابيع ، وهناك اشخاص يطلبونها في كل مكان .. ولكنك سعيد الحظ فقط » .

***

كان العمال قد رحلوا وجاء محلهم الاقارب ، وكان المكان غاصا بهم ، وجرس التليفون يدق بلا انقطاع .. كان العم جو في البلدة وهو يطلب تعليمات مفصلة عن كيفية الحضور الي « فيرفيو مانور » وابنة العم برتا في المحطة تطلب احدا للحضور اليها وفجأة ، وسط الاضطراب ، لاحظ ان كاي غير موجودة .

ووجدها في الطابق الاعلي مضطجعة علي فراشها ، وجهها مدفون بين الوسائد ، وجلس الي جوارها علي الفراش .. وقال :

– ماذا هناك ياقطتي الصغيرة ؟

هذا يوم زفافك ..

قالت :

ـ اعرف ذلك يا ابي ... وهذه هي المشكلة .. انه يوم زفافي ، ولكنه ليس كذلك حقا .. انه يوم زفاف كل انسان آخر الا انا !

ـ اعرف ذلك .. اعرف .. انا أيضا !

ووصلت مسز بوليتسكي ، التي اعدت ثوب زفاف مسز بانكس ليلائم كاي ، بعد الظهيرة للتأكد من ان كل شيء علي مايرام .

وقال مستر بانكس لمن حوله :

ـ ياالهي ... أهذا وقت مناسب للتأكد من ان الثوب يلائمها ! .. ماذا ستفعل هذه المرأة ؟.. هل تبدأ اجراء تعديلات الان ؟ الا يعرف الناس ان الساعة الآن الثالثــة والربع ، وان هناك زفافا سيتم بعد ساعة و ٤٥ دقيقة ؟

واحتج بن وتومي علي ذلك قائلين :

ـ أتظن ان ارتداء الملابس سيستغرق منا ساعة ياابي ؟

وبذل مستر بانكس جهدا ضخمــا للسيطرة علي اعصابه ، فلم يكن الوقت مناسبا لاجراء اختبار للقوة . وقال لهما في هدوء مكبوت :

ـ ان عليكما مسئولية ضخمة اليوم فأنتما المرافقان الوحيدان اللذان تعرفان اسرتكما . خذا السيارة واذهبا الي هناك قبل الرابعة .

ـ سنكون هناك يا ابي فلا يساورنك اي قلق .. عليك ان ترتاح فقط .

وقالت مسز بوليتسكي : « ان كاي مستعدة » فتبعها الي القاعة في الطابق الاسفل وتوقفت امام باب كاي ، ثم فتحته بطريقة مسرحية .. كانت كاي تقف في وسط الغرفة ، وذيل ثوبها وغلالتها الرقيقة يمتدان وراءها في عناية .. انها لم تعد تلك الفتاة الكستنائية الشعر التي لا يزيد طولها علي خمس أقدام واربع بوصات ، بل اميرة في بلاط من العصور الوسطي . كان رأسها ملقي قليلا الي الوراء وهي ترقب الاثر الذي يتركه منظرها علي رجال البلاط باطمئنان وهدوء وكأنها ولدت في قصور الملوك ..

وغامت عينا مستر بانكس فجأة ..

وقال : انت رائعة يا قطتي الصغيرة .. رائعة !

فاعتصرت يده وقالت : شـــكرا يا ابي

والتقت عيناها بعينيه لحظة .. لا كابنة ، بل كامرأة .. ثم قالت : « والآن هيا الي مذبح الكنيسة ! »

ونظر الي ساعته ، ثم قال : ياالهي

٠٠ ان الساعة الرابعة وخمس دقائق !

***

كانوا في دهليز يؤدي الي داخل الكنيسة من خلال ابواب مزدوجة ، كانت لاتزال مغلقة ، وكانت وصيفات العروس هناك ، مع عدد قليل من مرافقى الضيوف ٠ ولاحظ مستر بانكس في دهشة ان الجميع يرتدون ثيابهم وفقا للتعليمات ٠٠ وقد بدا تومي وكأنه اعتاد ارتداء هذا الثوب الرسمي بعد ظهر كل يوم ٠

وبدا ان الجميع يعرفون ماذا يحدث فيما عدا مستر بانكس ٠٠٠ لقد كان شيئا لا يصدق ان تحدث مثل هذه التفصيلات المعقدة دون اشرافه ، وبحركة مسرحية ، فتح مستر ترينجل حارس الكنيسة الابواب المزدوجة المؤدية للكنيسة ، ورأى مستر بانكس «بن» وهو يميل الي الممر الاوسط وأمه تتأبط ذراعه ٠

وجاء مرافقو المدعوين الباقين بعد ذلك ، ووقف مستر ترينجل بجوار الزعماء وقال :

« مستعدون ! » ثم ضغط علي زر صغير علي الحائط ٠

وخفتت اصوات موسيقى الارغن ، وخيم السكون علي كنيسة سانت جورج ، لا يقطعه غير ضجيج مئات من الاشخاص محاولين مواجهة اتجاهين في وقت واحد ٠

كانت تلك هي اروع لحظة ٠ اللحظة التي كان مستر بانكس يخشاها ويتوقعها منذ اسابيع كثيرة ٠٠ لقد جاء كل شيء سريعا في النهاية ، حتي انه لم يكد يجد وقتا لادراك مغزاه أما الآن ٠٠ فانه هاديء رزين ، ولكنه لميكن هدوءا عاديا كهدوء ايامالعملبل هدوء منفصلغيرحقيقى ٠٠حتيالفتاة التي الي جواره كانت غريبة عنه ٠ انها لم تعد ابنته الصغيرة بل امرأة جميلة هادئة ، تدفقت فيها فجأة كل الحكمة بطريقة غامضة ، كانت تقف في ثبات علي عتبة مغامرتها الكبري ، ووجهها يضيء بالثقة والفهم ٠

وفي تلك اللحظة بالذات ، استبد به الذعر عندما لاحظ اناثنتين منوصيفات العروس بدأتا تهزان انفيهما ، وكانتاقد اختطفتا منديلين مطويين بعناية من جيبي مرافقى المدعوين ، واخذتا تجففان عيونهما ٠

وقال مستر بانكس : يا الهي !

ولكن لم يتح له الوقت الكافي حتي تستقر الفكرة في ذهنه فقد تناهي صوت الارغن الي سمعه من بعيد بنغماته الدافئة ، وربتت كاي علي ذراعه برفق وقالت :

ـ حسنا ٠٠ سنبدأ الان يابي ٠٠
وهمس مستر ترينجل قائلا :
ـ حسنا ٠٠ بالقدم اليمني ٠٠ القدم اليمني ٠٠

ونقل بانكس خطوته بسرعة ، وغير الجميع خطواتهم في نفس اللحظة ، فاضطر الي تعديل خطوته مرة اخري ٠٠ وسار الموكب خلال الباب المصنوع من خشب البلوط ، الي الكنيسة ٠

كان بانكس يري من زاوية عينيــه وجوها مألوفة له ٠ وكانت التعبيرات البادية عليها تكشف عن اعجــــاب بالفتــاة التي الي جواره ٠٠٠ وطرد الزهو كل العواطف الاخري ، ورأى باكاي واشبينه ينتظرانه فى نهــاية الممر ، وبعد لحظة كانوا يقفون صــفا واحدا امام الدرجات والقسيس يتلو من كتاب مغطي بحرير ابيض ، تتدلي منه شارة ارجوانية اللون ٠٠

كان بانكس يشعر بصورة ما ان هناك اشارة مقبلة ، وعندما يصــل الاب جالزورثي الي النقطة التي يسأل فيها : « من يعطي هذه المرأة ؟ » ٠٠ كان علي بانكس ان يقول : «انا» فقد كان هذا هو الســـطر الوحيد الذي سينطق به ٠٠ وقد اراد ان يخلص نفسه بطريقة مناسبة ، فأخذ يفكر في الكلمات التى سيقولها ٠

كان مشغولا بالتفكير في هذه الواقعة حتي انه بعد ان نطق بالسطر الوحيد المخصص له وانجز دوره الاخير ، كان مفترضا ان يتراجع للوراء خطوة ، ثم يدور علي اعقابه وينضم الي زوجته في الصف الامامي من الكنيسة ، وكم كان يود لو رأى ما يقبع خلفه مباشرة ولكنه شاهد منظرا غير مريح ، فتراجع الي الوراء ، وتعثر في شىء لم يكن يتوقعه كأنه ركن سجادة مقلوبة ، فبدأ يتراجع في خفة بقدمه اليمني ، وهــو يستخدمها كأنها قرون استشعار حشرة وكان يرجو الا يتمكن احد من ملاحظته اذ ان الناس سرعان ما يعزون هــذا التردد الي الخمر !

ودوي صوت الاب جالزورثي من مكان يعلوه ، قائلا : « من يعطي هذه المرأة ؟ »

واخذته هــذه الكلمات علي حين غرة ، رغم كل هـــذه الاحتياطات ، ولكزته كاي ، ثم وضعت يدها في يده ، فتمتم قائلا : « انا » وكان صوته لا يكاد يسمع ، ثم وضع يدها في يد باكلي وبينما كان يقوم بهذا العمــل البسيط ، احس ان شيئا ما في أعماقه قد تمزق تمزقا طفيفا ٠٠ ولم ير الباقى بل استدار ببطء ، وحدق في صفوف الوجوه بتحد ، ثم دخل اول صــف

ووقف بجوار مسز بانكس ٠٠ وحاول عبثا ان يصغى الي كلمات المراسم ٠٠ وفجأة انتهي كل شىء ٠٠

لقد بدا الامر مستحيلا ٠٠ ولكنه انتهي بصورة حاسمة ٠٠ وكانت كاي وباكلي يتبادلان القبلات ٠ وانتقلت انغام الارغن الي « مارش الزفاف » المرح لمندلسون ، كغلام صغير ، اطلقت مدرسة الاحد سراحه ليخرج الي شمس الربيع الساطعة ٠٠٠ كانت وصيفة الشرف تكافح مع ذيل ثوب كاي ، بينما كان المدعوون للزفاف يبحثون تحت المقاعد عن الملابس المفقودة ، ويصلحون القبعات التي جلست زوجاتهم عليها ٠

وابتسمت كاي لهم في سعادة وهي تمر الي جوارهم ، وقد تأبطت ذراع باكلي ٠٠ ومرة اخري احس مستر بانكس بهذا الشىء الغريب الصغير في أعماقه ٠٠ وظهر تومي لكي يصحب امه الي الخارج ٠٠ وسار بانكس خلف زوجته ، وهو يتلوي الي اليمين والي اليسار ٠

***

وصل مستر ومسز بانكس الي الدار رقم ٢٤ شارع مابل درايف بعد جماعة العروسين بدقائق قليلة ، وخلال غيابهما كان مستر ماسولا قد تولي كل شىء وفقا لوعوده ، وكان رجال شركة كاننجهام يطوفون بأرجاء المكان بسرعة وكأنهم «عفاريت» والت ديزني ٠

والتقى بهما مستر ماسولا عند الباب الخارجى وقال : « كل شىء علي مايرام ٠٠ لا تدعا القلق يساوركما ٠٠ اذهبا مباشرة الي غرفة الجلوس » ٠

واستطاع ان يتذكر فيما بعد ضجيجا من الاصوات ـ واشخاصا يسخرون منه ـ ولكن هذا المشهد ظل الي الابد غير واضح تماما في ذاكرته ، وأخيرا احس بشىء يجذب كمه ووجد كاي وباكلي يقفان وراءه ، وكانت كاي تمسك ذيل ثوبها المثني علي ذراعها وقالت مبتسمة : « مرحى يا أبي ٠٠ سنكون علي استعداد الان ، الا تريد ان تراني اقذف زهور عرسى ؟ »

وتبعهما الي القاعة الامامية ، بينما كان المدعوون يندفعون بعدهم في صخب وكانت كاي وباكلي يطلان من «بسطة» السلم فعلا ٠

ودهش بانكس عندما اكتشف تعبيرا جديدا تماما علي وجه كاي ٠٠ لقد اختفت النظرة الاثيرية التي كانت تضعها علي ملامحها عندما بدأوا السير في ممر الكنيسة ، وعادت ملامحها الهادئة تشرق الان في ثقة بالنفس ومرح خبيث لم يره قط من قبل ٠٠٠

واستقرت عيناه لحظة علي باكلي الذي كان مظهر الزهو بالتملك ، يرسـل موجة من الهياج في عموده الفقري !

وبدأت المناورات المعتادة للحصول علي مكان تحت درجات السلم ، ودوت صرخات المارة عندما تساقطت باقة زهور العروس علي حاجز السلم ، واستقرت برقتها المعهودة بين ذراعى وصيفة الشرف الممدودتين . ثم اختفت كاي وباكلي خلف ركن درجات السلم يتبعهما جماعة العروسين .

***

واقترب منه أحد الشبان وقال :

ــ ان مسز بانكس تبحث عنـك يا سيدي .. انها تكاد تمزق شعرها يأسا .

وشق بانكس طريقه نحو البيت ، وأوسع لنفسه طريقا بالقوة حتي وصل الي جانب زوجتـه ، فقالت له : « ستانلي بانكس ... اين كنت ؟ .. لقد كدت اجن . اعتقد انك كنت في تلك الخيمة تحكي قصصا ... تعـال الآن . ان كاي وباكلي علي وشك النزول في أية لحظة . »

وتجمع حشد كبير مرة اخري امام المنزل ، وكان رجال مستر ماسـولا يتحركون خلال الحشد يحملون اطباق السلاطة المملوءة بالشرائط الملونة ، وكان الناس يغترفون منهـا ملء ايديهم ويتركون اغلبها ينزلق من بين أصابعهم الي الارض .

كان هـذا هو المشهد الذي تخيله مستر بانكس كثيرا خلال السـنوات الخمس والعشرين الاخيرة ، اللحظـة التي ستسرع فيها اولي اولاده وهي تهبط الدرجات العريضة علي ذراع رجل غريب قوي العضلات .. لكي تختفى من حياته الي الابد .. اما وقد حانت هذه اللحظة ، فانه لا يشعر الا بتنميل في أطرافه !

وحدقت احدي وصـيفات العروس حول ركن «بسطة» السلم ، ثم ابتسمت في خجل واختفت ، وصـاح بعضهم وكأنه في ميدان سباق خيل : « هاهما قادمان » ... ثم اخذت كاي وباكلي يهبطان الدرجات ، وخيل اليه انهما جـديران في كل شىء ... وعندما وصـلا الي الممر الامامي ، كانت اكتافهما مغطـاة بالاوراق الملونة ، ومازال رأساهما منخفضين بين اكتافهما وجاء بانكس خلفهما مباشرة ومن ورائه وصيفات العروس ، ومرافقو المدعوين

كانت سيارة باكلي تقف عند نهاية الممر .. ودخل الاثنان السـيارة ، وانحنت كاي من خلال النافذة المفتوحة بينمـا كان باكلي ، يدفع الصـبيان

المدعوين بعيدا عن النافذة الاخري .
وقالت كاي : « وداعا يا ابي ..
لقد كنت رائعا .. انني احبك »
وانطلقت السيارة الي الامام ، بينما دار مستر بانكس علي أعقابه ، ليستقر بين ذراعى احدي وصيفات العروس ، وتمتم يقول : « وداعا .. اتمني لكما حظا سعيدا » .
وعاد مستر بانكس الي البيت ..

***

قالت مسز بانكس في لهجة حالمة :
– لقد كانت تبدو جميلة حقا في ثوب الخروج .. الا تظن انه كان جميلا ؟
لم يستطع بانكس ان يتذكره جيدا .. ولكن وجهها كان محفورا في ذاكرته الي الابد .. وقال :
– انها مخلوقة عزيزة
وقالت مسز بانكس في تأمل :
– من الغريب ان آل جريزفالد لم يحضرا .. لقد قبلا الدعوة وقالت لي جين انهما سيأتيان .
– لاادري كيف عرفت ما اذا كانا قد جاءا ام لا .
– انني اعرف كل من جاء ، وكل من لم يأت .
ولم يجادلها مستر بانكس في ذلك .. انه يعرف انها تذكر الان والي الابد كل من جاء وكل من لم يجيء .

الفرق !

اشتركت النجمة جينا لولو بريجيدا فى تمثيل أفلام صورت فى مختلف انحاء العالم . وهى تشرح الفرق فى مزاج كل دولة فتقول : « فى هوليوود يقدمون لك الكوكاكولا المثلجة لكى يظهروا لك انك زائر منتظم .. وفى بريطانيا يقدمون لك الشاى الممزوج باللبن ، لكى يظهروا انك واحد من الاصدقاء .. وفى فرنسا يقدمون الشمبانيا اذا كنت رقيقا حقا .. أما فى ايطاليا فانهم لا يقدمون لك شيئا ، لانهم يكونون مشغولين جدا بتقبيل ذراعك ! »)

عذر !

« ان الشخص الذى يشرع فى ارتكاب عمل غير انسانى . يعذر نفسه دائما بقوله :« اننى على أية حال لست الا بشرا ..! » .

vétiver de carven

pour monsieur

ڤيتيڤير للرجال

يفضلها الناجحون من رجال الأعمال
وذوى الشخصيات والرجولة

إنتاج كارڤن باريس

AUTOMIZER VETIVER

و اتوميزر ڤيتيڤير
أحدث منتجات كارڤن

إنتاج : ج.ع.م بنفس المستوى العالمى لشركة كارڤن باريس

الدار القومية للطباعة والنشر تقدم

أحدث ما أبدعه الفكر العربى والأجنبى

الثمن
ص

شروح سقط الزند : ٥ ج

تحقيق لجنة باشراف الدكتور طه حسين ٢٥٠

شرح ديوان زهير بن ابى سلمى

صنعة الامام ثعلب ٥٠

الطبيعـــة : جزآن

ارسطوطالس ـ تحقيق الدكتور عبدالرحمن بدوى ١٠٠

مختارات من الشعر الفارسى

ترجمة واختيار وتقديم الدكتور غنيمى هلال ٥٠

شعر الفتوح الاسلاميــة فى صدر الاســـــلام

النعمان عبد المتعال القاضى ٣٤

الفتى مهران

عبد الرحمن الشرقاوى ٢٦

• • •

مدخل الفقه الاسلامى

الدكتور سلام مدكور ١٧

الميراث والوصية فى الاسلام

محمد زكريا البرديسى ٢٠

أحكام الاولاد فى الاسلام

زكريا البرى ١٥

الامام البخارى محدثا وفقيها

الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم ٧٥

الثمن
ص

السنة النبوية ومكانتها فى التشريع

عباس متولى حماده ٥٠

مع الغـــزالى

ابو بكر ابو بكر عبد الرازق ٤٠

فى صحبة الغـــزالى

أبو بكر ابو بكر عبد الرازق ٦٠

النغمـــات الغزاليـــة

ابو بكر ابو بكر عبد الرازق ٥٠

• • •

دراسة الادب العربى

الدكتور مصطفى ناصف ٧٥

المسرحية بين النظرية والتطبيق

محمد عبد الرحيم عنبر ٤٥

القصـــة فى الادب الانجليزى

د . طه محمود طه ٤٠

عبد الله بن المقفع

محمد غفرانى الخراسانى ١٥٠

فصول فى النقد الادبى الحديث

عبد الحى دياب ٢٥

أبونواس ، قصة حياته فى جده وهزله

عبد الرحمن صدقى

الكتاب	المؤلف	الثمن مـ
عبقرية العقاد	عبد الفتاح الديدى	٣٠
أسس الاشتراكية العربية	الدكتور عصمت سيف الدولة	١٠٠
الاستعمار والاستغلال والتخلف	الدكتور جلال يحيى	٧٥
فى الاشتراكية العربية	الدكتور صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق	٣٥
اصول ثورة يوليو ١٩٥٢	الدكتور جلال يحيى	٤٠
الكمال الانسانى، منبع الميثاق وغايته	الدكتور ماجد فخر	٤٠
قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية	الدكتور لويس كامل مليكه وآخرون	١٥٠
البناء الاجتماعى، مدخل لدراسة المجتمع	الدكتور احمد أبو زيد	٧٥
تاريخ الفكر الفلسفى	الدكتور محمد على ريان	٧٥
الجائزة، أو موعد فى السويد	أرفنج والاس – ترجمة لجنة جوائز عالميه	٧٥
الطريق الى الغرب	ترجمه أ. ب. جوثرى "الابن" ترجمة جانت اسكندر	٤٠
بين جدران القصور	حبيب جاماتى	١٧
أبو مندور	محمد زكى عبد القادر	١٧

تطلب من مكتبات : الدار القومية للطباعة والنشر

الادارة العامة : ١١١٧ شارع كورنيش النيل - القاهرة

• القاهرة • الاسكندرية • الجيزة • اسوان
• الخرطوم • بيروت • طرابلس (لبنان) بغداد
• الموصل (العراق) • الجزائر • وهران (الجزائر)

منتجـــات
هنـــديـــة
ممتـــازة

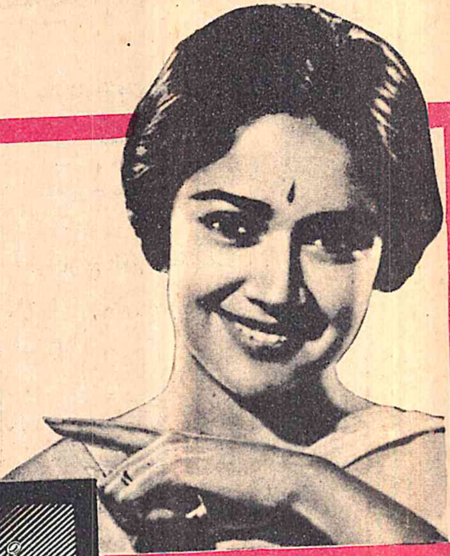

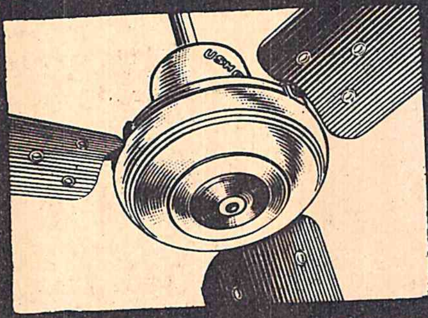

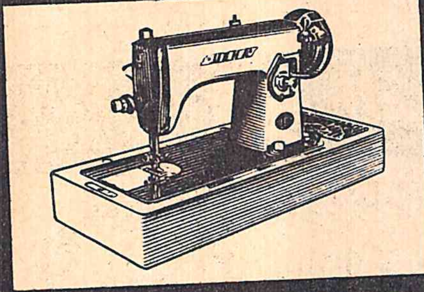

إن آلات الحياكة والمراوح طراز «أوشا» هى المفضلة لدى المشترين الفطنين فى جميع أنحاء العالم. فهى تجمع بين عصرية التصميم وكفاءة الأداء وإمكان الإعتماد عليها فى العمل.
كما أن خدمة «أوشا» بعد البيع ممتازة.

USHA

آلات الحياكـة والمراوح
طـراز «أوشـــا»
مطلـوبة فى كـل العـالم

JAY ENGINEERING WORKS LTD., CALCUTTA (INDIA)

تحت رعاية مجلس تنمية الصادرات الهندية، كالكوتا، الهند.

"SPONSORED BY ENGINEERING EXPORT PROMOTION COUNCIL, CALCUTTA, (INDIA)"

توليفة من أجود الأدخنة العالمية
فلتر خاص
سيجارة
سميراميس
إنتاج
شركة النصر للدخان والسجاير
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية
FILTER TIP
سميراميس
SEMIRAMIS

آفاق جديدة في القيادة غدًا

... كما ترى هنا ، قد تتميز بعجلة قيادة ذات عتلة واحدة وسقف شفاف للرؤية الكاملة

في القيادة اليوم ... مع إطارات كيلي - سبرنجفيلد في سيارتك !

ان كيلي - سبرنجفيلد تفتح آفاقا جديدة في القيادة الآمنة ، وفي الاداء والراحة - تدعمها ٧١ عاما من الخبرة في صناعه الاطارات .

آفاق جديدة في الامان - بفضل النايلون ذي القوة العالية ، والدواسة ذات الاتساع الزائد وجهاز الوقاية من الحرارة ، ضد الحرارة الناتجه عن انهيار الاطار ، مما يجعل CITATION اسلم اطار يمكن الحصول عليه

آفاق جديدة في الاداء - بفضل Grip-Around الحديث الذي يستهدف اداء افضل في القيادة ودواسة آرموربرا مع مطاط بوليبوتادين لقطع مسافات اكثر .

آفاق جديدة في الراحة - شاهد الان اطارات CITATION البارزة من اجل ركوب هادئ ومريح

نايلون CITATION : احسن إطارات كيلي - سبرنجفيلد ذات دواسة جريب أراوند وحماية خاصة ضد الحرارة

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10800, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario. Can.

آفاق جديدة في القيادة — كيلي — على طرق كيلي الأمينة

إنتاج سانسوى هو أفضل ماتشتريه من الأجهزة الصوتية

ان كل جهاز من اجهزة سانسوى يعطيك صوتا نقيا صافيا غير مشوه ، فى اى وقت واى مكان • وكل ما نستطيع عمله هنا ، هو الاشارة الى الطريق ، وان نقترح عليك زيارة متجر اجهـزة hi-fi وستريو وقارن بين صوت سانسوى ـ الصوت ـ وبين صوت اى جهاز آخر • ثم قارن بين الاسعار •

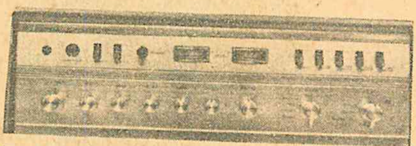

Model AU 70
٢٥ وات × ٢ ـ مكبر ضبط الاصوات

Model TU 70
حساسية FM العالية (١ر١ فولت) وبه جهاز توفيق متعدد الطبقات

Model 1000A
٥٠ وات × ٢ وبه ادق جهاز توفيق مكبر للصوت •

Model TR 707A
٢٥ وات × ٢ وات وبه جهاز توفيق ثابت مكبر للصوت •

Model 220
١١ وات × ٢ وات ـ التصادى وبه مكبر للصوت • AM/FM

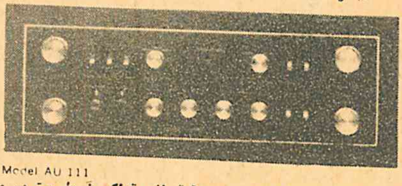

Model AU 111
٤٥ وات × ٢ وات ـ وبه ادق انبوبة لمكبر ضبط ستريو •

Sansui

SANSUI ELECTRIC COMPANY, LIMITED / 460 Izumi-cho, Suginami-ku, Tokyo, Japan

WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME
وست إند
تحفظ الوقت بدقـة
WEST END WATCH Co.
EVERBRIGHT
W
الوكيل العام بالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا تليفون ٣٢٥٨٥
ص.ب ٣٢٤ دولة الكويت

قضـاء أجازة ممتعـة ...

إلى : الطيرون الجوية البريطانية
١ شارع البستان - القاهرة
رجاء التكرم بإرسال نسخة هدية من كتيب BOAC ادريا للنزهة
الأسم . . . .
العنوان . . . .
املأ هذا الكوبون وارسله بالبريد الى BOAC في ظرف مفتوح انك غير ملزم بشيء .

لماذا لا تختطف هذه الفرصة للسفر الى لندن ؟

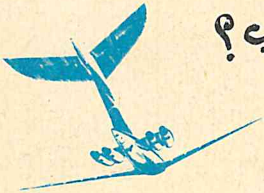

- وكيف تحب أن تقضي أجازتك ..؟
- أن تزور انحاء فرانكفورت .. أو تتنزه في روما ؟
- أو تتزلج على الجليد حول زيوريخ ؟

لكافة الاستعلامات اتصل بوكيل BOAC السياحي المعتمد أو بمكاتب حجز BOAC

القاهرة : ١ شارع البستان ت ٧١٤٤٧/١ الاسكندرية : ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٣٦٦٦٨

BOAC VC10

B.O.A.C. WITH AIR INDIA, E.A.A. AND QANTAS